الجُمهوريَّةُ العربيَّةُ السُّوريَّةُ

وزارةُ التَّربية والتّعليم

التربية الإسلامية

الصف الأول الثانوي

كتاب التلميذ

٢٠٢٥ – ٢٠٢٦م

١٤٤٧ هـ

حقوقُ الطِّباعةِ والتّوزيعِ محفوظةٌ للمُؤسَّسةِ العامَّةِ للطِّباعَةِ

حقوقُ التّأليفِ والنَّشرِ محفوظةٌ لوزارة التَّربية والتّعليم في الجُمهوريَّةِ العربيَّةِ السُّوريّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ المرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بناءً على خطَّة وزارة التَّربية والتَّعليم في التطوير التربوي الشامل للمناهج التعلّمية في ضوء المستجدات التربوية والعلمية، واستناداً إلى السياسة التعليمية في الجمهورية العربية السورية نقدّم للمتعلمين الأكارم كتاب التربية الإسلامية للصف الأوّل الثانوي.

وقد تمّ في تنقيح الكتاب التأكيد على المعايير والأسس الآتية:

- تقسيم دروس الكتاب على فصلين دراسيين مع مراعاة التكامل بين فروع المادة والترابط بينها وبين المواد الأخرى.
- تضمين الكتاب أبحاثاً تناسب المرحلة العمرية للمتعلم، وتناسب قدراته المعرفية والعقلية، وتصقل مهاراته، وترفع سوية أخلاقه وتقوّم سلوكاته.
- ربط المادة العلمية بحياة المتعلم ومشكلاته من خلال إثراء الكتاب ببعض الأنشطة والمهارات التي تفعّل دور المتعلّم في العملية التعلمية.
- تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.
- التأكيد على الانتماء الصحيح للمتعلم لدينه وأمته.
- توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ الأنشطة بما يتوافق مع عصر التسارع المعرفي.
- تعزيز مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات والعمل الجماعي.
- التوثيق العلمي بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة.

هذا، ونرجو من الزملاء المدرسين تزويدنا بآرائهم ومقترحاتهم في هذا الكتاب ليكون ذلك عوناً لنا في التطوير والدفع نحو الأفضل.

والله ولي التوفيق

المؤلّفون

منهاجي
متعة التعليم الهادف

الفهرس

الوحدة	الدرس	الصفحة
وحدة القرآن الكريم (التّلاوة – التفسير والاستحفاظ)	سُورَةُ الإسراءِ ١- مُعجِزةُ الإسراءِ ومكانةُ القُرآنِ الكريمِ	٦
	٢- آدابٌ اجتماعية	١٠
	٣- قدرة الله تعالى	١٤
	سُورَةُ الأنبياءِ ٤- الوعدُ الحقُّ بنصرِ المؤمنينَ	١٧
	٥- اللهُ وحدَهُ هو المعبودُ بحقٍّ	٢٠
	٦- إبراهيمُ عليه السلام وجهادُه لنصرةِ الحقِّ	٢٣
	٧- النّصرُ والتّمكينُ لأنبياءِ اللهِ الصّادقينَ	٢٦
	٨- وحدةُ الرّسالاتِ السماويّة	٢٨
	٩- وحدانيةُ الخالقِ العظيمِ وإعجازُ القرآنِ الكريمِ	٣١
	١٠- الحَلْفُ والأيمانُ	٣٤
	١١- إباحة الطيباتِ	٣٨
	١٢- من صفات الله تعالى	٤٢
وحدة الحديث الشريف	١- المساواة وحقيقة التفاضل بين الناس	٤٨
	٢- الكسب الحلال	٥٢
	٣- تحريمُ الرّشوةِ	٥٦
	٤- وجوبُ العملِ بالسُّنَّةِ	٦٠
	٥- تحريمُ الظُّلمِ	٦٣
	٦- عاقبةُ الانتحارِ	٦٧

وحدة العقيدة الإسلامية ومصادر التشريع	١- الدّينُ	٧١
	٢- أهميةُ العقيدةِ وأَثرُها في الفردِ والمجتمعِ	٧٥
	٣- القُرآنُ الكريمُ	٧٨
	٤- السُّنَّةُ النَّبويّةُ الشَّريفةُ	٨٧
	٥- الإجْمَاعُ	٩٤
	٦- القِياسُ	٩٧
وحدة العبادات	الزكاة	١٠٠
وحدة الأعلام	١- الإمامُ البخاريّ رحمه الله تعالى	١٠٥
	٢- الإمامُ مُسلِم رحمه الله تعالى	١٠٧

وحدة
القرآن
الكريم

(التِّلاوة – التفسير والاستحفاظ)

مُعجِزةُ الإسراءِ ومكانةُ القُرآنِ الكريمِ

سُورَةُ الإسراءِ

- سُورةُ الإسراءِ سورةٌ مكّيةٌ آياتُها مئةٌ وإحدى عشرةَ آيةً .
- اشتملتْ هذه السّورةُ على محاورَ متعددةٍ أهمُّها :
  - إثباتُ نبوّةِ محمّدٍ ﷺ ، بذكرِ بعضِ المعجزاتِ الدّالةِ على صدقِهِ .
  - ذكرُ بعضِ الآياتِ الكونيةِ ، التي تدلُّ على عظمةِ اللهِ تعالى ووحدانيتِهِ .
  - تأكيدُ منظومةِ الأخلاقِ الإنسانيّةِ ، التي هي قوامُ الدّولِ والمجتمعاتِ .
  - إقامةُ الأدلةِ والبراهينِ على بعثِ الناسِ يومَ القيامةِ ، وعلى النُّشورِ والحسابِ .

تساؤلاتٌ تجيبُ عنها الآياتُ

- ما المقصودُ بالإسراءِ ؟
- ما الحكمةُ من الإسراءِ بالرَّسولِ ﷺ إلى بيتِ المقدسِ ؟
- ما أثرُ القُرآنِ الكريمِ في حياةِ النّاسِ ؟

أَتلُو وأَتعلَّم :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ
إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ
هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ
وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ
ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ
ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا
يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾

أَقرأُ وأَفهمُ

- **أسرَى بعبدِهِ :** سارَ بعبدهِ محمّدٍ ﷺ في جزءٍ منَ اللّيلِ .
- **لَتَعلُنَّ :** لَتُفرِطُنَّ في الظّلمِ والعدوانِ .
- **جَاسُوا :** تردَّدوا لطلبِكم وقتلِكم .
- **الكَرَّة :** الغَلَبَة .
- **تَتْبِيراً :** تَدميراً شاملاً .
- **حَصِيراً :** سِجناً يُحصَرونَ فيه .
- **طائِرَهُ :** عملَهُ .

قوله تعالى : (لَيْلًا)

أوردَ البيانُ الإلهي زمنَ الإسراءِ بقولِهِ : (لَيْلًا) ولم يقلْ في الليلِ إشارةً إلى أنَّ الإسراءَ والمعراجَ تمَّ في جزءٍ قصيرٍ من الليلِ ، مع أنَّ السفرَ مِنْ مكَّةَ إلى بيتِ المقدسِ كانَ مسيرةَ أربعينَ ليلةً وهذا دليلٌ على عظيمِ قدرةِ اللهِ تعالى في معجزةِ الإسراءِ والمعراجِ .

هَديٌ وإرشَادٌ

- في إسراءِ اللهِ تعالى بنبيّهِ محمدٍ ﷺ تكريمٌ له وإعلاءٌ لشأنِهِ .
- عظيمُ مكانةِ المسجدِ الحَرامِ والمسجدِ الأقصَى ، فهما مهدُ الرِّسالاتِ السَّماويةِ .
- ثوابُ الإحسانِ يَعودُ على المُحسِنِ ، وجزاءُ الإساءَةِ لهُ أيضاً .
- كُلُّ نفْسٍ مَسؤولةٌ عَن عَملِها ولا تَحملُ ذنبَ غيرِها .
- . . . . . .
- . . . . . .

التعلّم الذاتيّ

أَستمعُ وأَتلُو الآيات (١٦-٢٢) من سورة الإسراء .

- قال تَعالى ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ .

-استنتجْ منْ الآيةِ السابقةِ شروطَ قبولِ العملِ عندَ اللهِ تعالى :

١- _ _ _ _ _ _ _ _ ٢- _ _ _ _ _ _ _ _ _ _

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّة

١- ما الحكمةُ من أنّ الإسراءَ كانَ إلى المسجدِ الأقصَى منْ دونَ غيرِه ؟

٢- يختلفُ القرآنُ الكريمُ عن باقي المعجزاتِ في أنّه معجزةٌ خالدةٌ ، وضّح ذلك .

٣- يُحمّلُ القرآنُ الكريمُ الإنسانَ المسؤوليّةَ عن نفسِه وعن أعماله يومَ القيامةِ ، هاتِ من النصّ آيةً تدلُّ على هذا المعنى .

٤- وضّحْ أهمّيةَ القُرآنِ الكريمِ في حياتكَ (التعبُّديّةِ ، العلميّةِ ، الأخلاقيّةِ) كونَهُ المصدرَ الأوّلَ من مصادرِ التّشريعِ الإسلاميِّ .

٥- بيّنْ رأيَك في المواقفِ الآتيةِ :

- يرتكبُ المعاصي والذنوبَ ، ويعوّل على طمعِهِ بمغفرةِ الله تعالى .
- يركنُ بعضُ المسلمينَ إلى القعودِ والكسلِ ، منتظرينَ النصرَ على أيدي الأجيالِ القادمةِ .
- ينساقُ وراءَ كلِّ جديدٍ ، من دونِ أن يتبيّنَ إيجابيّاتِهِ وسلبيّاتِهِ .

٦- استخرجْ من الآياتِ من (١- ١٤) مثالاً لكلٍّ من: (أحكام النون الساكنة مع التنوين - أحكام الميم الساكنة) مع التعليل.

٧- اقرأ الآيات القرآنيّةِ الآتيةِ قراءةً واعيةً: قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ .

قال تعالى: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ .

والمطلوب أجب عمّا يأتي :

١- ضع العنوانات المناسبة لكلٍّ من الآيات السابقة.

٢- استنتج الفِكرَ الرئيسةَ لكلٍّ من الآيات السابقة.

٣- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ ؟

٤- بيّن في ضوءِ فهمِكَ للآيات السابقة كيف تتحمّل المسؤولية الملقاة عليك في كلٍّ ممّا يأتي:

١- بيتك. ٢- حيّك.

٣- مدرستك. ٤- وطنك.

آدابٌ اجتماعية

تساؤلاتٌ تجيبُ عنها الآياتُ

- بمَ تتَّصفُ الأخلاقُ الإسلاميةُ ؟
- ما الكبائرُ التي يُعاقِبُ عليها الإسلامُ ؟

أَتلُو وأَتعلّمُ :

۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا
يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾
وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟
أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى
ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ
مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ
إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

أَقرأُ وأَفهمُ

- **ولا تَنْهرْهُما :** ولا تزجرْهُما وتغلظْ في خطابِهما .
- **للأوّابينَ :** للتوّابينَ .
- **ابن السَّبيل :** المسَافر المنقطِع في سفرِهِ .
- **سُلطَاناً :** سُلْطَة على القاتل بالقصاصِ أو الدِّيةِ أو العفو .
- **إمْلاَق :** فقر .
- **خِطْأ :** إثماً .
- **القسطاس :** العدل .
- **مَرَحاً :** مُخْتالاً مُستَكبِراً .

هَديٌ وإرشادٌ

- ربطت الآياتُ برَّ الوالدَين بعبادةِ الله تعالى ، إعلاناً لقيمتِهِ ، وتأكيداً لأهمّيَّتِهِ .
- اتَّسعتْ دائرةُ الرّوابطِ الاجتماعيةِ في الإسلامِ ، لتشملَ الرّوابطَ الإنسانيةَ كلّها فأمرتْ بالإحسانِ إلى ذوي القُربى والمساكينِ وابنِ السَّبيلِ .
- نهى الإسلامُ عن إنفاقِ المالِ في معصيةِ اللهِ تَعالى ، لأنّ فيه جحوداً لنِعَمِهِ سبحانَهُ .
- نهى الإسلامُ عن البخلِ وعن الإسرافِ ، وحضَّ على التّوازنِ في الإنفاق .
- حرّمَ اللهُ تعالى القتلَ والزّنى ورتَّبَ عليها عقوباتٍ زاجرةً .
- . . . . . .
- . . . . . .

التعلّم الذاتيّ

أَستمعُ وأَتلُو الآيات (٣٩-٤٤) من سورة الإسراء

- استنتجْ من الآيةِ (٤١) توجيهاً إلهيّاً تدعو إليهِ .

مِنْ لطائفِ الإعجاز القرآني

- **حذّرَ القُرآن الكريمُ من مجرّدِ مقاربةِ الزّنى بقولهِ تَعالى :**

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ .. ﴾ مبالغةً في التّحرّزِ ، وإشارةً إلى وجوبِ الابتعادِ عن أسبابِهِ وكلِّ ما قَد يُوصلُ إليهِ ، لِيحفظَ الأُمَّةَ من أَسبابِ الانحرافِ والانحلالِ والجريمةِ .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّة

١- استنتجْ مراتبَ البرِّ بالوالدينِ التي دعتْ إليها الآياتُ .

٢- علّلْ ما يأتي :

- يربطُ القرآنُ الكريمُ طاعةَ الوالدينِ بطاعتِه سبحانَه .
- ينهى القرآنُ الكريمُ عنِ التبذيرِ .

٣- في ضوءِ فهمكَ لقولِهِ تعالى :

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ .

بيِّن كيف تتعاملُ مع المعارفِ والأخلاقِ والأخبارِ المتنوّعةِ ، التي تأتيكَ من وسائلِ الإعلامِ المختلفةِ .

٤- بيّنْ رأيَك في المواقفِ الآتيةِ :

- يُعرِضُ عن الزواجِ خشيةَ الأولادِ وهمومِ معيشتِهم .
- يُودِعُ والديهِ دارَ المسنّينَ ، مدّعياً أنّهما يأخذانِ من مالِه .
- ينظرُ إلى المحرّماتِ ، ويوقِعُ نفسَه في الشُّبُهاتِ ، مدّعياً أنّ هذا ليسَ من الزنى .
- يدّعي أنّ المالَ مالُه ، وهو حُرٌّ في أن ينفقَه على ملذّاتِه الشخصيّةِ غيرِ المشروعةِ .

٥- استخرجْ من الآياتِ مثالاً لكلٍّ من الأحكامِ التّجويديةِ الآتيةِ وهي:

إدغام بغنة	إدغام بلا غنة	إقلاب	إخفاء	إظهار

٦- تُعدُّ ظاهرةُ إهمالِ الأبناءِ آباءَهم من أخطرِ المشكلاتِ الاجتماعيّةِ !

نَاقشْ هذهِ المشكلَةَ وأجبْ عمّا يأتي:

أ - هلْ تُؤيِّدُ هذه الظّاهرةَ ؟ ولماذا ؟

ب- بيّنْ كيفَ عالجَ الإسلامُ هذه المشكلةِ .

ت- اكتبْ عدداً منَ المقترحاتِ الجديدةِ وغيرِ المألوفةِ لمكافحةِ هذه الظاهرةِ.

قدرةُ اللهِ تعالى

تساؤلاتٌ تُجيبُ عنها الآياتُ

- ما موقفُ المشركينَ من القُرآنِ الكريمِ ؟
- هل الموتُ نهايةُ حياةِ الإنسانِ ؟
- هل تَستجيبُ الأصنامُ دعاءَ عابِديْها ؟

أَتلُو وأَتعلَّم :

وَإِذَا قَرَأْتَ
ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا
مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ
وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا
﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ
إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾
۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى
صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن

يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ
وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ
أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ
عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ
يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ
وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾

أقرأُ وأفهمُ

- **نُفُوراً** : بُعداً وإعراضاً عن الحقِّ .
- **رُفاتاً** : ذرّات مُفتّتة كالتّراب .
- **يَنزغُ** : يُفسِدُ .
- **أَكِنَّةً** : أغطية كثيرة .
- **وَقْراً** : صَمَماً .
- **فسَيُنغِضُونَ إليكَ رُؤوسَهُم** : يُحرِّكونَ رؤوسَهم استهزاءً .

هدي وإرشاد

- نَفرَ المشركُونَ من القُرآنِ الكريمِ وأعرضُوا عنهُ كِبْراً وعِناداً .
- عقيدةُ التَّوحيدِ هي الأساسُ المتينُ ، الذي يفتحُ أبوابَ الانتفاعِ بنورِ القُرآنِ الكريمِ للمؤمنينَ ، وتَبقى مُغلَقةً في وَجْهِ المُشركينَ المُستَهزِئينَ .
- اللهُ تعالى عظيمٌ قادرٌ على بعثِ عبادِهِ للحساب .

- إنَّ الشّيطانَ يُفسدُ الودَّ والأخوَّةَ بينَ النَّاسِ .
- . . . . . .
- . . . . . .

بعضُ جُهودِ العلماءِ في خدمةِ القُرآنِ الكَريمِ .

تنوّعت جهودُ العلماءِ في خدمةِ القُرآنِ الكَريمِ انطلاقاً من :

- حِفظِ آياتِهِ والعملِ به .
- تفسيرِهِ ودراسةِ وجوهِ الإعجازِ فيه .
- دراسَةِ عُلُومِهِ .
- دراسَةِ أوجهِ قراءتِه .
- ترجَمةِ معانيهِ إلى كثيرٍ من لُغاتِ العالَم .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّة

١- يذمُّ القرآنُ الكريمُ أولئكَ الذينَ يعطّلونَ عقولَهم ، ويُصِمّونَ آذانهم عنِ الحقِّ ، هاتِ من النصِّ آيةً تشيرُ إلى هذا المعنى .

٢- حدّدْ من الآياتِ السابقة ما يشيرُ إلى الفكرتين الآتيتين :

- نفورُ المشركينَ من عقيدةِ التوحيدِ .
- الأصنامُ لا تَنفعُ عابِديْها .

٣- يومُ القيامةِ يأتي بَغتةً :

- في النصِّ آيةٌ تشيرُ إلى ذلك دلَّ عليها ، ثمَّ بيّنْ بعضَ الأمورِ التي يجبُ عليكَ تداركُها استعداداً لهذا اليومِ .
- استنتجْ من النَّصّ آيةً تُشيرُ إلى حتميّةِ بعثِ الناسِ للْحِسابِ ، مُظهراً وجهَ الإعجازِ فيها .

٤- اذكرْ صورتَين من صورِ اهتمامِ علماءِ عصرِنا بالقُرآنِ الكَريمِ .

٥- استخرجْ من النَّصِّ أحكامَ الميم الساكنة واذكرِ التَّعليلَ .

موضعُ الحكم	اسمُ الحكم	التعليلُ

الوعدُ الحقُّ بنصرِ المؤمنينَ

سُورَةُ الأنبياء

- سورةُ الأنبياءِ سورةٌ مكيةٌ آياتُها مئةٌ واثنتا عشرةَ آيةً .
- تناولتْ هذهِ السّورةُ موضوعَ العقيدةِ في محاورِهَا الأساسيةِ .
- سُمّيت هذهِ السّورةُ سورةَ الأنبياءِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى ذكرَ فيها عدداً من الأنبياءِ الكرامِ مبيّناً جهادَهُم وصبرَهُم ، وتضحيتَهُم في سبيلِ تبليغِ دعوةِ اللهِ لإسعادِ البشريةِ .

تساؤلاتٌ تجيبُ عنها الآياتُ

- إلامَ يدفعُ اليقينُ بيومِ القيامةِ ؟
- ما أَثرُ القُرآنِ الكريمِ في قلوبِ النَّاسِ ؟
- كيفَ كانَتْ عاقبةُ الأُممِ التي ابتَعَدتْ عن منهجِ اللهِ تعالى ؟

أَتلُو وأَتعلّمُ :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ
ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ

٥ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
٦ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ
ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ
ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ٩
لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠
وَكَم قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
ءَاخَرِينَ ١١ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ١٢
لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْـَٔلُونَ ١٣ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ١٤ فَمَا زَالَت تِّلْكَ
دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ١٥ وَمَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ١٦ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا
لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٧ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ
عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
١٨

أَقرأُ وأَفهمُ

- **ذِكْر :** قُرآن كَريم .
- **أَضغاثُ أَحلامٍ :** أَخلاطُ أَحلامٍ رآها في نومِهِ .
- **أَهلَ الذِّكرِ :** أَصحَاب العلمِ .
- **قَصَمْنا :** أَهلَكْنا .
- **أَسَرُّوا النَّجوى :** بالغُوا في إخفاءِ ما يُسِرّون مِن أحاديث .
- **افتراهُ :** اختلقَهُ من تلقاءِ نفسِهِ .
- **حَصِيداً خامِدِين :** هَلْكَى .

هَديٌ وإرشادٌ

- التصديقُ بالسّاعةِ يُجَنِّب الإنسانَ الغفلةَ ، ويصرفُه عن اللهوِ .
- القلوبُ المؤمنةُ تُعظّمُ كتابَ اللهِ تعالى ، وتُقبِلُ عليهِ تدبّراً وعملاً .
- يتخبَّطُ الضالّونَ في موقِفِهم منَ الحقِّ ، ويَحارون في مواجَهَتِه .
- الرّسلُ صَفوةُ الخلْقِ ، اختارَهُم اللهُ تعالى من البشرِ ليكونُوا نموذجاً حيّاً لحياةِ الإنسانِ في الأرضِ .
- العلمُ أساسُ الإيمانِ وغذاءُ العقلِ ، وعلى الإنسانِ أنْ يطلبَ العلمَ من أهلِ الاختصاصِ .
- أعزَّ اللهُ تعالى العربَ بالقُرآنِ الكريمِ ؛ وشرّفَهُم به ، وجعلهم أمّةً ذاتَ رسالةٍ عظيمةٍ .
- . . . . . .
- . . . . . .

التّعلّم الذّاتي

أستمعُ وأتلُو الآيات (١٩-٢٩) من سورة الأنبياء

- حدّدِ الفكرةَ الرئيسةَ التي تتحدّثُ عنها الآياتُ .
- دوّن الآية التي تُبيّنُ أنّه لا يُقبَل قولٌ بلا دليل .

الأنشطةُ التعلّميّةُ والتقويميّةُ

١- حدّد موقف المشركينَ من النبيّ ﷺ وبين موقفك من ثباتِهِ وجهادِهِ .

٢- بِمَ تبرهنُ على ما يأتي:

- كتابُ الله تعالى ليس أضغاث أحلامٍ .
- مهما انتشر الشرّ والباطل فالحقّ منتصر لا محالةَ .
- ما من إلهٍ في هذا الكون إلا اللهُ الواحدُ القهّارُ .

٣- استخرجْ من النَّصّ أحكامَ المدود (الطبيعيّ - الواجب المتصل - الجائز المنفصل) مع التّعليلِ.

اللهُ وحدَهُ هو المعبودُ بحقٍّ

تساؤلاتٌ تجيبُ عنها الآياتُ

- ما الحقائقُ العلميّةُ التي تدلُّ على قدرةِ اللهِ تعالى في خلْقِ الكونِ ؟
- ما أَثرُ التّفكّرِ في خلْقِ هذا الكونِ العظيمِ في القلوبِ ؟

أَتلُو وأَتعلّمُ :

أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا
مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ
رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًاۖ وَهُمْ عَنْ
ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ
وَٱلْقَمَرَۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ
ٱلْخُلْدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ
ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾
وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ
ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾

أَقرأُ وأَفهمُ

- **رَتْقاً :** ملتصقَتين بلا فصلٍ .
- **فَفَتَقْناهُما :** ففصلْنا بينهما .
- **رواسي :** جبالاً ثوابت .
- **أَنْ تميدَ بهم :** لئلا تضطّربَ بهم .
- **فِجَاجاً :** طرقاً واسعةً نافذةً .
- **فَلَك :** مجرَى الكواكبِ في السّماءِ .
- **بغْتة :** فجأة .
- **فَتَبْهَتُهُم :** تُدهشهم وتُحيّرهم .

هَديٌ وإرشَادٌ

- إذا تأمّل الإنسانُ هذا الكونَ العظيمَ ببصيرةٍ ووعي ، لا يستطيعُ إلا أنْ يؤمنَ بالعزيزِ القادرِ ، ويعملَ لينتفعَ بما في الأرضِ من خيراتٍ .
- على العاقلِ أن يتبصّرَ الحقائقَ ولا يعجلَ في حكمِه على الأمور .
- ..... .
- ..... .

التّعلّم الذّاتي

أستمعُ وأتلُو الآيات (٤١-٥٠) من سورة الأنبياء .

- اِستخلصْ ثلاثَ فوائدَ عمليّةٍ يُرشدكَ إليها قولُهُ تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ﴾ مُستعيناً بالمثالِ الآتي :

- أمتنعُ عن التّدخينِ ضماناً لصحّتي وصحّةِ أسرتي .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّة

١- يوقن كلُّ إنسانٍ بحتميّة الموت ، ما الآثار النفسيّة والسلوكيّة لهذا اليقين في حياته ؟

٢- قال اللهُ تعالى : ﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾ .

من هذا الامتحان الإلهيّ حدِّد ما يأتي :

- موقف المؤمن من الخير والشرّ .
- أدوات المؤمن التي يسعى بها للفوز بهذا الامتحان .

٣- حدِّد الفكرةَ الرّئيسةَ للآياتِ (٣٠ ← ٣٣) من النَّصِّ السَّابق ، معبِّراً عن حبِّكَ اللهَ تعالى وتعظيمِكَ لَهُ .

٤- يشير القرآن الكريم إلى كثير من الحقائق العلميّة الثابتة ، ومنها ما لم يكشف العلم عنه إلا في هذه الأيام ، ما الحقائق العلميّةُ التي تضمّنها هذا النص ؟

٥- استخرجْ من النَّصّ أحكامَ المدود (العارض للسكون - العوض - البدل) مع التّعليلِ .

إبراهيمُ عليه السلام وجهادُه لنصرةِ الحقِّ

تساؤلاتٌ تجيبُ عنها الآياتُ

- ماذا تعرفُ عن قصّةِ إبراهيمَ عليه السلام مع قومِه ؟
- ما المسؤوليةُ المُستَنْتَجةُ من هذِهِ القِصّةِ ؟

أَتلُو وأَتعلّمُ :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟
أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾
قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ
عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ
هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ
هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ

أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ
رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾
وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾

أَقرأُ وأَفهمُ

- **آتَيْنا إبراهيمَ رُشدَهُ :** هَديناهُ إلى وجوهِ الصّلاحِ .
- **عَاكِفُونَ :** مداومونَ على عبادتِها .
- **فَطَرَهُنَّ :** خَلَقَهُنَّ وأَبدَعَهُنَّ .
- **جُذَاذاً :** حُطاماً وقِطَعاً مكسَّرةً .
- **نُكِسُوا على رؤوسِهم :** رجَعُوا إلى الباطلِ والكفرِ .

هَديٌ وإرشَادٌ

- لا عذرَ لمن قلّد غيره تقليداً أعمى ، بل عليه أن يُعمِل عقلَه في الأمورِ كلّها .
- اِعتَمَدَ سيّدُنا إبراهيمُ عليه السلام الكلمة وإقامة الحُجّة في دعوته إلى الإيمان .
- حينَ يفقِدُ أهلُ الباطلِ الحجّةَ والمنطقَ ، يلجؤونَ إلى الظّلمِ والبطشِ إذ تأخذهم العزّةُ بالإثمِ فلا ينقادونَ للحقِّ .
- ..... .
- ..... .

التَّعلّمُ الذّاتي

أَستمعُ وأَتلُو الآيات (٧١-٧٥) من سورة الأنبياء .

- برهنْ من الآية (٧٣) على وحدةِ الرسالاتِ السماويّةِ في عقيدَتِها وعباداتِها وأخلاقِها .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّة

١- اِعتمدَ الأنبياءُ والعلماءُ في الإقناعِ (أسلوبَ المُحاكَمةِ العقليّةِ) وضّحْ ذلكَ من قصّةِ إبـــراهيمَ عليه السلام مع قومِهِ .

٢- حمى اللهُ تعالى نبيَّهُ إبراهيمَ عليه السلام من كيدِ قومِهِ الضّالّين ، كيفَ كانَ ذَلِكَ ؟

٣- أينَ تجلّى رُشدُ إبراهيمَ عليه السلام ؟

٤- ما موقفُ الإسلامِ منَ التّقليدِ الأعمى اتّباعاً للآباءِ والأجدادِ ؟

٥- بيّنْ رأيَكَ في كلِّ موقفٍ منَ المواقفِ الآتيةِ :

- يفضّلُ أبناءَهُ على بناتِهِ لأنّ مجتمعَهُ اعتادَ ذلكَ .
- يكثرُ الإنفاقَ في مناسباتِ العَزاءِ لأنّ العاداتِ تأمرُ بذلِكَ .
- يقلّدُ أبويْهِ في إيمانِهِ بالإسلامِ .

٦- استخرجْ من النّصِّ الأحكامَ التّجويديّةَ الآتيةَ مع التّعليلِ .

صلة صغرى – صلة كبر – أحكام اسم الجلالة

الدّرس السّابع

النّصرُ والتّمكينُ لأنبياءِ اللهِ الصّادقينَ

تساؤلاتٌ تجيبُ عنها الآياتُ

- بمَ أيّدَ اللهُ تعالى الأنبياءَ والرُّسلَ ؟
- وضّحْ كيفَ كانَ النَّصرُ والتَّمكينُ لهمْ في الأرضِ ؟
- عدِّدْ بعضاً منَ الأسبابِ الكونيَّةِ التي تُثمِرُ في التَّمكينِ في الأرضِ .

أَتلُو وأَتعلّمُ :

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ
فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ
إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾
وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾

أَقرأُ وأَفهمُ

- **الكَربِ العظيمِ :** شِدَّة الغَمِّ (الطُّوفان والغَرَق) .
- **الحَرْث :** الزّرع .
- **نفشَتْ فيهِ :** اِنتَشَرَتْ فيهِ ليلاً بلا راعٍ فرعتهُ .
- **حُكْماً:** نبوّة .
- **صَنْعةَ لَبُوسٍ :** عمل الدّروع .
- **لِتُحصِنَكُم من بأسِكُم :** لِتحفظكُم في حُروبِكُم .

هَديٌ وإرشَادٌ

- الدعاءُ سبيلُ الاستجابةِ ، فمن أُلهِمَ الدعاءَ رُزِق الإجابةَ .
- من ابْتُلِي بمصيبةٍ فصبرَ ، كان لَه مِنَ اللهِ تعالى الأجرُ والخَلَفُ والتعْويضُ .
- على المؤمنِ أنْ يسعى وراءَ العلمِ النَّافعِ ، والاختراعِ الهادفِ إلى خيرِ الإنسانِ وحمايتِهِ ليَعمُرَ الأرضَ ، ويُشيِّدَ الحضارة .
- اللهُ سبحانهُ وتعالى قادرٌ عظيمٌ أَيّدَ أنبياءَهُ الكِرامَ بمعجزاتٍ كثيرةٍ وأمدّهم بنِعَمٍ عظيمةٍ ليُحقِّقَ لهم النَّصرَ والظَّفرَ والتَّمكينَ .
- ..... .
- ..... .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّة

١- متى يكون العملُ عبادةً ؟

٢- ما النعمُ التي أنعمَ اللهُ تعالى بها على نبيِّهِ داودَ ونبيِّهِ سُليمانَ عليهما السلام ؟

٣- على الإنسانِ أن يعملَ بما ينفعُ البشرَ جميعاً ، بمَ تستدِلُّ منَ الآياتِ على ذلكَ ؟

٤- بيّن أثرَ اجتماعِ كلٍّ من ميراثِ النبوّةِ والعلمِ في بناءِ الحضارةِ الإنسانيّةِ .

٥- استخرجْ من النَّصّ أحكامَ الرَّاء الواردةَ فيه مع التَّعليلِ .

وحدةُ الرّسالاتِ السّماويّةِ

تساؤلاتٌ تجيبُ عنها الآياتُ

- بِمَ جازى اللهُ تعالى الأنبياءَ على صَبْرِهم ودُعائِهم ؟
- ما الشَّرطُ الأساسُ لقَبولِ العَملِ الصالحِ ؟

أَتلُو وأَتعلّمُ :

وَأَيُّوبَ إِذْ
نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِي رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ
مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ
﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا

لَهُۥ زَوْجَهُۥ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾
وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلْنَـٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَـٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾

أَقرأُ وأَفهمُ

- **ذا النّون :** صاحب الحوت (يونُسُ عَلَيْهِ السّلامُ) .
- **لنْ نَقْدر عليه :** لنْ نُضيِّقَ عليهِ .
- **التي أَحْصَنَتْ فَرْجَها :** مَرْيَمُ أمُّ المَسيحِ عَلَيْهِما السّلامُ .
- **أَحْصَنَتْ فَرْجَها :** صانَتْ شَرَفَها .
- **أُمَّتُكم :** مِلَّتكم (مِلَّةُ التَّوْحيدِ) .
- **تَقَطَّعُوا أمرَهُم :** تفرّقوا في دينهم فِرَقاً .
- **فلا كُفرانَ لسعيهِ :** لا جحودَ ولا نكرانَ لثوابِ عملهِ .

مِنْ لطائفِ الإعجاز القرآني

قَولُه تعالى في وصفِ حالِ يونسَ عليه السّلام : ﴿.....فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ...﴾ .

– ذكرَ البيانُ الإلهي كلمةَ (الظُّلمات) جمعاً ولم يقلْ (ظلمة) إشارةً إلى الظّلماتِ التي كان فيها يونسُ عليه السَّلام وهي : ظلمةُ اللّيلِ ، وظلمةُ البحرِ ، وظلمةُ بطنِ الحوتِ .

هَديٌ وإرشَادٌ

- الأنبياء عَلَيْهِمُ السّلامُ قُدْوةٌ في إيمانِهِم وصَلاحِهِم وخُشوعِهِم وصَبرِهِم .
- على المؤمنِ أن يُسارِعَ إلى عَمَلِ الخَيرِ .
- المُؤمنُ يَدعو اللهَ تعالى على ثِقَةٍ باستِجابَةِ دُعائِهِ .
- مصدرُ الرّسالاتِ السّماويةِ واحدٌ ، وهدفُها واحدٌ ، تسيرُ بالبشريّةِ إلى رضا اللهِ تعالى .
- لا يَضيعُ ثوابُ العملِ الصالحِ عندَ اللهِ تعالى .
- ..... .

التَّعلّم الذّاتي

أستمعُ وأتلُو الآيات (٩٥-١١٢) من سورة الأنبياء

- اِستَنْتِج من الآية (١٠٧) بعضَ خصائصِ رسالةِ سيّدِنا محمّدٍ ﷺ .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّة

١- استنتجْ من الآيةِ (٩٤) العلاقةَ بينَ الإيمانِ والعملِ الصّالحِ .

٢- الصّبرُ هو السِّمةُ المشتركةُ بينَ الأنبياءِ جميعاً ، بيّن كيفَ تتأسّى بصبرِهِم في كلٍّ من المجالاتِ الآتيةِ :

(مجال الأسرة - مجال الدّراسة - مجال العبادة) .

٣- من يقينِك بقولِهِ تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾ ماذا تفعلُ في المواقفِ الآتيةِ :

- دُعيْتَ إلى عملٍ تُقدِّم فيه خِدمةً لمجتمعِكَ .
- أحسنْتَ إلى أحدِهِم ولم يقابلْ إحسانَكَ بشكرٍ أو إحسانٍ .
- طُلِب منكَ الاشتراكُ في جمعيّة تنشَطُ في مجالِ حمايةِ البيئةِ في وطنك وأنحاءِ العالم .

٤- استخرجْ من النَّصّ أحكامَ القلقلة الواردةَ فيه مع التّعليلِ .

وحدانيّةُ الخالقِ العظيمِ
وإعجازُ القرآنِ الكريمِ

أقرأُ وأتأمّلُ :

لو تمَّ تعيينُ أكثرَ من مديرٍ لشركةٍ ناجحةٍ رابحةٍ ، فهل ستستمرُّ في نجاحِها وربحِها !؟ ... كذلكَ هذا الكونُ ، لو كانَ لهُ أكثرُ من خالقٍ أو مالكٍ ، فهلْ كانَ ليستمرَّ في نظامِهِ البديعِ !؟ ... الآياتُ الآتيةُ تبيّنُ أنّ هذا الكونَ في نظامِهِ البديعِ ، لا يمكنُ أنْ يكونَ لهُ إلا مالكٌ واحدٌ ، متفرّدٌ بالخَلْقِ والأمْرِ .

أفهمُ وأحفظُ : الآيات من(٢١ - ٢٥) من سورة البقرة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ
ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

أَقرأُ وأَفهمُ

- **الأرضَ فراشاً :** ممهّدةً كالفراش ، صالحةً للاستقرار عليها .
- **السّماءَ بناءً :** كالبناء في إحكامها وتماسك كواكبها .
- **أنداداً :** شركَاء .
- **رَيب :** شَكّ .
- **شهداءَكُم :** أنصارَكُم وأعوانَكُم .
- **مطهّرة :** نقيّةٌ من كلِّ عَيبٍ خَلقيّ وخُلُقيّ .

إضاءاتٌ وتفْسيرٌ

- **الآية (٢١) : خلقَ اللهُ تعالى الناسَ جميعاً :**

أليسَ جديراً بالناسِ أن يعبدوا خالقَهم وَحْدَهُ ؟ ألا يجبُ عليهم أن يتّقوهُ سبحانَهُ ؟!

أيُّها النّاسُ توجّهوا إلى اللهِ تَعالى وحدَهُ بالعبادةِ ، فهو الّذي أَوجدَكم منَ العدمِ ، وخلَقَ مَنْ كانَ قبلَكم مِنَ الأممِ ، عسى أَنْ تكونوا في زمرةِ المتّقينَ الفائزينَ .

- **الآية (٢٢) : آياتُ اللهِ في الكَونِ دالّةٌ على وَحدانيَّتِهِ عزَّ وجلَّ :**

هل تأمَّلْت الأرضَ كيف خلقَها اللهُ عزَّ وجلَّ ؟ وكيفَ جعلها صالحةً لاستقرارِ الناسِ عليها ؟

وأنزلَ الماءَ عذباً منَ السحابِ ؟ وأخرجَ مختَلَفَ الثمارِ وأنواعَ النباتِ ؟

– أيجوز للناسِ بعدَ ذلكَ أن يتَّخِذوا آلهةً يعبدونَها معَ اللهِ سبحانَهُ ؟!

إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أَعدَّ الأرضَ سكناً مريحاً ، وخلَقَ السَّماءَ سقفاً مرفوعاً ، وأَخرجَ النَّباتَ بالمطرِ رزقاً للعبادِ ، لئلا يجعلوا للهِ عزَّ وجلَّ شُركاءَ ، إذ لا يستحقُّ العبادةَ إلا هو سُبحانَهُ .

- **الآيتان (٢٣-٢٤) القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ تعالى لا رَيْب :**

– لن يستطيعَ المشكِّكونَ بكتابِ اللهِ تعالى أن يأتوا بمِثْلِ سورةٍ منْهُ ، ولو استعانوا بمَن شاؤوا مِن أنصارِهِم .

– فما الواجبُ على أولئكَ العاجزينَ عن تحدّي القرآنِ الكريمِ ؟ وقد حذَّرَهمُ اللهُ تعالى عقابَهُ .

لا شكَّ أنّ العاقلَ يسعى بعدَ ذلكَ في أسبابِ الوقايةِ والنجاةِ ، فيَتَّقي اللهَ تعالى بالتزامِ صالحِ الأخلاقِ والأعمالِ ، واجتنابِ كلِّ أذى وشرٍّ .

الآية (٢٥) بشرى الله تعالى لعبادِهِ الصالحينَ:

يزفُّ النبيُّ ﷺ البشرى للمؤمنينَ المتَّقينَ ، الذينَ عمِلوا الأعمالَ الصالحةَ بأنَّ لهُم جنّاتٍ ، مخلَّدينَ فيها يتمتَّعونَ بألوانِ النعيمِ من بساتينَ تجري من تحتِها الأنهارُ ، وثمارٍ ليستْ كثمارِ الدّنيا في الطَّعمِ ، وإنِ اتَّفقتْ معها في الشَّكلِ والمظهرِ ، وأزواجٍ مطهّرةٍ .

وجعلَ من تمامِ سعادَتِهم أنَّهم خالِدُونَ مخلَّدونَ في هذا النَّعيمِ المقيمِ .

أستنتجُ

بعضَ اللطائفِ البيانيَّةِ من قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ .. ﴾ .

ومن قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً . . ﴾ .

استفدْتُ من الآياتِ

- خلقَ اللهُ تعالى الناسَ ليَعبُدوهُ .
- النظامُ في الكَونِ دليلٌ على وَحدانيّةِ الخالقِ سُبحانَهُ .
- لم يستَطِعِ الناسُ أن يأتوا بمثلِ آيةٍ منَ القرآنِ الكريمِ ، وهذا دليلٌ على :
  - إعجازِ القرآنِ الكريمِ .
  - أنّهُ من عندِ اللهِ تعالى .
- مُعجزةُ القرآنِ الكريمِ خالدةٌ ، ومُعجزاتُ الأنبياءِ السابقينَ خاصّةٌ بأقوامِهم وأزمانِهم .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- علامَ تدلُّ وحدةُ نظامِ الكونِ ؟

٢- تحدَّى اللهُ سبحانهُ مشركي مكّة _ الذينَ كذّبوا القُرآنَ الكريمَ _ أنْ يأتُوا بشيءٍ من مثلِهِ ، هل هذا التَّحدّي قائمٌ إلى يومِنا هذا ؟ برهنْ على ذلكَ .

٣- استنتجْ ثلاثَ حقائقَ تعلَّمتَها من الآياتِ .

٤- اذكرْ ثلاثةَ وجوهِ إعجازٍ في القُرآنِ الكريمِ .

٥- وازنْ بينَ معجزةِ القُرآنِ الكَريمِ والمعجزاتِ الماديّةِ الأُخرى للنبيِّ ﷺ ، من حيثُ :

- الأهميّة .
- الاستمراريّة .
- المقصودون بها .

الحَلْفُ والأيْمانُ

سببُ النُّزول

عنْ أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قالَ جاءَ ثلاثةُ رهطٍ إلى بيوتِ أزواجِ النبيِّ ﷺ يسألونَ عنْ عبادةِ النبيِّ ﷺ فلّما أُخبروا كأنَّهم تقالُّوها فقالوا : أينَ نحنُ منَ النبيِّ ﷺ ؟ وقدْ غفرَ اللهُ لَهُ ما تَقدَّمَ منْ ذنبِهِ وما تأخَّرَ ، قالَ أحدُهم : أمّا أنا فإنّي أُصلّي الليلَ أبداً ، وقالَ آخرُ : أنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطِرُ ، وقالَ آخرُ : أنا أعْتزِلُ النساءَ فلا أتزوّجُ أبداً . فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال : (أنتمُ الذينَ قُلتُم كذا وكذا ؟ أمّا واللهِ إنّي لأخْشاكم للهِ وأتقاكُم لَهُ ، لكنّي أصومُ وأُفطرُ ، وأُصلّي وأَرقُدُ ، وأتزوّجُ النساءَ ، فمَن رَغِبَ عن سُنّتي فليسَ مِنّي)[1]

أَفهمُ وأَحفظُ : الآيات من(٨٧ – ٨٩) من سورة المائدة .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ
بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ
فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓاْ
أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

(١) أخرجه الإمام البخاري (٤٧٧٦) .

أَقرأُ وأَفهمُ

- **لا تعتَدُوا :** لا تتجاوزُوا أمرَ اللهِ عزَّ وجلّ في حدودِ الحلالِ والحرامِ .
- **باللَّغو في أيمَانِكم :** بالأيمانِ غيرِ المقصودةِ .
- **عقَّدتُمُ الأَيْمانَ :** وثّقتُموها بالقصدِ والنّيةِ .
- **فكفارتُهُ :** الكفَّارة : السّترُ ، سمّيتْ بذلكَ لأنَّها تسترُ الذّنبَ وتذهبه .

إضاءاتٌ وتفْسيرٌ

- **الآية (٨٧) : الوقوف عند حدود الله تعالى :** أحلَّ اللهُ تعالى لعبادِهِ الطيّباتِ وحرَّمَ عليهمُ الخبائثَ ، وجعلَ التيسيرَ أساسَ أحكامِ الدّينِ .

– فهلْ يجوزُ لأحدٍ أن يُحرِّمَ الطيّباتِ التي أحلَّها اللهُ تعالى ؟

– وما حُكمُ تعدّي حدودِ اللهِ تعالى وتناولِ المحرّماتِ ؟

– وما جزاءُ أولئكَ الذينَ تجاوزوا حدودَ ما شَرَعَهُ اللهُ تعالى ؟

ينهى اللهُ سبحانَهُ عِبادَهُ المؤمنينَ ، عن تحريمِ ما أحلَّهُ لهم من تِلْقاءِ أنفسِهم ، فهذا من حقِّ اللهِ تعالى ، واللهِ سُبحانَهُ يَمْقُتُ مَنْ يتجاوزُ حدودَ ما شرَعَهُ لعبادِهِ بتشدُّدٍ أو غيره .

- **الآية (٨٨) : التقوى التزام أوامر الله تعالى :**

– عدّدْ بعضَ أنواعِ الكَسبِ الحَلالِ ، وما حُكمُ أكلِ الخبائثِ ؟

– حدّدْ عَلاقةَ الإيمانِ بالتقْوى .

يأمرُ اللهُ تَعالى عبادَهُ أنْ يأكلُوا ممّا أحلَّ لهُم ، وأنْ يتمتَّعوا بما رَزَقهُم رزقاً حلالاً طيِّباً وأنْ يمتثلُوا أوامرَ اللهِ تَعالى بطاعتِهِ وتركِ مخالَفتِهِ ، فالإيمانُ باللهِ تَعالى يوجِبُ حبَّهُ وتقوَاهُ .

- **الآية (٨٩) : تبيّنُ بعضاً منْ أنواعِ اليمينِ وأحكامِها :**

لا يُؤاخِذكُمُ اللهُ – أيُّها المؤمنونَ – بما جرَى على ألسنتِكُم ، من اليمينِ الذي لم تقصِدُوا فيهِ الكَذِبَ ، أولم تتعمّدْ قلوبُكم العزمَ على الحلفِ بهِ ، ولكنْ يؤاخِذُكم بما وثّقتموهُ من الأيمانِ بالقصدِ والنِّيةِ ، وكفّارةُ الحنثِ بهذهِ الأيمانِ أنْ تُطعِمُوا عشرةَ مساكينَ من الطّعامِ الوسطِ ، الّذي

تُطعمونَ منهُ أهليكم ، أو تكسوهم بكسوةٍ وسطٍ ، أو تُعتِقُوا عبداً مملوكاً ، فإذا لم يقدرِ الشّخصُ على الإطعامِ أو الكسوةِ أو الإعتاق ، فلْيصمْ ثلاثةَ أيامٍ ، ذلكَ كفّارةُ أيمانكم ، فصونوا أيمانَكم من الحلفِ لغيرِ ضرورةٍ ، فاللهُ سبحانَهُ يبيّنُ لكمُ الأحكامَ لتشكرُوهُ على هدايتِهِ .

وقد رُوِيَ في سببِ نزولِ الآية عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : [لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَاللَّحْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَيْمَانِنَا الَّتِي حَلَفْنَا عَلَيْهَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾][1] .

أتبيَّنُ أنواعَ اليَمين :

اليمينُ اللّغو أنْ يحلفَ الإنسان على أمرٍ من غيرِ نيّةٍ ولا قَصدٍ ، أو يحلفَ على أمرٍ يظنُّ صدِقَهُ فيظهَرُ خلافُ ذلك ، وهذه اليمين لا تلزمُها كفّارةٌ .

اليمينُ المُنعقِدةُ : وهي الحلفُ على شيءٍ في المستقبلِ ليفعله أو يتركه ، وهذه اليمينُ تلزمها الكفارة إذا حنث بها .

اليمينُ الغموسُ : وهي التي يتعمد الحالف الكذب فيها .

أكتسبُ فأعملُ على

حفظ اليمين :

دعا اللهُ عزَّ وجلَّ إلى حفظِ اليمينِ وذلكَ بـــ :

- الابتعادِ عن يمينِ اللَّغو .
- عدمِ نقضِها بعدَ توكيدِها .
- عدمِ الحلفِ على فعلِ معصيةٍ أو تركِ طاعةٍ .

(١) أخرجه الإمام الطبري في تفسيره (٦١٦/٧).

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- بيِّنَ القرآنُ الكريمُ كفّارةَ اليمين، وضّحْ من فهمِكَ لسببِ النزولِ:

- الأمورَ التي حلفَ عليها بعضُ الصّحابَةِ .
- نوعَ اليمينِ التي حلفوها .
- سببَ توجّبِ الكفّارةِ عليهم .

٢- اذكرْ بعضَ الصّورِ غيرِ الموافقةِ للشّريعةِ الإسلاميّةِ في تحريمِ الحلالِ وتحليلِ الحرامِ المنتشرةِ في مجتمَعِكَ .

٣- أعطِ ثلاثةَ أمثلةٍ من واقِعِكَ لكلِّ نوعٍ من أنواعِ اليمينِ .

٤- استنتجْ منَ الآياتِ صورَ كفّارةِ الحنثِ باليمينِ المُنعقِدَةِ .

٥- بيّنْ نوعَ كلٍّ من الأيمانِ الآتيةِ مُستنتِجاً كفّارتَها :

- حلَفَ طالبٌ أنَّهُ لم يغشّ في الامتحانِ ، ولكنَّهُ فعلَ .
- غضِبَتِ الأمُّ من ابنِها فحلَفتْ ألا تزورَهُ في منزلِهِ ، ولكنَّها زارتْهُ .
- حلَفَ سامرٌ أنَّ القادِمَ من بعيدٍ هو والدُهُ ، فلمّا اقتربَ تبيَّنَ أنَّهُ جارُهُ .
- حلَفَ التّاجرُ أنَّ البضاعَةَ جيّدةٌ ، ليرغّبَ بها المشتري ، وهو يعلمُ أنَّها رديئةٌ .

٦-اقرأ الآية الآتية قراءة مستوعبة:

﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴾.

والمطلوب أجب عمّا يأتي:

أ- ضع عنواناً مناسباً للنص.

ب-ما العلاقة بين قوله تعالى:﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴾.

ت-هل تؤيّد الفكرة الشائعة بينَ بعضِ النّاسِ (الحلال ما حلّ بأيدي الناس)؟ولماذا؟

٧- اُكتُبْ مقالاً تتحدّثُ فيهِ عن مخاطرِ الحلفِ الكاذبِ ، على الفردِ والمجتمعِ .

٨- استخرج من النّصّ ما فيه من أحكامِ المدودِ مع التّعليل.

إباحةُ الطيّباتِ

حرصَ الإسلامُ على التّوازنِ المقسطِ بينَ الدّينِ والدّنيا ، ولبّى نداءَ الفطرةِ البشريّةِ فأباحَ للإنسانِ الحلالَ الطّيِّبَ ، وحرَّمَ عليهِ الحرامَ الخبيثَ .

والآياتُ الآتيةُ تُنكرُ تحريمَ الزّينةِ والطّيِّباتِ ، وتُعلِنُ إباحتَها للإنسانِ بشرطِ القصدِ والاعتدالِ مؤكِّدةً أنَّ التّحليلَ والتّحريمَ بيدِ اللهِ تعالى وحدَهُ .

أَفهمُ وأَحفظُ : الآيات من(٣١ - ٣٦) من سورة الأعراف.

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا
تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ
سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾

أَقرأُ وأَفهمُ

- **زِينَتَكُم :** الزّينةُ : ما يتزيّنُ به المرءُ ويتجمّلُ من ثيابٍ وغيرِها .
- **الفَواحِشُ :** كبائرُ المعَاصي .
- **البَغْي :** الظّلم والتَّعدّي على النَّاسِ

إضاءاتٌ وتفْسيرٌ

- الآية (٣١) : **الاعتدالُ في اللّباسِ وتَناوُلِ المُباحاتِ :**

– أليسَ جديراً بالإنسان المسلمِ أن يَلبَسَ أجملَ ثيابِهِ وأطهرَها ؟ خصوصاً عندما يناجي اللهَ تعالى في عبادتِهِ .

– إذاً فلْيفعلْ ولا يُسرفْ في لباسِهِ وزينتِهِ ، ولا في مَأكلِهِ ومَشربِهِ ، لأنَّ اللهَ سبحانَهُ لا يحبُّ المُتجاوزِيْنَ حدودَ ما شرَعَهُ لعبادِهِ .

- الآية (٣٢) : **المؤمنونَ أَوْلى بالطيِّباتِ في الدنيا والآخرةِ :**

– مَن شَرَعَ للناسِ أن يتزَيَّنوا باللباس ، ويتناولوا الطيِّباتِ منَ الرزق ؟

– أيجوزُ لأحَدٍ أن يُحَرِّمَ شيئاً ممّا أحلَّهُ اللهُ لعبادِهِ ؟

– ومَنْ أَوْلى الناسِ بالطيِّباتِ التي أحلَّها اللهُ سبحانَهُ ؟

إنّ اللهَ عزَّ وجلَّ يوضِّحُ الأحكامَ الشرعيّةَ لقومٍ يَفْقَهونَ حِكمتَهُ جلَّ وعلا .

- الآية (٣٣) : **بيانُ ما حُرِّمَ على الناسِ من :**

– الذنوبِ التي تَناهى قُبْحُها وتَفاقَمَ شرُّها ، سواءٌ أكانت في السرِّ أم في الْعَلَنِ .

– المعاصي كلِّها .

– العدوانِ على الناسِ .

– الإشراكِ باللهِ سبحانَهُ ، إذ ليسَ لأولئكِ المُشركين حُجّةٌ ولا بُرهانٌ على شِرْكِهِم .

– اِفْتراءِ الكذِبِ على اللهِ جلَّ وعلا بالتحليلِ والتحريمِ .

- الآية (٤٣) : **جعلَ اللهُ تعالى لكلِّ أمّةٍ كذّبَتْ رسولَها وقْتاً مُحدّداً لهلاكِها .**
- الآيتان (٣٥-٣٦) : **يستحقُّ كلُّ إنسانٍ جزاءَهُ ، على مَوقفِهِ مِن رُسُلِ اللهِ تَعالى وآياتِهِ :**

– بِمَ كلَّفَ اللهُ تعالى رُسُلَهُ ؟

– وما واجبُ الناسِ إذا دعاهُم رُسُلُ اللهِ إلى الإيمانِ وطاعةِ ربِّهم ؟

– وبِمَ يُجازي اللهُ تعالى مَن آمنَ فاتّقى ربَّهُ ، وأصلحَ أحوالَهُ ، ومَن كـذّبَ بآيـاتِ اللهِ سـبحانَهُ واسْتكبَرَ عنْها ؟

استفدْتُ من الآياتِ

- الاهتمامُ بالمَظهرِ مَطلوبٌ .
- مِن نِعَمِ اللهِ تعالى علينا أن أباحَ لنا الطيِّباتِ ، وحرَّمَ كلَّ ما فيْهِ ضَرَرٌ .
- الإسلامُ دينُ اليُسرِ والاعتدالِ ، صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ .
- تَحريمُ ما أحلَّ اللهُ تعالى ، كتحليلِ ما حرَّمَهُ سبحانَهُ .
- يَمُنُّ اللهُ عزَّ وجلَّ على الأتقياءِ الصالحينَ بالأمْنِ والطُمأنينةِ .
- ..... .
- ..... .

أُثري معلوماتِي

الفرقُ بينَ الاعتدالِ والغُلوّ

الاعتدالُ : هو التّوسطُ والتّوازنُ بلا مَيْلٍ إلى التَّقصيرِ ولا انْحرافٍ إلى التشدُّدِ .

- وقفَ الإسلامُ موقِفاً وسَطاً بينَ الذينَ ازْدَرَوُا الدُّنيا وعادَوْها ، فحرَّمُـوا علـى أنفسِـهم طيِّباتِ الحياةِ وزينتَها ، وعطَّلوا قواهم عن عمارتِها ، واكتشافِ ما أودعَ اللهُ تعالى فيهـا ، وبينَ الذينَ شغلتهُم طيِّباتُ الحياةِ الدُّنيا ، فقتلَهُم التَّرفُ ودمَّرَهمُ التنعُّمُ .

الغلو : المبالغةُ وتجاوزُ الحدِّ .

- غالى بعضُ النَّاسِ فظنّوا أنَّ الدِّينَ الحقَّ انقطاعٌ عن الدنيا وتفرُّغٌ للعبادةِ ، وأنَّ المتـديِّنَ الحقَّ هو الّذي يتعبَّدُ فلا يعملُ ، ويتقشَّفُ فلا يتمتَّعُ .
- وغالى فريقٌ آخر فقَصَروا حياتَهم على المادّةِ ، والعملِ للدّنيا فقـط ، فـلا عقيـدةَ ولا فضيلةَ ولا تشريعَ ، فاضْطَربَتْ حياتُهم ، وشاعَ فيهمُ القلَقُ والتَّخبّطُ الفكـريّ ، والانحـلالُ الخُلُقي .

أمّا الإسلامُ فقد وجَّهَ المسلمينَ إلى التّوازنِ المقسطِ بينَ دينِهم ودنياهُم ، وبـينَ حـقِّ ربِّهم وحظوظ أنفسِهم ، مُستَرشِدين بالشّرْعِ الحكيمِ قولاً وعملاً وفكراً .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- عُدْ إلى سورةِ القَصَصِ واستخرجْ آيةً تشيرُ إلى أنَّ الإسلامَ دينُ التَّوازنِ والاعتدالِ .

٢- اِختَرْ من مجتمعِكَ ثلاثَ صورٍ للغلوِّ ، موجِّهاً من يقعُ فيها إلى سبيلِ الاعتدالِ .

٣- حدِّدِ المحرَّماتِ الخمسةَ في الآيةِ (٣٣) ، موضِّحاً كلاً منها بمثالٍ .

٤- أجب عمّا يأتي بعد قراءة الآية القرآنيّة الآتية:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ .

والمطلوب:

أ- حدّد الفِكَر الفرعيّة للنص القرآني.

ب-عدّد بعضَ أنواعِ النداءِ الإلهي في القرآنِ الكريمِ من خلالِ قراءتك للنصوصِ القُرآنيّة.

ت-ما حكمُ التزيّنِ للذهابِ إلى المسجدِ؟

ث-ما المراد من قولهِ تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ ؟

ج- حدّد العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

٥- لاحظتَ أنَّ أحد زملائكَ يصرفُ أكثرَ وقتِهِ ومالِهِ للعنايةِ بلباسِهِ وحسنِ هِندامِهِ ، وطعامِهِ وشرابِهِ ، ولا يكترثُ بدراستِهِ ، أو بعلاقاتِهِ مع خالقِهِ أو مع زملائِهِ وأسرَتِهِ .

- علامَ يدلُّ تصرّفُهُ ؟

- اكتب له رسالة ترشده فيها إلى الطريق الصحيح .

من صفاتِ اللهِ تعالى

آيةُ الكرسي آيةٌ عظيمةٌ جليلةُ الشَّأنِ عميقةُ الدَّلالةِ لِمَا جمعت من أصول أسماء الله تَعالى وصفاتِهِ الإلهيّةِ كالوحدانيةِ والحياةِ والعلمِ والملكِ والقدرةِ والإرادةِ.عن أبي بن كعب ﷺ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : " يا أبا المُنذرِ أتدري أيُّ آيةٍ من كتابِ اللهِ معكَ أعظمُ؟ قالَ: قلتُ: (اللهُ لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيُّومُ) قالَ : فضربَ في صدري وقالَ: " واللهِ ليَهنِكَ العلمُ أبا المُنذرِ " [1]

أَفهمُ وأَحفظُ : الآيات من(٢٥٥ - ٢٥٦) من سورةِ البقرة .

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا
شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ
مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ
ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

[1] أخرجه مسلم (٢٥٨)

أَقرأُ وأَفهمُ

- **سِنة :** نُعاس .
- **لا يؤُودُه :** لا يشُقّ عليهِ .
- **الغَيّ :** الضَّلال.
- **الطّاغوت :** من الطّغيانِ، وهو كلُّ ما عُبدَ من دونِ اللهِ تَعالى .
- **العُروة الوثقى :** العقيدة المُحكمة الوثيقة .

إضاءاتٌ وتفسيرٌ

أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربطُها بالمعاني المستوحاةِ منها.

- **الآية (٢٥٥) : اللهُ تعالى عليٌّ عظيمٌ:**

– اكتشفْ بعضَ صفاتِ اللهِ تعالى الدَّالةِ على عظمتِهِ .

اللهُ تَعالى هو المتفرّدُ بالألوهيَّةِ، ولا معبودَ بحقٍّ سواهُ، هو سبحانَهُ الواحدُ الباقي الذي لا يفنى ولا يموتُ، القائمُ بتدبيرِ شؤونِ خَلْقِهِ وحفظِهِم ورعايتِهِم لا يعتريهِ نعاسٌ ولا نومٌ، جميعُ ما في السَّمواتِ والأرضِ ملكُهُ وعبيدُهُ وتحتَ أمرِهِ وسلطانِهِ ، ولا أحدَ يستطيعُ أن يشفعَ لأحدٍ يومَ القيامةِ إلا بإذنِهِ سبحانَهُ، يحيطُ علمُهُ بجميعِ أمورِ خلْقِهِ في الدُّنيا والآخرةِ، وهم لا يعلمونَ شيئاً من علْمِهِ سبحانَهُ، إلا بما أعلمَهُم إيّاهُ عن طريقِ الرُّسلِ، أحاطَ علْمُهُ وشملَ سُلطانُهُ جلَّ جلالُهُ كُلَّ شيءٍ في السَّمواتِ والأرضِ، ولا يشقُّ عليهِ حفظُ السَّمواتِ والأرضِ، وهو العليّ بذاتِهِ وصفاتِهِ على جميعِ مخلوقاتِهِ، ذو العظمةِ والجلالِ .

- **الآية (٢٥٦): حرِّيّةُ الاعتقادِ في الإسلامِ:**

– هل يصحُّ إجبارُ النَّاسِ على الدُّخولِ في الإسلامِ؟

– ما العُروةُ الوُثقى التي لا انقطاعَ لها في رأيكَ؟

الإيمانُ لا يكونُ إلا عن قناعةٍ ورضا لذا لا إجبارَ لأحدٍ على الدّخولِ في الإسلامِ، فمَنْ آمن بالله تعالى ووحدانيَّتِهِ واتَّبَعَ رَسولَه فقدْ تمسَّكَ بالعُروةِ الوثقى واللهُ سميعٌ لأقوالِ عبادِهِ، عليمٌ بأفعالِهِم ونيَّاتِهِم.

– اكتشفِ الحكمةَ مِنْ ختمِ الآيةِ بقولِهِ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .

نشاط

أختارُ من النَّصِّ القرآني أسماءَ اللهِ الحُسنى المناسبةِ للمعاني الآتيةِ :

الله _ _ _ _ _ _	* القائمُ دائماً بتدبيرِ شؤونِ الخلْق .
الله _ _ _ _ _ _	* المتعالي عن جميعِ مخلوقاتِهِ بذاتِهِ وصفاتِهِ وأفعالِهِ فلا ندَّ له ولا شبيهَ .
الله _ _ _ _ _ _	* ذو الحياةِ الدَّائمةِ، لم تحدثْ له حياةٌ بعدَ موتٍ ولا يعتريهِ موتٌ بعدَ حياةٍ .
الله _ _ _ _ _ _	* ذو العلمِ الكاملِ الشَّاملِ المحيطِ بكلِّ شيءٍ .

الحريَّةُ الدِّينيّةُ في الإسلامِ.

نهى الإسلامُ عن إكراهِ النَّاسِ على الدُّخولِ فيهِ، فقد روي أنَّ رجلاً من الأنصارِ كانَ لـــهُ ابنان على غيرِ شريعةِ الإسلامِ قَدِما المدينةَ في نفرٍ من التّجارِ فلزمَهُما أبوهما وقالَ: لا أدعكُما حتّى تُسلِما فاختصمَا إلى النَّبي ﷺ فنزلَ قولُهُ تَعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ [1] .

وفي هذهِ الحريَّةِ يتجلَّى تكريمُ اللهِ تَعالى للإنسانِ باحترامِ إرادتِهِ وفكرِهِ ومشاعرِهِ، وجعلِهِ مسؤولاً عن اختيارِهِ فيما يتعلَّقُ بالهدى أو الضَّلالِ، وقد اتَّخذَ الإسلامُ الحوارَ أسلوباً فـــي الدَّعوةِ إلى الإيمانِ ولم يفرضْـــهُ بالقوَّةِ؛ ليكونَ اعتناقُ النَّاسِ الإسلامَ ناشئاً عن الاقتنـــاعِ الصَّحيحِ وليسَ تقليداً أعمى دونَ وعي أو إدراكٍ .

---

[1] القرطبي ٣/٢٨٠

مِنْ لطائفِ الإعجاز القرآني

- استهلَّ اللهُ سبحانَهُ آيةَ الكُرسي (بالحيّ القيّوم) وختَمها (بالعليّ العظيم) وجعل كلّ جملةٍ في الآيةِ تدلُّ على أنَّهُ الحي القيّوم والعليُّ العظيمِ سبحانَهُ تقدَّستْ صفاتُهُ وما هذا إلا تأكيداً على عظمتِهِ سبحانَهُ .
- وقد وردَ ذكرُ (الحيّ) بصيغةِ التّعريفِ دلالةً على كمالِ اللهِ سبحانَهُ؛ لأنَّ ما سواهُ يُصيبُهُ الموتُ وهو الكاملُ الاتّصافِ بالحياةِ، ولم يقلْ(حَيٌّ) لأنَّها حينئذٍ تُفيدُ أنَّهُ مِنْ جملةِ الأحياءِ.
- وقد جاءَ ذكرُ (القيُّوم) بصيغةِ التّعريفِ أيضاً؛ لأنَّهُ لا قيُّومَ سِواهُ على الكونِ حصراً فهو وحدَهُ سبحانهُ القائمُ في تدبيرِ شؤونِ خلْقِهِ .

استفدْتُ من الآياتِ

- على المؤمنِ أنْ يستشعرَ جلالَ اللهِ وعظمتَهُ بعدَ تعرّفِ صفاتِهِ وأسمائِهِ فلا يشهدُ إلا باللهِ، ولا يرفعُ حاجتَهُ إلا إليهِ ولا يقبلُ إلا عليهِ .
- منح الإسلامُ حرّيةَ الاعتقادِ وجعلَ الدّخولَ فيهِ طوعاً واختياراً .
- أستخلصُ من الآياتِ توجيهاتٍ أخرى .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- استخلصِ الفكرةَ الرّئيسةَ لكلِّ آيةٍ من آياتِ النّصِّ .

٢- دلّ على التّراكيبِ القرآنيةِ التي تشيرُ إلى أسماءِ اللهِ الحُسنى الآتيةَ .

القادرُ	مالكُ الملك	الوليّ

٣- ما وجهُ التّعبيرِ بالفعلِ المضارعِ (يعلمُ) في قولِهِ تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ .. ﴾؟

٤- استنتجْ من الآياتِ الكريمةِ العباراتِ القرآنيةَ التي تُشيرُ إلى المعاني الآتيةِ :

- سَعَةُ علمِ اللهِ تَعالى .
- لا يصلُ العلماءُ إلى شيءٍ من العلمِ إلا بإذنِ اللهِ تَعالى .
- منَ صدَّقَ بوجودِ اللهِ تعالى ووحدانيَّتِهِ فقد تمسَّكَ بوسيلةِ النَّجاةِ.

٥- اقرأ الآيةَ القرآنيّةَ الآتيةَ : ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ . . . ﴾ قراءةً واعيةً ثمَّ أجبْ عمّا يأتي :

١- حدِّدْ معاني الكلماتِ الآتيةِ: (يَشفعُ – بإذنه).

٢- عدِّدْ أصحابَ الشّفاعةِ يومَ القيامةِ .

٣- ما العلاقةُ بينَ قولِهِ تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ . . . ﴾ وبينَ قولِ الرّسولِ ﷺ: " أنا أوّلُ شفيعٍ في الجنَّةِ " [١] ؟

٦- علِّلْ كلاً ممّا يأتي .

- آيةُ الكرسي آيةٌ عظيمةٌ جليلةُ الشَّأنِ .
- اللهُ تَعالى لا تأخذُهُ سِنةٌ ولا نومٌ .

٧- ابحثْ في أحدِ كتبِ التَّفسيرِ عن فضائلَ أخرى لآيةِ الكرسي لم تردْ في الدَّرسِ .

٨- ما العلاقةُ بينَ قولِهِ تعالى:﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾ وقولِهِ تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[٢] .

٩- قالَ تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

والمطلوب: ١- حدّدْ مهمَّةَ الرَّسولِ ﷺ.

٢- هل تتوافقُ مهمَّةُ الرّسولِ مع الحريّةِ الدِّينيّةِ؟ ولماذا؟

٣- بماذا تردُّ على مَنْ قالَ: (إنَّ الإسلامَ انتشرَ بحدِّ السَّيفِ) ؟

---

[١] أخرجه الإمام مسلم (١٩٦)

[٢] سورة الكهف / ٢٩

وحدة
الحديث
الشّريف

المساواة
وحقيقة التفاضل بين الناس

أقرأُ وأُجيبُ

شـاءت حكمـةُ الله تعـالى أن يكونَ الناسُ على وجه الأرض مُختلفين في الألوانِ ، والأشكالِ، واللغاتِ، والأعراقِ ...

- لكن هل يعني هذا الاختلافُ تباينَ الحقيقةِ الإنسانيةِ فيما بينهم ؟
- أو أن يكونَ بعضُهُم أعلى منزلةً من بعض ؟

فما معيار التفاضل الحقّ بين الناس؟

أَقرأُ وأَحفظُ :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :
خَطَبَنا رَسُولُ الله ﷺ في وسط أَيّامِ التَّشْرِيق خُطْبَةَ الوَداعِ فقال :
« يا أَيُّها النّاسُ ! إنَّ رَبَّكُمْ واحِدٌ ، وإنَّ أَباكُمْ واحِدٌ ، ألا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلى عَجَمِيٍّ ، ولا لِعَجَمِيٍّ عَلى عَرَبِيٍّ ، ولا لأَحْمَرَ عَلى أَسْوَدَ ، ولا لأَسْوَدَ عَلى أَحْمَرَ إلا بِالتَّقْوى ، إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقاكُمْ ، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قالوا: بَلى يا رَسُولَ الله ، قال :
فَلْيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ ».

أخرجه أحمد والبَيْهَقيّ ، واللّفظ للبَيْهقيّ [1]

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الرَّاوي

أنصاريٌّ خزرجيٌّ ، أَسلمَ قبلَ الهجرةِ النّبويّةِ الشّريفةِ وحضرَ مع أَبيهِ بيعةَ العقبةِ وهو صـغيرٌ ، كانَ رضي الله عنه مجاهداً مِقداماً شَهِدَ (١٩) غزوةً ، وأكثرَ رضي الله عنه من الرّوايةِ فقد رَوى ١٥٤٠ حديثاً .
– وهو رضي الله عنه من آخرِ مَنْ توفِّي في المدينةِ من أَصحابِ رَسُولِ الله ﷺ سنةَ ٧٤ هـ .

(١) مسند الإمام أحمد (٢٣٥٣٦) ، شعب الإيمان للبيهقي (٥١٣٧) .

أَقرأُ وأَفهمُ

- **أَيّامِ التَّشْرِيق :** هي اليوم الثاني والثالث والرابع من عيد الأضحى .
- **خُطْبَةَ الوَدَاعِ :** أي خطبة حجّة الوداع ، وكانت في السنة العاشرة من الهجرة .
- **عَجَمِيٌّ :** كل من ليس بعربيّ .
- **لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ :** لذي بشرة حمراء على ذي بشرة سوداء .

أُفكِّرُ وأَشرحُ

النبيّ ﷺ هو منقذُ البشريّةِ من براثنِ الجهل والاضطهاد والظلم ، ورافعُها إلى مصافِّ العزِّ والرفعةِ ، والعدالة والكرامة ، وها هو ﷺ في آخرِ سنةٍ من حياته ، وقبيل وفاته بأشهر ، يقف خطيباً على جموع الناسِ في الحجّ ، يبثّ فيهم خلاصة رسالته ، بأنّ الناسَ سواسيةٌ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾[1].

ــ فهم جميعاً خُلقوا من أبٍ واحدٍ وأمٍّ واحدة ، وربُّهُم واحدٌ ، وهذا الربُّ لا يحاسبُهُم أو يفاضلهم على أساسِ أشكالِهم وألوانِهم ، ولا على أساسِ مناصبِهم وغناهم ؛ لأنّهم متساوون في الإنسانية .

ــ ثم يبيّنُ النّبيُّ ﷺ أن معيارَ التفاضلِ الوحيد بين الناسِ هو أعمالهم ، فكلُّ إنسانٍ يقاسُ بما قدمَ في حياتهِ من صلاحٍ ونفعٍ لنفسه ولمجتمعه ، وفي هذا متسع لتنافس الجادّين في كل ميادين النشاط البشريّ .

أمّا من عاشَ في مجتمعه أنانيّاً ، لا يعرفُ إلا مصلحةَ نفسهِ ، ولا يُسدي خَيراً ولا مَعروفاً لأحدٍ ، فهذا قد خَسِرَ نفسه .

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

- التقوى هي ميزانُ الفصل بين النّاسِ ، ومن سكنت التقوى قلبه ، وعمرت صدره لا بدّ أن تظهر آثارها في سلوكه وأفعاله ، فمن صفات التقيّ أنّه :
  - يتقرب إلى الله تعالى ، فلا يقصّر في الفرائض ، ويبذلُ جهدَه في النّوافلِ .
  - إيجابيٌّ في مجتمعهِ ، لا يعرفُ الأثرةَ ولا الأنانيّةَ ، بلْ يساعدُ الناسَ ، ويبذلُ لمنْ حولَه ما يستطيعُه .

---

(١) سورة النساء (١).

- متواضعٌ ، بعيدٌ عن التكبرِ والغرورِ ، فهو يدركُ أنّ كلَّ ما عندَه من النّعمِ إنّما هي من الله سبحانه وتعالى.
- حريص على الخير ، ينفرُ من الشّرّ والأذى ، ويكرهُ إضاعةَ المالِ والوقتِ ، ويستثمرُ حياتَه ومالَه في كلّ نافعٍ له ولمجتمعه ، من دراسةٍ ومطالعة وثقافة ...

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

الإسلامُ هبةُ الله تعالى للناس ، أرسلَ به نبيّه محمّداً ﷺ إلى البشر كافّة ، وشريعةُ الإسلام تسوّي بين الناس جميعاً ، فلا تخصّ العرب وحدَهُمْ ، ولا تنقضُ الرسالات السّماويّةَ السابقة ، بل تعترفُ بها ، مبيّنةً أنّها أدّتْ رسالَتَها ، وتطالبُ الناس جميعاً بالإيمانِ بها على هذا الأساس .

وانطلاقاً من نزعة الإسلام الإنسانيّة ، رفضَ التعصُّبَ ضدّ أهل الدياناتِ السماويّة الأخرى ، ودعا أتباعَه إلى التعاملِ معَهم على قاعدةٍ من العدلِ والتسامحِ ، ويتجلّى ذلك في مظاهر عديدة منها :

- الدعوة إلى الإيمان بالأنبياء والرسل والكتب السماويّة . قال تعالى :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾[1].

- تأمين أهل الأديان على معتقداتهم، وتمكينُهم من ممارسة شعائرِهم الدينيّةِ بحُريّة، والنهي عن التعرض لهم بسوءٍ حتى في حالة الحرب،فقد أوصى أبو بكر رضي الله عنه قادتَه بذلك ، حين أمرَهم ألا يتعرَّضوا لمن يجدونهم في الصوامع ، وذلك كي يؤدّوا ما فرَّغوا أنفسهم له من العبادة .

وفي الحديث إشارة إلى كثير من المبادئ منها :

- الإسلامُ دينُ الإنسانيّة يسوي بين جميع الناس .
- أساسُ المساواة الإلهُ الواحد والأصلُ الواحد .
- التّقوى أساسُ التفاضل بين الناس ومجال التّنافس بينهم .
- الناسُ سواءٌ أمام التكاليفِ وتطبيق القانون .
- التفرقةُ العنصريّةُ آفةُ المساواةِ وعدوَّةُ الإنسانيّة .
- حرصَ النبيُّ ﷺ على تأكيدِ الحقوقِ الإنسانيّةِ واحترامِها ونشرِها .

(١) سورة البقرة .

الأنشطةُ التعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- هذا الحديث جزء من خطبة النبيّ ﷺ في حجّة الوداع ، هل ترى أنّ لتاريخ هذه الخطبة ومكانها دلالة خاصّة في تأكيد مضمونها ؟ عبِّر عن ذلك كتابيّاً .

٢- ماذا سيكون شكل المجتمع إذا كانت حقوق الإنسان محترمة ؟

٣- اكتب ثلاثةً من آثار التقوى على الفرد والمجتمع .

٤- عين ما تراه صحيحاً فيما يأتي :

أ- يتحقق التفاضل بين الناس :

- بالقرابة والنسب .
- بالأصالة والعراقة .
- بالنفوذ والجاه .
- بالتقوى والعمل الصالح .

ب- يكون التعامل مع أهل الديانات الأخرى بـــ :

- التعصب والمواجهة .
- الموالاة والمناصرة .
- التسامح والإحسان .
- المقاطعة والاعتزال .

٥- اقرأ النصوص الآتية قراءةً واعيةً: قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1] وجاء في الحديث الشريف:(إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلّغت)[2] والمطلوب أجب عمّا يأتي:

أ- حدّد طبيعة العلاقة بين السنّة الشريفة والقرآن الكريم في ضوء قراءتك للنصّين.

ب-أعطِ أكبر عدد ممكن من المؤشّرات الدالّة على التقوى عند البشر.

ت-ما رأيك فيمن يدّعي أنّ التقوى والإيمان هما حالة وجدانيّة لا علاقة لهما بالعمل الصالح؟ ولماذا؟

٦- وضّح طبيعة العلاقة بين حقوق الإنسان الصادرة عن ميثاق الأمم المتّحدة ، وخطبة النبيّ ﷺ (منذ أكثر من أربعة عشر قرناً) ؟

٧- ما رأيك في العبارة الآتية :

" الإسلام دين سماويّ يحترم حقوق الإنسان ، ويهدف إلى التواصل الحضاريّ بين بني البشر ومواجهة صراع الحضارات " ؟

---

(١) سورة الحجرات.

(٢) البيهقي في شعب الإيمان.

الكسب الحلال

أقرأُ وأُجيبُ

- هل فكّرت في نِعَمِ اللهِ تعالى عليك ؟
- بما يكون امتثال أمر الله تعالى في المأكل والمشرب و القول والعمل ؟
- ما الذي يحول بين الإنسان واستجابة الله تعالى الدعاءَ ؟

أَقرأُ وأَحفظُ :

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسولُ الله ﷺ :
أيُّهَا النَّاسُ ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً ، وإنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ. فقالَ تعالى:" يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً "(١)
وقال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ "(٢)
ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وملبسُهُ حرامٌ وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟

أخرجه مسلم(٣)

أَقرأُ وأَفهمُ

- **الله تعالى طيّب:** منزَّه عن النقائص والعيوب .
- **الطيّبات :** ما أحلّه الله تعالى لعبادِهِ ، ويشمل ذلك نوعه وطريقةَ اكتسابِه .
- **غذي بالحرام:** اقتات من الكسب الحرام .
- **أشعث :** شعره ملبَّد غير ممشّط.
- **أغبر:** أي علاه الغبار .

(١) المؤمنون: ٥١ .
(٢) البقرة : ١٧٢ .
(٣) صحيح مسلم (١٦٨٦) .

أُفكِّرُ وأَشرَحُ

خلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ وأغدقَ عليهِ النِّعمَ الكثيرةَ ورزقهُ منَ الطيّباتِ .

وأمرَ اللهُ تعالى المؤمنينَ بما أمرَ بهِ المُرسَلينَ ، أمَرَهُمْ أنْ يأكُلوا منَ الطيّباتِ الحلالِ ، وأنْ يَعْمَلُوا الأعمالَ الصالحةَ الطيّبةَ .

فإذا امتثلَ الإنسانُ أمْرَ اللهِ تعالى ، فطابَ طعامُهُ وطابَتْ أعمالُهُ كانَ قريباً منَ اللهِ تعالى وكانتْ دعوتُهُ مستجابةً .

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

إنَّ اللهَ تعالى طيّب :

- فهو سبحانه منزّهٌ عن النقائصِ ولا يلحقُ بهِ عيبٌ ، فهوَ طيبٌ في ذاتهِ و أسمائهِ وصفاتهِ وأحكامهِ و أفعالهِ وفي شأنِهِ كلّه ، وله المثل الأعلى قال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1] أي له الوصف الأعلى من كل وجهٍ .

- هل يتقبّل الله تعالى صدقةً من أي مال كان ، ولماذا ؟
- كيف يكون العمل طيّباً ؟

أمْرُ اللهِ تعالى بالأكلِ منَ الطّيبات :

- أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بأكل الطّيّبات كما أمر به الرسل جميعاً عليهم الصلاة والسلام

– ففي هذا الخطاب رفعة لشأن المؤمنين ، ودليل على أنّهم يستحقّون أن يوجّه إليهم ما أمر به الرسل عليهم الصلاة والسلام .

– ألا يشجّعك هذا على الامتثال لأمر الله تعالى ؟

---

(١) سورة النحل/ ٦٠

- والطيّبات التي أمرنا الله تعالى أن نأكل منها هي ما أحلّه الله تعالى وكان كسب الإنسان لها من طريق حلال .
- والأكل من الطيبات نعمة من نعم الله تعالى يجب أن نشكره سبحانه وتعالى عليها وذلك بطاعته وامتثال أمره .

أثر البعد عن المحرمات :

- أمر الله تعالى المؤمنينَ أن يتحرّوا الحلال الطيّب في مأكلِهم ومشربِهم وملبَسِهم لأنَّ ذلك أدعى لاستجابة الله تعالى دعاءَهم .
- فالإنسان الذي يُكثِرُ من السفر بقصد التقرّبِ إلى اللهِ تعالى وملبسُه من الحرام ، ومطعمه من الحرام ، وقد تربّى على أكل الحرامِ ، ومع ذلك يمدُّ يديه إلى السماءِ يدعو اللهَ تعالى ، فهل يستجيب الله تعالى لدعائه ؟ لا ، لن يستجيب الله له ، لأنه لم يحقق شرط الإجابة وهو أكل الحلال .

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- لا يقبل الله تعالى من الأعمالِ إلا ما كان طيّباً خالصاً لوجهه الكريم .
- المؤمن طيّب في مأكله وعمله وأقواله .
- إطابة المطعم سبب لاستجابة الدعاء .
- الحرص على الكسب الطيّب يدفع الإنسان إلى العمل المتقن الذي يحقّق : **إشباعَ حاجته النفسية – وتوفير المتطلبات المادية – وتنشيط الاقتصاد – والحفاظ على الأمن الاجتماعي – والبناء الحضاري .**

ولكي يكون العمل متقناً لابد أن تتوافر في العامل الكفاءة للقيام بالعمل مع التزام الأمانة وبذل أقصى الجهد حتّى ينجز عمله بدقة وإحكام.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- ما العلاقةُ بينَ العبادةِ والعملِ الطَّيِّبِ ؟

٢- استنتج ممّا تعلّمت شروط المال الطيب ، مبيّناً ذلك بالأمثلة .

٣- فرق بين أثر العمل الطيب(الصالح) وأثر العمل الخبيث (الفاسد) في المجتمع في كلّ ممّا يأتي :

أ – تصدّع بنيان المجتمع .

ب- استئصال بذور الشقاق والنزاع .

ج- الثواب والعقاب الإلهي .

٤- ماذا تستنتج من قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[١] ؟

٥- اقرأ الحديث الشريف قراءة واعية: (أيُّهَا النَّاسُ ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً ، وإنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ)[٢] فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[٣] والمطلوب أجب عمّا يأتي:

أ- بداية خاطب الرسول ﷺ الناس، ثمّ خاطب المؤمنين. بيّن الحكمة من ذلك.

ب-ما وجه العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ ...يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴾ وقوله ﷺ : (أيُّهَا النَّاسُ ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً ...).

ت-من وظائف السنّة الشريفة أنّها معزّزة لأحكام القرآن الكريم. أين تجد ذلك في الحديث الشريف؟

٦- ما العلاقة الجامعة بين العبارات الآتية :

- موظف يعمل عملاً متقناً ويتصدق من فضول أمواله .
- رجل يطلب الرزق الحلال لينفق على نفسه وعياله .

٧- اكتب مقالاً تبين فيه أخطار الكسب غير المشروع على أمن المجتمع مبيِّناً أثر العمل المشروع الذي يغني عنها من وجهة نظرك .

---

(١) سورة فاطر ١٠

(٢) مسلم ١٧٤٨ .

(٣) سورة المؤمنون (٥١)

تحريمُ الرّشوةِ

أقرأُ وأُجيبُ

- هل يجوزُ للإنسانِ استغلالُ وظيفتهِ لمصالحهِ الشخصيّةِ ؟
- ما الرّشوةُ ؟ وكيفَ ينظرُ المجتمعُ إلى الرّشوةِ ؟

أَقرأُ وأَحفظُ :

عن أبي حُمَيدٍ السَّاعِديِّ ﷺ قال : استعملَ رسولُ الله ﷺ رجلاً من الأَسْد يُقالُ لهُ ابنُ اللُّتْبِيَّةِ على الصّدقة فلما قدم قال : هذا لكُم وهذا لي ، أُهديَ لي . قال : فقامَ رسولُ الله ﷺ على المنبر فحمدَ اللهَ وأثنَى عليه وقالَ : " ما بالُ عاملٍ أبعثُهُ فيقولُ : هذا لكم وهذا أُهدِيَ لي أَفَلاَ قَعَدَ في بيتِ أبيهِ – أو في بيتِ أمِّهِ – حتّى ينظرَ أَيُهدَى إليهِ أم لا ؟ والذي نفسُ محمّدٍ بيدهِ ، لا ينالُ أحدٌ منكم منها شيئاً إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحملُهُ على عُنقِهِ ، بعيرٌ له رُغَاءٌ ، أو بقرةٌ لها خُوَارٌ أو شاةٌ تَيْعَرُ " .
ثمَّ رفعَ يديه حتى رأينا عُفرتَيْ إبطَيْهِ ثمّ قالَ :
" اللّهُمَّ هل بَلّغتُ " : مرّتين.

أخرجه مسلم[1]

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الرَّاوي

اختُلِف في اسمهِ ﷺ فقيلَ عبدُ الرّحمنِ بنُ عمرٍو ، وقيلَ المنذرُ بنُ سعدٍ ، كان ﷺ منْ فقهاءِ الصحابةِ رضوانُ اللهِ عليْهِم ، شهدَ أُحُداً وما بعدَها ، تُوفّيَ ﷺ في آخرِ خلافةِ معاويةَ ﷺ سنةَ ستّينَ للهجرةِ .

(١) في الجامع الصحيح (١٨٣٢) .

أُفكِّرُ وأُجيبُ

- ألا يتطلّبُ حفظُ الأمنِ والاستقرارِ في الأرضِ قوانينَ ضابطةً ؟
- هل يحقُّ للعاملِ استغلالُ عملِهِ أو وظيفتِهِ ؟
- من واجبِ الدولةِ أن تمنعَ الرشوةَ وتحاسبَ المُرتَشينَ ؟
- ألا يستحقُّ مَن خانَ في عملِهِ أو وظيفتِهِ أن يُفتَضحَ أمره ؟
- لقد وجَّهَ رسولُ الله ﷺ إلى عدمِ استغلالِ الفردِ وظيفَتَهُ ، وإلى التحرُّزِ من المكاسبِ غيرِ المشروعةِ .

أَقرأُ وأَفهمُ

- **استعملَ :** وظّفَ .
- **رُغَاء :** صوتُ الإبلِ .
- **خُوَار :** صوتُ البقرِ .
- **تَيْعَر :** تصيحُ ، (اليُعارُ صوتُ الشاةِ) .
- **عُفرتي إبطَيهِ :** بياضُ إبطَيهِ .

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

ما الرّشوةُ ؟

- إنّها ما يُقدَّمُ من مالٍ أو غيرِهِ إلى مَنْ بأيديهم مصالحُ الناسِ ، بغيةَ إبطالِ حقِّ أحدٍ ، أو الحصولِ على ما ليس للراشينَ بحقٍّ .

حكمُ الرّشوةِ :

- هل يحلُّ طلبُ الرّشوةِ أو بذلُها أو قَبولُها ؟
- هل يحلُّ لأحدٍ أن يكونَ وسيطاً بينَ الراشي والمرتشي ؟
- لقد عدَّ الإسلامُ الرشوةَ من كبائرِ الذّنوبِ ، وتوعَّدَ مرتكبَها بأشدِّ العقابِ ، قالَ ﷺ : " لعنَ اللهُ الراشيَ والمرتشيَ والرائشَ " يعني الذي يمشِي بينهُما [1].
- هل يغيِّر من حكمِ الرشوةِ ، تفنّنُ بعضِ النّاسِ في تسميتِها بغيرِ اسمِها ؟
- إنَّ تّغييرَ اسمِها لا يخرجُها عن حكمِها ، فهي حرامٌ مهما اختلفت مسمّياتُها ، سواءً سُمِّيت رشوةً أم هديةً أم إكراميةً ، أم أتعاباً ، أم عمولةً .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣٩٩) .

أسبابُ تفشّي الرّشوةِ :

إنّ المجتمعَ الذي تشيعُ فيه الرّشوةُ على نطاقٍ واسعٍ ، مجتمعٌ تضمحلُّ فيه القيمُ الأخلاقيّةُ والمبادئُ الساميَةُ ، وإنّ من أسبابِ تفشي الرّشوةِ في المجتمعاتِ :

١- الرغبةَ في الثّراء السّريعِ

٢- ضياعَ الوازعِ الأخلاقي

٣- غيابَ المحاسبة الشديدة

أضرارُ الرّشوةِ :

الرّشوةُ داءٌ يفتكُ بالأفرادِ والمجتمعاتِ !

- أليسَت تهدرُ الحقوقَ والمصالحَ العامّةَ والخاصّةَ ؟
- ألا تعرقلُ التنميةَ وتهدمُ اقتصادَ البلادِ ؟
- ألا تُشيعُ الفسادَ وتنشرُ الظّلمَ ؟
- أليسَت تغرسُ الحقدَ والكراهيةَ بينَ الناسِ ؟

وإذا ظهرت الرشوةُ انتشرَتِ الجريمةُ ، واختلّت موازينُ العدالةِ .

التشريعُ يَحْمي المجتمعَ

عقوبةُ المرتشي

توعّد النبيُّ ﷺ المرتشيَ بعقوبةٍ شديدةٍ يومَ القيامةِ ! إذ أقسمَ ﷺ _ وهو الصّادقُ الأمينُ _ أنّ من يتقاضَى رشوةً مهما كان نوعُها ، سيأتي بها يومَ القيامةِ يحملُها على عنقِهِ ، وليسَ بعد هذا خزيٌ أو فضيحةٌ فقد تقاضى المرتشي الرّشوةَ سرّاً في الدّنيا ، وسوفَ يُفتضحُ أمره، ثمّ يكونُ مصيرهُ إلى النّارِ .

كلُّ ذلك بعدَ أن ينالَ العقوبةَ التي يَحكمُ عليهِ القاضي بها في الدنيا .

وسائلُ القضاءِ على الرّشوةِ :

- نشرُ الوعي بينَ أبناءِ المجتمعِ .
- غرسُ القيمِ والأخلاقِ النّبيلةِ .
- تطبيقُ القوانينِ والإجراءاتِ الزاجرةِ والرادعةِ لكلِّ من تسوّلُ له نفسُهُ أن يستسيغَ الرّشوةَ .

أستخلصُ وأُوظّفُ

- إنّ من مسؤوليةِ الحاكمِ مراقبةَ سيرِ العملياتِ الإداريّـةِ، ومحاسبةَ كلِّ من يُخلُّ بالنّظـامِ الوظيفيّ .
- لا يجوزُ للإنسانِ استغلالُ وظيفتهِ لتحقيق منافعَ شخصيّةٍ .
- حرّمَ الإسلامُ الرّشوةَ بأيّةِ صورةٍ كانت ، وبأيّ اسمٍ سُمِّيتْ .
- توعّدَ النّبي ﷺ مَنْ أكلَ أموالَ النّاسِ بالباطلِ سرّاً في الدّنيا ، بالفضيحةِ يومَ القيامةِ على رؤوسِ الأشهادِ .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- بيّنْ علّةَ تحريمِ الرّشوةِ ؟

٢- استنتجْ من الحديثِ الشّريفِ عقوبةَ المرتشي يومَ القيامةِ .

٣- ما الفوائدُ التي يجنيها المجتمعُ من إقرارِ مبدأ المحاسبةِ ؟

٤- استخرجْ من عقوبةِ المرتشي ما يؤكّدُ أنّ الجزاءَ من جنسِ العملِ .

٥- صمِّمْ جدولاً توازنُ فيه بين مجتمعٍ مريضٍ بالرّشوةِ ، ومجتمعٍ معافىً منها منْ حيثُ :

- استغلالُ العاملِ وظيفتَه .
- تحقيقُ المصالحِ العامّة .
- انتشارُ العدالةِ .

٦- اقترحْ حلولاً للقضاءِ على الرّشوةِ لم تردْ في الدّرسِ .

٧- تخيّلْ أنّهُ نشبَ خلافٌ بين زميلين لك ، وكانَ الأولُ على حقٍّ والثّاني على باطـلٍ ، فطلـبَ منك الثّاني أن تشهدَ معه زوراً أمامَ مديرِ المدرسةِ ، مقابلَ هديةٍ ثمينةٍ يقدّمُها لك .

- ماذا تعدُّ هذه الهديةَ ؟
- ما حكمُ الإسلامِ في هذه الهديةِ ؟
- كيفَ سيكونُ تصرّفُكَ ؟

وجوبُ العملِ بالسُّـنَّةِ

أَقرأُ وأُجيبُ

- ما حكمُ طلبِ العلومِ الدنيويَّةِ النافعةِ ؟
- هل تجدُ هذا الحكمَ في القُرآنِ الكريمِ ؟
- ما أَركانُ الصَّلاةِ ؟ هل ذُكِرتْ في القُرآنِ الكريمِ ؟
- كيفَ لنا أن نَعرِفَ الأحكامَ الشَّرعيّةَ التي لم تَرِدْ في القُرآنِ الكريمِ ؟

أَقرأُ وأَحفظُ :

عنِ المِقْدامِ بنِ مَعْدِيْ كَرِبَ ﷺ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
" ألا هَلْ عَسى رَجُلٌ يَبلُغُهُ الحديثُ عنّي وهو متَّكِئٌ على أَريكَتِهِ
فيقولُ : بينَنا وبينَكُم كتابُ اللهِ ، فَما وَجَدْنا فيهِ حَلالاً اسْتَحْلَلْناهُ
وما وَجَدنا فيهِ حَراماً حَرَّمناهُ ، وإنَّ ما حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَما
حَرَّمَ اللهُ ".

أخرجه التّرمذي[1]

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الرّاوي

أَبو كريمةَ الكنديُّ ﷺ ، صحابيٌّ جليلٌ صَحِبَ النبيَّ ﷺ ورَوَى عنهُ ، كانَ ذا مكانةٍ في قومِـهِ ، أَسلمَ مع طائفةٍ منهم ، ووَفَدَ على رَسُولِ اللهِ ﷺ مُخبراً إيّاهُ عن إسلامِ قومِهِ .

– كانَ ﷺ من المعمَّرينَ إذ عاشَ إحدى وتسعينَ سنةً ، وتوفّي ﷺ في الشّامِ سنةَ ٨٧ هـ .

أَقرأُ وأَفهمُ

- **هَلْ عَسَى :** استفهامٌ إنكاريّ المرادُ منهُ : هلْ منَ المعقولِ ؟
- **مُتَّكِئ على أَريكتِهِ :** جالسٌ على سريرِهِ جِلسةَ المُعرضِ المُتكبّرِ .

(١) في الجامع الصحيح (٢٦٥٦) .

أُفكِّرُ وأَشرحُ

- ألم يأمرِ اللهُ تعالى بالتزامِ ما جاءَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ سبحانَهُ :

﴿ .. وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ .. ﴾[1] ؟

- أليست طاعةُ الرسولِ ﷺ من طاعةِ الله تعالى ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ .. ﴾[2] ؟
- فكيفَ يسوغُ بعدَ ذلكَ لأحدٍ أن يتكبّرَ عن الاستماعِ إلى حديثِ رسول الله ﷺ ، أو يعرضَ عنِ اتّباعِ سنّتِه والعملِ بها ؟!
- وهل يُتَصوَّرُ الاستغناءُ بالقرآنِ وحدَه ، من دونِ السنّةِ المطهَّرةِ ؟

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

الإعجازُ الغيبيّ في السُّـنَّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ :

- يُحذِّرُ النَّبي ﷺ مَن يُبلِّغُ حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ثمّ يعرضُ عنهُ مستكبراً ، ويُنكرُ وجوبَ العملِ بالسُّـنَّةِ النَّبويَّةِ .
- فهلْ وقعَ ما حذَّر منه ﷺ ؟
- وعلامَ يدلُّ حدوثُ ما أخبرَ بهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ قبلَ مئاتِ السنينَ ؟ !
- لكنَّ النبيَّ ﷺ دحضَ ادِّعاءَهُمُ الباطلَ بقولِهِ ﷺ : (وإنَّ ما حرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كما حرَّمَ اللهُ) .

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- وجوبُ العملِ بالسُّـنَّةِ الشَّريفةِ كوجوبِ العملِ بالقُرآنِ الكريمِ .
- طاعةُ رسُولِ اللهِ ﷺ باتِّباعِ سُنَّتِهِ والتَّمسّكِ بأحكامِها .
- السُّـنَّةُ الشَّريفةُ توضِّحُ الأحكامَ وتقوِّمُ السُّلوكَ .

---

(١) سورة الحشر/٧

(٢) سورة النساء /٨٠

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- علِّلْ ما يأتي :

- أَوْجَبَ اللهُ تَعالى العملَ بالسُّـــنَّةِ النّبويّةِ الشّريفةِ .

٢- بمَ تستدلُّ على ما يأتي :

- استنكارِ رسولِ اللهِ ﷺ الإعراضَ عن سُنَّتِه .
- تكبُّرِ أولئكَ المُعْرِضينَ عن سُنَّتِهِ ﷺ .

٣- استنتجْ درسَين استفدتَهُما من الحديثِ الشّريفِ .

٤- اُكتبْ تقريراً عن مكانةِ السُّـــنَّةِ الشّريفةِ من القُرآنِ الكريمِ .

٥- هاتِ خمسةً من أحكامِ الصلاةِ ثبتَتْ بالسنَّةِ الشريفةِ .

٦- قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾[1].

- بالعودةِ إلى أحدِ التفاسيرِ بيِّنْ ضرورةَ الأخذِ بالسنَّةِ الشريفةِ لتطبيقِ حكمِ الزكاةِ في الزروعِ والثمارِ .

(١) سورة المائدة .

تحريمُ الظُّلمِ

أَقرأُ وأُجيبُ :

- ألمْ يَنْهَ الإسلامُ عن كلِّ المفاسدِ والشرورِ ؟
- ما موقفُكَ من الظُّلمِ ؟
- ماذا تعرفُ عن الشُّحِّ ؟
- ما الميزانُ الذي أَقامَ اللهُ تَعالى عليهِ الحسابَ يومَ القيامةِ ؟

أَقرأُ وأَحفظُ :

عن جابرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : " اِتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلى أَنْ سَفَكُوا دِماءَهُمْ واسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُمْ " .

أخرجه مُسلمٌ[1]

أَقرأُ وأَفهمُ

- **اِتَّقُوا** : اِحذَرُوا واجتنِبُوا .
- **الظُّلمُ** : مجاوزةُ الحدِّ أو التَّصرّفُ في حقِّ النَّاسِ بغيرِ حقٍّ .
- **الشُّحُّ** : البخلُ الشَّديدُ مع الحرصِ .
- **استحلُّوا محارِمَهُم** : جعلُوها حلالاً .

(١) في الجامع الصَحيح (٤٧٨٠) .

أُفكِّرُ وأَشرحُ

- أيَقْبلُ أحدٌ من الناسَ أن يُظْلَمَ ؟
- أليسَ الظلمُ وبالاً على الفردِ والمجتمعِ ؟
- إذا كانَ الظلمُ بهذا القُبحِ في الدنْيا ، فما جزاءُ مُرتكبِهِ في الآخرةِ ؟
- أيليقُ بالمؤمنِ أن يضِنَّ بما رزقَهُ اللهُ تعالى عمَّن أمرَ اللهُ سبحانَهُ بإعطائهم ؟
- أيصحُّ منهُ أن يتقاعسَ عمّا أوجبَهُ اللهُ تعالى عليهِ ؟
- إلامَ أوصلَ الشحُّ من سبقَ منَ الأممِ ؟

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

- ما المجتمعُ الذي يطمحُ أن يعيشَ فيهِ الإنسانُ ؟
- ألمْ يَدْعُ الإسلامُ إلى العدلِ والرَّحمةِ والكرمِ ، ويحذِّرْ من الظُّلمِ والشُّحِّ ؟ وذلكَ كي يكونَ المجتمعُ صالحاً فاضلاً ، معافى من كلِّ ألوانِ الظلمِ . ومنهُ :

ظلمُ النَّفسِ :

- إنَّ أعظمَ ظلمٍ للنَّفسِ الكفرُ باللهِ تَعالى أو الإشراكُ به ، قالَ تَعالى : ﴿.. إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(١) .
- وقد أمرَ اللهُ تَعالى الإنسانَ أنْ يُراعي حقَّ نفسِهِ ، ولا يظلمَها باتِّباعِ الشَّهواتِ والمنكراتِ وإهمالِ الطّاعاتِ والواجباتِ ، أو يضرَّ بجسدِهِ .
- ألا يستحقُّ _ إن فعلَ ذلكَ _ جزاءً من اللهِ تعالى في الدُّنيا وفي الآخرةِ ؟
- وهلْ يظلِمُهم سبحانَهُ إن عاقبَهُم ؟ ﴿ .. وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(٢) .

ظلمُ الآخرينَ :

- حرَّمَ اللهُ تَعالى ظلْمَ الآخرينَ والاعتداءَ عليهِم بأيِّ شكلٍ كانَ ، كأخذِ أموالِهِم أو سفكِ دمائِهم أو النَّيلِ من أعراضِهِم .

---

(١) سورة لقمان /١٣

(٢) سورة النحل/٣٣

- فهلْ يختلفُ الحكمُ إذا كانَ الظلمُ شهادةَ زورٍ ، أو حيفاً في المعاملةِ بينَ الأبناءِ ، أو اعتداءً على الممتلكاتِ العامَّةِ ، أو على مخلوقاتِ الله تعالى ضرباً أو إيذاءً ؟
- كلُّ هذا من أَشكالِ الظُّلمِ المحرَّمِ ، وصورُ الظُّلمِ كثيرةٌ لا مجالَ لحصرِها .
- كما حرَّمَ اللهُ تَعالى الشُّحَّ ، لأنَّهُ بابٌ من أبوابِ الظُّلمِ ، فهو يؤدّي بالإنسانِ إلى ظلمِ نفسِهِ ، فيحرمُها ممّا أَحلَّ اللهُ تعالى من طعامٍ وشرابٍ ، ويجعلُها حبيسةَ البخلِ والحرصِ ، كما يدفعُ الشُّحُّ صاحبَهُ إلى ارتكابِ الجرائمِ ، وانتهاكِ الحُرُماتِ .

فائدةٌ

- انتصرَ اللهُ تَعالى للمظلومِ من الظَّالمِ وأكرمَهُ بأنْ جعلَ دعاءَهُ عليهِ مستجاباً لا يُرَدُّ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال : " واتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ " (١).

وكذلكَ نصرَ اللهُ تعالى الثّورةَ السوريّةَ المباركة، لأنّها مظلومةٌ وثابتةٌ على الحقِّ، وسيكتبُ نصرهُ إن شاء الله تعالى للمُسلمينَ كافةً.

أَبني موقفاً :

أُحدِّدُ موقفي من الظُّلمِ والشُّحِّ ، وأُعاملُ النَّاسَ بالعدلِ والكرمِ .

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- حرَّمَ اللهُ الظُّلمَ بالقولِ والفعلِ كما حرَّمَ مساعدةَ الظَّالمينَ .
- إنَّ الظُّلمَ من كبائرِ الذنوبِ التي تجعلُ فاعلَها في كُرُباتٍ شديدةٍ وعقابٍ أليمٍ يومَ القيامةِ .
- إنَّ الشُّحَّ والحِرصَ على الدُّنيا يدفعانِ النَّاسَ إلى المعاصي والآثامِ ، ويوقعانهم في الفواحشِ والمنكراتِ .
- الظُّلمُ والشُّحُّ من الأخلاقِ الذّميمةِ التي تقطعُ وشائجَ المودَّةِ بينَ الأفرادِ ، وتزرعُ بينَهُم الحقدَ والبغضاءَ .
- العدلُ يَبني الشخصيّةَ القويّةَ والمُجتمعَ المَتينَ .

(١) ـ رواه البخاري .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- بيِّنْ مفهومَ كلٍّ من :

(الظُّلم ، الشُّحّ)

٢- استنتجْ العلاقةَ بينَ الظُّلمِ والشُّحِّ .

٣- للظُّلمِ نوعان أساسيّان ، وضِّح كلاً مِنْهما بمثالٍ .

٤- ماذا تفعل فيما لو :

- اِتَّهمْتَ زميلاً لكَ بسرقةِ شيءٍ منْكَ ، وبعدَ فترةٍ تبيَّنَ لكَ أنّهُ بريءٌ وأنّكَ ظلمْتَهُ ؟

٥- منَ العاداتِ السلبيّةِ المنتشرةِ في بعضِ أطرافِ مجتمعِنا حرمانُ الإناثِ من الميراثِ .

ناقشْ هذهِ المشكلةَ مبيّناً :

- رأيكَ في هذهِ العادةِ .
- مقترحاتِكَ لحلِّها .

٦- نظِّمْ جدولاً تُبيِّنُ فيهِ آثارَ كلٍّ من الظُّلمِ والشُّحِّ في الفردِ والمجتمعِ .

٧- اِقرأ الآياتِ العشرَ الأولى من سورةِ المائدةِ واستخْرِجِ الآياتِ التي تأمرُ بالعدلِ واكتُبْها في دفترِكَ .

٨- اكتبْ مقالاً تُبيِّنُ فيهِ واقعَ الظُّلمِ الّذي وقعَ على أبناءِ سوريا جراء المَجازرِ التي قامَ بها النِظام الفاجِر وأعوانه.

عاقبةُ الانتحارِ

أقرأُ وأُجيبُ

- هل النَّفسُ ملكٌ لصاحبِها ؟
- هلْ يجوزُ للإنسانِ أنْ يُنهيَ حياتَهُ ، أو يتسبَّبَ بانْتِهائِها ؟
- ما الآثارُ السَّلبيَّةُ للانتحارِ في الأمَّةِ ؟

أَقرأُ وأَحفظُ :

عن أبي هُريرةَ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قالَ :

" مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدّى فِيهِ خالِداً مُخَلَّداً فِيها أَبَداً ، وَمَنْ تَحَسّى سُمّاً فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسّاهُ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً فِيها أَبَداً ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِها فِي بَطْنِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً فِيها أَبَداً " .

أخرجه البخاريّ[1]

أَقرأُ وأَفهمُ

- تردَّى : أسقطَ نفسَهُ .
- تحسَّى : شربَ وتجرَّعَ .
- يجأ : يطعنُ .

أُفكِّرُ وأَشرحُ

- ألا يستحقُّ من ظلمَ أو أجرمَ أن يُجازى على ما فعلَ ؟
- ألا يستدعي عِظَمُ الجُرمِ تغليظَ العقوبةِ ؟
- إذاً لا عجبَ أن تكونَ عاقبةُ المنتحرِ نارَ جهنَّمَ ، يُعذَّبُ فيها عذاباً دائماً ، يكررُ فِعْلَ ما أنهى بهِ حياتَهُ !
- تَرَدِّياً من جبلٍ .
- أو سُمّاً يتجرَّعهُ .
- أو حديدةً يطعنُ بها نفسَهُ .

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

- ما أسبابُ الانتحارِ ؟
- ولِمَ حرَّمَهُ الإسلامُ ؟
- وما سُبُلُ الوقايةِ منهُ ؟

(١) في الجامع الصحيح (٥٤٤٩) .

من أسبابِ الانتحارِ :

- ضعفُ الإيمانِ والبعدُ عن اللهِ عزَّ وجلَّ .
- اليأسُ والإحباطُ بسببِ إخفاقٍ أو فشلٍ .
- المشكلاتُ الاجتماعيّةُ مثل التفكّكِ الأُسريّ والطَّلاق .
- الاضطراباتُ النفْسيّةُ والحوادثُ المؤلمةُ .
- الإدمانُ على الكحولِ أو المخدّراتِ .
- البطالةُ والاستسلامُ للفقرِ .

فائدةٌ

مما يُعَدُّ انتِحاراً :

- قتلُ الإنسانِ نفسَهُ .
- تعاطي ما يسببُ الموت كالخمرِ والمخدِّرات .
- تناولُ ما حذَّرَ منهُ الطبيبُ ممّا يجعلُ المرضَ مميتاً .

الحكمةُ من تحريمِ الانتحارِ :

- أليسَ الانتحارُ اعتداءً على حقٍّ من حقوقِ اللهِ تعالى ؟
- ألَمْ يرتكبِ المنتحرُ كبيرةً من كبائرِ الذنوبِ ويُخالفْ صريحَ القرآنِ الكريمِ ؟ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[1] .
- هلْ فهمَ المقدم على الانتحارِ الحكمةَ من المصاعبِ أو المصائبِ ؟
- أم هلْ رضيَ المقدم على الانتحارِ بقضاءِ اللهِ تعالى وقدَرِهِ ، أم يئسَ من مغفرةِ اللهِ تعالى ، وقنطَ من رحمته ؟ ﴿ .. إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[2] .

لقد حُرِّمَ الانتحارُ لما فيه من مفاسدَ عظيمةٍ ، أقلُّها أن يستوجب لفاعلِهِ العذابَ الأليمَ يومَ القيامةِ . ولأنَّ المؤمنَ يَعي هذهِ الحِكَمَ ، ويحكِّمُ القُرآنَ الكريمَ في كلِّ تصرُّفاتِهِ ، نجدُ أنَّ نسبةَ الانتحارِ في العالمِ الإسلاميّ هي الأقلُّ بينَ دولِ العالمِ كافَّةً .

وسائلُ الوقايةِ من الانتحارِ :

لابدَّ للوقايةِ من الانتحارِ من علاجِ أسبابِهِ ، ومن سُبُلِ ذلكَ :

- تقويةُ الإيمانِ ، وتوثيقُ الصلةِ باللهِ عزَّ وجلَّ .
- غرسُ الأملِ في نفوسِ اليائسينَ المُحبَطينَ .
- توجيهُ الأفرادِ إلى التحلّي بالصَّبرِ والرِّضا ، والقناعةِ بما قسَمَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ .
- قيامُ الوسائلِ الإعلاميّةِ والتعليميّةِ بواجبها في توجيهِ الأجيالِ ، وتنشئَتِهم تنشئة سليمة .
- التَّحذيرُ من عاقبةِ الانتحارِ .
- الاستعانةُ بالمرشدِ في المدرسةِ لتجاوزِ العقباتِ والصعوباتِ .

---

(١) سورة النساء /٢٩

(٢) سورة يوسف /٨٧

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- الإيمانُ باللهِ تَعالى واتِّزانُ الشخصيّةِ حِصنٌ يقي منَ الانتحارِ .
- الانتحارُ من كبائرِ الذنوبِ ، وجريمةٌ تفتكُ بالمجتمعِ .
- الصَّبرُ على الشَّدائدِ طريقُ النجاحِ والجنَّةِ .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- هل تقتصرُ صورُ الانتحارِ على ما وردَ في الحديثِ الشَّريفِ ؟ اذكرْ صُوراً أُخرى .

٢- حدِّد حُكمَ الانتحارِ وعاقبَتَهُ .

٣- علِّلْ ما يأتي :

- تحريم الانتحارِ .
- الانتحارُ من كبائرِ الذنوبِ .

٤- وضِّحْ أثرَ الإيمانِ في حمايةِ الإنسانِ من الاستسلامِ لأسبابِ الانتحارِ .

٥- اِختَرْ أبْرزَ ثلاثةِ سُبُلٍ للوقايةِ منَ الانتحارِ برأيكَ ، مبيِّناً موقِعَها من نفسِكَ .

٦- وقعَ زميلُكَ في مشكلةٍ اجتماعيَّةٍ خاصَّةٍ ، فأُصيبَ بالإحباطِ واليأسِ ، وأسرَّ إليكَ بأنَّهُ يُفكِّرُ جدِّياً في الانتحارِ ! ماذا تفعلُ ؟

٧- بالعودةِ إلى الشابكةِ أو أي مصدرٍ آخرَ قُمْ بإعدادِ بحثٍ ، توازنُ فيهِ بين حالاتِ الانتحارِ في إحدى الدولِ الأوروبيّةِ ، وإحدى الدولِ العربيةِ أو الإسلاميّةِ ، تبيِّنُ فيه :

- الأسبابَ .
- النِّسَبَ والمُعَدَّلاتِ .
- مَوقفَ المجتمعِ وتصرُّفَهُ تُجاهَ ذَلكَ .

وحدة العقيدة الإسلامية ومصادر التشريع

الدّينُ

أَتأمّلُ وأُوازن :

الدّينُ : منهجٌ ربّاني يُرشدُ الخَلْقَ إلى الحــقِّ في الاعتــقادِ ، وإلى الخيرِ والقيم الفــاضلة.
التّديّنُ : التزامُ منهجِ اللهِ تَعالى ، والخضوعُ لأمرِهِ ونهيهِ ، والتّوجّهُ إليــهِ دون تعصــب أو انغلاق.

أَثرُ الدِّينِ الحقِّ في الفردِ والمجتمعِ :

إنَّ الدِّينَ ضرورةٌ للفردِ ليطمئنَّ ويسعدَ ، وضرورةٌ للمجتمعِ ليستقرَّ ويتماسكَ لأنَّهُ :

- يربطُ الإنسانَ باللهِ تَعالى فيشعرُ بمراقبتِهِ ويستقيمُ في حياتِهِ وسُلوكِهِ .
- يصونُ الإنسانَ ، ويُكسبهُ الفضائلَ والصّفاتِ الحميدةَ .
- يدعو الإنسانَ إلى العملِ الجادِّ والمثمرِ ، ليجعلَ منه فرداً اجتماعياً ، قادراً على الإسهام فــي بناءِ المجتمعِ ومسيرتِهِ التنمويّةِ .
- يعزّزُ التماسكَ في الرّوابطِ الاجتماعيّةِ والعلاقاتِ الإنسانيّةِ .
- يستثمرُ الطّاقاتِ البشريةَ الكامنةَ .

التديُّنُ فِطرةٌ :

التديُّنُ فطرةٌ أصيلةٌ في النفسِ البشريّةِ ، ويشعرُ بهذهِ الفِطرةِ كلُّ إنسانٍ في أعماقِ نفسِهِ لأنَّهــا وُجِدَت بأمرِ اللهِ تعالى ، قالَ ســبحانَهُ : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [1] .

وكي تُؤدّيَ الفطرةُ مهمّتَها على الوجهِ الصحيحِ لا بُدَّ لها من أُسُسٍ ، أبرزُها :

- تقبّلُ ما جاءَ من عندِ اللهِ تعالى .
- قلبٌ سليمٌ من نوازعِ العَصبيّةِ والهَوى .
- عقلٌ سليمٌ يؤيّدُ الفطرةَ باقتناعٍ وتَصديقٍ ، ويُدركُ مبادئَ الدِّينِ وأحكامَهُ .

(١) سورة الروم .

حاجةُ الإنسانِ إلى الدينِ الحقِّ :

لا يَفصِلُ الإسلامُ بينَ الدِّينِ والعِلمِ والحَياةِ ، لأنَّهُ دِينُ الفِطرةِ ، وكما أنَّ عندَ الإنسانِ نَزعةً فِطريَّةً إلى التديّنِ ، كَذلكَ عِندَهُ نَزعةٌ فِطريَّةٌ إلى تَعلُّمِ العِلمِ واستِخدامِ ثَمراتِهِ في عِمارةِ الأرْضِ .

وإذا ما أرادَ الإنسانُ بناءَ الحَضارةِ ، فلا بُدَّ لَهُ مِن فَهمٍ صَحيحٍ للكَونِ والحَياةِ ، ومَوقِعِ الإنسانِ فيها ، ولقد أوضحَ الإسلامُ هذا الفهمَ الصحيحَ للحياةِ بما يصلُحُ أن يكونَ أساساً متيناً لبناءِ الحضارةِ !

فالإسلامُ يقي الإنسانَ من أن يُخطئَ السبيلَ ، أو يخوضَ التجاربَ ويقعَ في الأخطاءِ ويهدرَ الطاقاتِ ، قالَ تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (١) .

والمسلمُ الذي التزَمَ أحكامَ الدّيْنِ :

- طهّرَ عقلَهُ من الخُرافاتِ والأوهامِ .
- وطهّرَ قلبَهُ من الأهواءِ والآثامِ .
- واستقامَ سلوكُهُ خُلُقاً ومُعاملةً معَ الناسِ جميعاً .

ــ هذا المسلمُ ــ يَسعى معَ أخيْهِ الإنسانِ في كلِّ ما يُسعِدُ البشريّةَ في الدنيا والآخرةِ .

تأمَّلِ الشخصيّةَ التي يوضّحُ القرآنُ الكريمُ بعضَ ملامحِها في الآياتِ الآتيةِ :

- قالَ تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (٢) .
- قالَ تعالى : ﴿ ... وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (٣) .
- قالَ تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ (٤) .
- قالَ تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٥) .

---

(١) سورة الأنعام .
(٢) سورة الأعراف .
(٣) سورة الأعراف .
(٤) سورة طه .
(٥) سورة الرعد .

● قالَ تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ (١) .

لتتبيّن بعدَ تأمُّلِها كيفَ عُنيَ القرآنُ الكريمُ بشخصيّةِ الإنسان المسلمِ ، لتنمـوَ متوازنـةً : جسـداً وعقلاً وروحاً .

وعندما تأصّلتْ مبادئُ القرآنِ الكريمِ في الناسِ ، انطلقَ المسـلمونَ عامّـةً وعلمـاؤهم خاصّةً ، ينشرونَ الإسلامَ ويوضّحونَ مبادئَه للناسِ كلِّهم.

■ دَعْوَةُ الرُّسُلِ واحِدَةٌ :

جاءَتْ رسالةُ النبيِّ مُحمّدٍ ﷺ بمِثْلِ ما جاءَ بهِ الأنبياءُ من قبلُ ، فقـد صـدّقت رسـالةَ عيسى ابنِ مَريم عليه السلام ، الذي بَعثَهُ اللهُ تعالى إلى بَني إسْرائيلَ بدَعْوَةِ التَّوْحيد والهدايَةِ إلى الخَيْرِ وآتاهُ اللهُ تَعالى الإنْجيلَ فيْهِ هُدى للنّاس ، وقَدْ كانَتْ ولادَتُهُ عليه السلام مُعْجزَةً ورسالَتُهُ واضِحَةً قـالَ تَعالى : ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ ... ﴾ (٢) وقـالَ سبحانَهُ : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ (٣) .

كَما صَدَّقَتْ رسالةُ مُحمّدٍ ﷺ رسالةَ موسى عليه السلام ، الذي بُعِثَ أيضاً إلى بَنـي إسْـرائيلَ بدَعْوَةِ التَّوْحيْدِ ، وأنزلَ اللهُ تَعالى عَليْهِ التَّوْراةَ نُوراً وهُدًى للنّاسِ ، ونَجّاهُ اللهُ وقَوْمَهُ مِـن ظُلْـمِ فِرْعَوْنَ وجُنودِهِ ، قالَ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ (٤) .

وبِبعثة محمّدٍ ﷺ ونزول القرآن الكريم اكتملت رسالة الله عزّ وجلّ إلى الخلق ، وأكدت دعوة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – إلى الدين الحقّ .

---

(١) سورة البقرة .
(٢) سورة المائدة (٧٥) .
(٣) سورة الصف (٦) .
(٤) سورة إبراهيم (٥) .

أتعلَّمُ وأقتدي

فخرُ الدّينِ الرّازي

هو محمّدُ بنُ عمرَ بن الحسنِ الرّازي المعروفُ بفخرِ الدّينِ الرّازي ولِدَ في مدينةِ الرَّيِّ عام ٥٤٤ هـ / ١١٥٠م وهو من علماءِ الإسلامِ العظماءِ ذوي الإنتاجِ العلمي الضّخمِ ، تعلّمَ العلومَ الدّينيّةَ واللّغويّةَ ، وامتدّت بحوثُهُ ودراساتُهُ ، من العلومِ الشّرعيّةِ واللّغويّةِ إلى العلومِ العقليّةِ ، ثمّ العلومِ الكونيّةِ في الطّبِّ والفيزياءِ والرّياضياتِ والفَلَكِ ؛ كان شديدَ الدّقةِ في أبحاثِهِ ، حادَّ الذّكاءِ ، قويَّ النّظرِ في علمِ الطّبِّ ، عارفاً بالأدبِ ، يتقنُ العربيّةَ والفارسيّةَ . امتدّتْ حياتُهُ أربعةً وستّينَ عاماً ، وتركَ عدداً من المؤلّفاتِ والرّسائلِ في حقولِ المعرفةِ المختلفةِ ، مثلِ الفقهِ والتّفسيرِ والفلَكِ ، والطّبِّ والكيمياءِ والفيزياءِ ، والتّاريخِ واللّغةِ والبيانِ ، وغيرِها من العلومِ والاختصاصاتِ ممّا يُؤكّدُ سَعَةَ دائرةِ معلوماتِهِ وموسوعيّةِ ثقافتِهِ .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- عرّف كلاً من المفاهيم الآتية: (الدّين – التديّن – الفطرة)

٢- علّلْ ما يأتي :

- الدّينُ الحقُّ يُلبّي حاجةَ الفطرةِ .
- الدّينُ الحقُّ ضرورةٌ للفردِ ليطمئنَّ ويسعدَ .

٣- سعى الإسلامُ إلى بناءِ الشّخصيةِ المتوازنةِ عقلاً وروحاً وجسداً . اذكر ثلاثةَ أدلّةٍ من القُرآنِ الكريمِ تدلُّ على اهتمامِ الإسلامِ بالعقلِ والرّوحِ والجسدِ .

٤- كيفَ يكونُ الدّينُ ضرورةً لهدايةِ الفردِ والمجتمعِ ؟

٥-اذكر أثرين من آثارِ الدّينِ في المجتمعِ .

٦- قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ... ﴾[1] والمطلوب:

أ- ماذا تستنتج من النص القرآني؟

ب-اكتب عدداً من الأسباب التي تعزّز الوحدة بين الناس.

٧- وضّح ما قد يؤولُ إليهِ مجتمعٌ يقومُ على أساسِ المادّةِ فقط ، مُبيّناً أثرَ الدينِ في صيانةِ الأممِ من أسبابِ الضياعِ .

(١) سورة الشورى (١٣).

أهميةُ العقيدةِ وأثرُها في الفردِ والمجتمعِ

أتأمّل وأستنتج :

- ما الذي جعلَ يوسفَ عليه السلامُ ، يستعيذُ باللهِ تعالى من امرأةِ سيِّدِه حينَ راودتْهُ عن نفسه ويسابقُها إلى البابِ ليهْرُبَ منْها ؟ معَ أنّهُ كانَ شابّاً يتّقدُ جمالاً وحيويّةً .
- وما الذي جعلَ بلالاً وخبّاباً وغيرَهم من مُستضعَفي المؤمنينَ ، يَصبرونَ على أذى المشركينَ ، ويتحمّلونَ ما أنزلوهُ بهم من ضُرٍّ ؟
- وما الذي يجعلُكَ تعملُ بما يرضي اللهَ تعالى ؟ وتبذُلُ المالَ في سبيلِه ، معَ حُبِّكَ للمالِ ورغبَتِكَ فيه ؟

لاشكَّ أنَّ وراءَ كلِّ ذلكَ عقيدةً ، استقرّت ورسخَت في العُقولِ والقلوبِ ، فما المرادُ بالعقيدةِ ؟

مفهومُ العقيدةِ : العقيدةُ هي مجموعةُ الأفكارِ والحقائقِ ، التي يؤمنُ بها المؤمنُ فتستقرُّ في عقلِه ومشاعرِه وتؤثّرُ في سلوكه .

أهمية العقيدة:

تتجلى أهمية العقيدة في دعوتها إلى توحيد الله تعالى و الشعور بألوهيته و قدرته و رحمته و علمه بما في النفوس ، بذلك تهدأ نفس **المُؤمنَ** و تستقيم حياته و تنسجم تصرفاته وفق هذه العقيدة.

- أمّا **الكافر** أو صاحبُ العقيدةِ غيرِ الصحيحةِ **أو الباطلة** فهو يتخبَّطُ في الأوهامِ ، فينحرفُ تفكيرُهُ ، ويشذُّ في سلوكِه ، وتسوءُ أعمالُهُ وأخلاقُهُ .
- وقد جاءت العقيدةُ الإسلاميّةُ تُعرِّفُ **المُؤمنَ** إلى خالقِه ، وتُبيّنُ وظيفتَهُ في الحياةِ ، فتحقّقُ لهُ السّعادةَ والطّمأنينةَ ، بما امتازَتْ بهِ منْ خصائصَ . **فهيَ :**

واضحةٌ : ليسَ فيها غموضٌ أو تعقيدٌ ، **علميّةٌ :** قامتْ على أساسِ العلمِ ، قالَ تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ . . ﴾[1] ، ودعَتْ أوّلَ ما دعَت إلى العلمِ ، قالَ تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾[2] ، فهي تُرشدُ إلى تسخيرِ الخبراتِ والمُكتشفاتِ لخدمةِ **المُؤمنَ** وترقى به إلى أعلى درجاتِ الكمالِ.

---

(١) سورة الإسراء (٣٦) .
(٢) سورة العلق .

فالمؤمن في ظلّها يسعى إلى العزّة و الكرامة ، مطيعاً لخالقه ، وهي **ثابتةٌ** : لأنّها دعوةُ الرسل جميعاً ، فما من نبيٍّ إلا وقد دَعا إلى الإيمان بالله وحدَهُ وطاعته والاستعداد ليوم القيامة؛ ودعوةُ الحقِّ لا تقبلُ التغييرَ أو التعديلَ قال الله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴿١٣﴾ ﴾[1] ، **إنسانيّةٌ** : تحرّرُ من عُبوديّة الإنسان للإنسان ، وتمنعُ الذلَّ والهوانَ وتدعو إلى المحبّة والإخاء ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[2] ، **عالميّةٌ**: لم تَختَصَّ قوماً بعينهم ، وإنّما جاءَت رحمةً للبشر جميعاً ، تحاربُ النزعاتِ العنصريّةَ والإقليميّةَ والطائفيّةَ والمذهبيّة ، قالَ رسولُ الله ﷺ : (وكانَ النبيُّ يُبعَثُ إلى قومه خاصّةً وبُعثْتُ إلى الناس عامّةً)[3] ، وتتّصفُ **بالخلود** : إذ إنّها باقيةٌ إلى أن يَرِثَ اللهُ تعالى الأرضَ ومَنْ عليها ، فقد تكفّلَ اللهُ تعالى بحفظ أساسها (القرآن الكريم) ، قالَ سبحانَهُ : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[4]، فأيُّ دعوة بعدها باطلةٌ وغير مقبولة .

❁ منهج الإسلام في بناء العقيدة :

إنَّ القرآنَ الكريمَ والسُّنَّةَ النبويّةَ ، يُرشدانِ الناسَ إلى العقيدة الإسلاميّة ، وَفقَ منهَجٍ واضحٍ يَقومُ على **التفكُّر والتأمُّل** ؛ فعلى الإنسان أن يُعملَ عقلَهُ متأمّلاً في عالم السماء والأرض ليرى دقّةَ النظامِ في مَواقعِ الأفلاك وحركتها ، والرياحِ ونُزولِ المطرِ وخروجِ النبات . . . ، ويتأمّلَ في نفسه وما أودعَ اللهُ تعالى فيه ، ليُثمرَ هذا التفكّرُ يقيناً جازماً بوجود الخالقِ جلَّ جلالُهُ .

أثر العقيدة في حياة المسلم والمجتمع الإسلامي:

- تزودُ **المُسلمَ** بالمعرفة التامة عن نفسه وعن الكون والحَياة.
- تُشعرُ **المُسلمَ** بعظيم المسؤولية المُلقاة على عاتقه في عمارة الكون.
- تُحررُ **المُسلمَ** من العبودية لغير الله تعالى ، فيعيشُ عزيزاً كريماً.
- تدفعُ **المُسلمَ** إلى احترام التشريع و القانون.
- تبعثُ في نفس **المُسلمَ** الأملَ و التفاؤل.
- تدفعُ **المُسلمَ** إلى التضحية بالمال والنفس دفاعاً عن دينِهِ وأمَّتِهِ ومُقدَّساتِهِ.

---

(١) سورة الشورى .
(٢) سورة الأنبياء .
(٣) أخرجه الإمام البخاري (٢٩٥٤) .
(٤) سورة الحجر .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- ما مفهومُ العقيدةِ ؟

٢- قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾(١)

اِرجِعْ إلى أحد التفاسير ولخِّصْ ما يدلُّ منَ الآيةِ على عَظَمَةِ اللهِ تَعالى في خلق الكونِ .

٣- اِختَرْ من آثارِ العقيدةِ أَمرَينِ وجدتَ أَثرَهما في نفسِكَ ، ووضِّحْهما .

٤- حدّدْ أثرَ العقيدةِ الإسلاميّةِ في القضاءِ على اليأسِ والتّشاؤمِ .

٥- اذكر مواقفَ من حياتِكَ ، وقفتَها اِنطِلاقاً من أهميةِ العقيدةِ الإسلاميّةِ واعتزازِكَ بها ، تتعلَّقُ بالمجالات الآتية :

- علاقتِكَ مع زملائِك في المدرسة .
- دراستِكَ .
- تعاملِكَ مع أقربائكَ .

٦- ما علاقةُ العقيدةِ باحترامِ الشَّريعةِ الإسلاميّة؟

٧- هل للعقيدةِ دورٌ في دفعِ أبناء الأمّة إلى الصّمودِ والمقاومةِ في وجهِ قوى الشّر الوحشيّة؟ علّلْ ذلك.

---

(١) سورة هود (٦) .

القُرآنُ الكريمُ

أقرأُ وأتأمّلُ :

القُرآنُ الكريمُ : كلامُ اللهِ تعالى ، المنزّلُ على قلبِ سيّدِنا مُحمّدٍ ﷺ بوساطَةِ جبريلَ عليه السلام ، باللّفظِ العربيّ المُعْجِزُ ، المكتوبُ في المصاحِفِ ، المنقولُ بالتّواترِ ، المُتَعَبَّدُ بتِلاوتِهِ .

خصائص القرآن الكريم :

- **إلهيُّ المصدرِ :**

يختصُّ القرآنُ الكريمُ بكلامِ اللهِ تعالى ، المُوحَى بهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بوساطةِ المَلَكِ جبريلَ عليهِ السلامُ ، الموجودُ بينَ دفّتَيِ المُصحفِ ، فيخرجُ منْهُ الحديثُ القُدسيُّ والنبويُّ ، وكلُّ ما أُنزلَ على الأنبياءِ السابقينَ ، قالَ تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[1] .

- **ذو لفظٍ عربيٍّ مُعجزٍ :**

القُرآنُ الكريمُ هو المعجزةُ الكبرى التي أيَّدَ اللهُ تعالى بها رسُولَهُ محمّداً ﷺ تصديقاً لنبوّتِهِ ، وتحدّى الثّقلَينِ (الإنس والجنّ) أنْ يأتُوا بشيءٍ من مثلِهِ على مرِّ العصورِ والأزمانِ ، قالَ تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[2] .

وقد أنزلَهُ اللهُ تعالى بلفظٍ عربيٍّ، قال سبحانه: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾[3] .

أثري معلوماتي :

- تفسيرُ القُرآنِ الكريمِ لا يُعدُّ قرآناً ، وكذا ترجمةُ مَعانيه .
- لا تصحُّ الصّلاةُ بالتّفسيرِ أو التّرجمةِ ، ولا يتعبدُ بتلاوتهما.
- لا يصلحانِ للاستدلالِ على الأحكامِ الشّرعيّةِ ، أو الاستنباطِ منهما .

(١) سورة الشعراء .
(٢) سورة الإسراء .
(٣) سورة يوسف.

- **مَنقولٌ بالتَواتُر :**

حفِظَهُ الصحابةُ رضوانُ اللهِ تعالى عليهم من فَي النبيِّ ﷺ ثمّ نقلوه لمَن بعدَهم ، وما زالَ المسلمونَ يتناقلونَه جيلاً بعدَ جيلٍ ، حفظاً في الصدورِ ، وكتابةً في السطورِ ، حتّى وصلَ إلينا يقيناً كما أنزلَهُ اللهُ تعالى .

- **متعبد بتلاوته :**

جعلَ اللهُ تَعالى قراءةَ القُرآنِ الكريمِ عبادةً يُثابُ فاعلُها بكلِّ حرفٍ عشرَ حسناتٍ ، فيُتْلى كما أنزلَه اللهُ تعالى بلفظِهِ العربيِّ ، في الصلاةِ وسائرِ الأوقاتِ والأحوالِ .

نُزولُ القرآنِ الكريمِ :

- منَ الآياتِ ما نزلَ منْ دونِ حصولِ سببٍ ، وإنّما كانَ ينزلُ ابتداءً لبيانِ أصولِ الاعتقادِ ، وتوضيحِ شريعةِ اللهِ تعالى للناسِ ، كالآياتِ الدالّةِ على قدرةِ اللهِ تعالى أو التي تَذكُرُ الجنّةَ والنارَ أو الأممَ السابقةَ .
- ما نزلَ جواباً لسؤالٍ ، أو إثرَ وقوعِ حادثةٍ لا بُدَّ من بيانِ حُكمِ اللهِ تعالى فيها ، فتَنزلُ الآياتُ بالجوابِ ، وتبيّنُ حكمَ اللهِ تعالى في هذهِ الحالاتِ وما يشابهُها .

نُزولُ القرآنِ مُنَجَّماً (مُفرَّقاً) :

نزلَ القرآنُ الكريمُ على رسولِ اللهِ ﷺ مفرّقاً ، على مَدى سنواتِ البعثةِ الشريفةِ في ثلاثٍ وعشرينَ سَنةً ، وذلكَ لحِكَمٍ كثيرةٍ مِنها :

- تثبيتُ فؤادِ النبيِّ ﷺ ، وإمدادُهُ بالصَّبرِ والقوّةِ ، لما كانَ ينالُهُ من تَكذيبِ الناسِ وأذاهُم ، قالَ تعالى : ﴿ . . . كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[1].
- التدرُّجُ في أحكامِ الدِّينِ : لم تنزلِ الأحكامُ دفعةً واحدةً ، ولكنْ شاءَ اللهُ تعالى أن يُنزّلَها بشكلٍ متدرّجٍ ، فنقلَ بها الناسَ من ظُلماتِ الكُفرِ والشركِ إلى أن صاروا خيرَ أمةٍ أُخرجَت للناسِ ، قالتِ السيّدةُ عائشةُ أمُّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها : (إنّما نزلَ أوّلَ ما نزلَ منهُ سُورةٌ من المُفَصّلِ ، فيها ذِكرُ الجنّةِ والنارِ ، حتّى إذا ثابَ الناسُ إلى الإسلامِ نزلَ الحلالُ والحرامُ ولو نزلَ أوّلَ شيءٍ لا تشربوا الخمرَ لقالوا : لا ندَعُ الخمرَ أبداً ، ولو نزلَ لا تَزْنوا لقالوا : لا ندَعُ الزّنى أبداً)[2].
- تَسهيلُ حِفظِ القرآنِ الكريمِ ، وفَهمِ مَعانيهِ وتَدبُّرِ أحكامِهِ .

---

(١) سورة الفرقان .

(٢) أخرجه الإمام البخاريّ (٤٧٠٧) .

حُجَّـيّةُ القُرآنِ الكَريمِ :

القُرآنُ الكريمُ هو المصدرُ الأوّل للتشريع الإسلاميّ ، وكلُّ المصادرِ الأخرى من سنّةٍ وإجمـاعٍ وقياسٍ ... تُستمدُّ منه وتترسَّمُ خُطاهُ .

قَالَ تعالى : ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ... ﴾[1] .

ترتيبُ آياتِ القرآنِ الكريمِ وسُورِهِ :

إنّ ترتيبَ آياتِ القرآنِ الكريمِ وسُورِهِ أمرٌ تَوقيفيٌّ (من عندِ اللهِ تعالى وبأمرِهِ) فقدْ كانَ جبريلُ عليهِ السلامُ يُبيّنُ للنبيِّ ﷺ موضعَ الآيةِ من السورةِ ، فيقرؤها ﷺ ويأمرُ كُتّابَ الـوحْيِ بوضْعِها ، كما بيّنَ جبريلُ عليهِ السلامُ بأمرٍ من اللهِ تعالى ، قالَ ابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنْهُمـا : لمّا نزلَ قولُ اللهِ تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ قالَ جبريلُ للنبيِّ ﷺ : (ضعْها على رأسِ ثمانينَ ومِئَتَيْ آيةٍ منْ سُورةِ البقرةِ) .

اهتمام الصحابة بحفظ القرآن الكريم وتدوينه :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ . .)[2] .

لقد أحبَّ الصحابةُ _ رضوانُ اللهِ تعالى عليهم _ كتابَ اللهِ تعالى ، وطابَت نفوسُـهم بالاسـتماعِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وهو يتلُوهُ عليهم ، وعلِموا ما للقرآنِ من فضلٍ ، وما أعدّهُ اللهُ تعـالى مـن عظيمِ الثوابِ للماهِرِ في تلاوتِهِ ، فتسابقوا إلى حِفظِه ، وبادَروا إلى تَدوينِ كلِّ آيةٍ منْهُ ، فكَتبـوهُ على ما تَيسَّرَ لهم منَ الجِلدِ أو العَظمِ أو جَريدِ النخْلِ أو قِطعِ الحِجارةِ ، ونالَ القُرّاءُ منهم شـرفاً بحِفظِهم كتابَ اللهِ تعالى ، كما نالَ هذا الشرفَ كُتّابُ الوَحْيِ ، وصدَقَ فيهم قولُـهُ ﷺ : (إنَّ اللهَ تعالى يَرفعُ بهذا الكتابِ أقواماً ويَضَعُ بهِ آخرين)[3] ، وفي عهْدِ أبي بَكرٍ الصدّيقِ ﷺ وبعـدَ أن كَثُرَ القتلُ بالقُرّاءِ (حُفّاظِ القرآنِ) يومَ اليَمامةِ ، وخَشِيَ أن يَذهبَ شيءٌ مـنَ القـرآنِ بـذهابِ حَفَظَتِه ، دُوِّنَ القرآنُ الكريمُ وجُمِعَ في مُصْحَفٍ واحدٍ .

ولمّا كانتْ خلافةُ عثمانَ بنِ عفّانَ ﷺ واتّسعتْ رقعةُ العالَمِ الإسلاميّ ، ودخلَ الأعـاجمُ في الإسلامِ فكثُرَ اللّحنُ في قراءةِ القُرآنِ الكريمِ ، عهدَ عثمانُ ﷺ بنسخِ القُرآنِ الكريمِ إلى لجنةٍ من الصَّحابةِ ﷺ على رأسهم زيدُ بنُ ثابتٍ ﷺ ، فنسخوا عدّةَ نسخٍ ، معتمدينَ علـى النسـخةِ الأصليّةِ التي جُمعت في عهدِ أبي بكرٍ ﷺ ، وكانَ النسخُ بلهجةِ قريشٍ ورسـمِها فـي الإمـلاءِ

---

(١) سورة المائدة (٤٩) .

(٢) أخرجه الإمام مسلم (١٨٩٨) .

(٣) أخرجه الإمام مسلم (١٩٣٤) .

والخطِّ ، وسُمِّيَ (الرَّسمَ العثمانيّ) ، ثمَّ وزَّعها عثمانُ رضي الله عنه على الأمصارِ ، وأبقى نسخةً عندَه في المدينةِ المنوّرةِ .

■ إعجازُ القُرآنِ الكريمِ :

بَلَغَ القُرآنُ الكريمُ الغايةَ القُصوى في بَلاغَتِهِ ومَعانيهِ ، ونَظْمِهِ وأحكامِهِ وحقائقِهِ ، ممّا يُعْجِزُ الإنسَ والجنَّ عن الإتيانِ بمثلِهِ ، أو بمثلِ سورةٍ منهُ ؛ قالَ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1] .

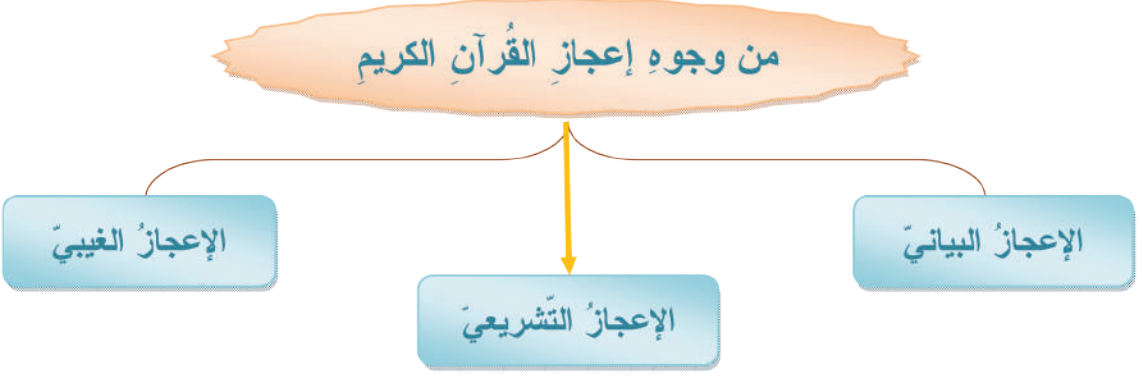

الإعجازُ البيانيّ

أذهلتْ بلاغةُ القُرآنِ الكريمِ العربَ _ وهم سادةُ الفصاحةِ والبلاغةِ _ إذ إنّه استخدمَ الحروفَ والألفاظَ التي يستخدمُها العربُ ، بأسلوبٍ ومعانٍ يعجزُ عنها البشرُ ؛ فكلامُ اللهِ تعالى غايةٌ في الدِّقةِ والإحكامِ ، يعبّرُ عن المرادِ تعبيراً دقيقاً ، ولا نجدُ فيهِ حرفاً زائداً بلا معنى .

وقد ظهرَ الإعجازُ البيانيُّ في المعاني والتراكيبِ وحتّى في الحروفِ ، مثالُ ذلكَ قولُهُ تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ ﴾[2] .

نرى في هذهِ الآياتِ أنَّ القُرآنَ الكريمَ أتى بالضَّميرِ (هو) فذكرَهُ مرَّةً وحذفَهُ مرَّةً ، دقَّةً في التَّعبيرِ ، وإيراداً للكلمةِ في مكانِها المناسبِ ، فحذْفُ الضَّميرِ (هو) قبلَ الأفعالِ : (خلَقَني ، يُميتني ، يُحيين) مناسبٌ لأفعالٍ لا يستطيعُ أن يُنازعَ اللهَ تعالى فيها أحدٌ ، ولا أنْ يدّعيَها لنفسِهِ

---

(١) سورة البقرة (٢٣) .

(٢) سورة الشعراء .

أمّا ذِكْرُ اللهِ تَعالى الضّميرَ (هو) قبلَ الأفعال (يهدين ، يُطعِمُني ويسقين ، يشفين) فهو مناسبٌ لأفعالٍ قد يدّعيْها مئاتُ الألوف من النّاسِ ، ممّن يزعمونَ أنّهم يهدونَ العبادَ ، أو يرزقونَ العباد بالطّعامِ والشّرابِ ، أو يشفونَ النّاس ، ومن هنا كانَ لا بدَّ من تأكيدِ أنَّ الهُدى والرِّزقَ والشِّفاءَ من اللهِ وحدَهُ بذِكرِ الضّميرِ (هو) .

الإعجازُ التّشريعيّ

امتازَ القُرآنُ الكريمُ بتشريعٍ عظيمٍ دقيقٍ ، مُعجزٍ في أحكامِهِ وتشريعاتِهِ ، ومن وجوهِ إعجازِهِ أنَّهُ تشريعٌ :

- يعمُّ النّاسَ جميعاً ، على تفاوتِ قدُراتِهم ومواهِبِهم ، وعلى اختلافِ أجناسِهم وألوانِهم .
- يجمعُ بينَ مطالبِ الرّوحِ والفكروالجسدِ ، ويؤلِّفُ بينَ مطالبِ الدُّنيا والآخرةِ .
- يتّصفُ بالدّيمومةِ والحياةِ ، إذ يعودُ مصدرُهُ إلى أكثرَ منْ أربعةَ عشرَ قرناً .
- يصلحُ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ .

الإعجازُ الغيبيّ

إنَّ القُرآنَ الكريمَ هو كلامُ اللهِ تَعالى علاّمِ الغيوبِ، لذا فقدِ اشتملَ على أخبارٍ كثيرةٍ من الغيبِ الّذي لا علمَ للنّبيّ محمّدٍ ﷺ بهِ ، ولا سبيلَ لأحدٍ أنْ يعلمَهُ ، فهو مُعجزٌ في إخبارِهِ عن الغيبِ ، ومن صُورِ الغيبِ التي أخبرَ عنها :

١ - غيبُ الماضي .

- اخترقَ القُرآنُ الكريمُ حاجزَ الزّمنِ الماضي ، وأخبرَ عمّا حدثَ للأممِ السّابقةِ ، وروى قصصَ الرُّسلِ السّابقينَ ، كقصّةِ نوحٍ وقصّةِ موسى عليهما السّلام ، قالَ تَعالى : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۛ . . ﴾(١).

٢ - غيبُ الحاضرِ .

- وصلَ القُرآنُ الكريمُ إلى أعماقِ النّفسِ البشريّةِ ، وهي من أدقِّ أسرارِ الدّنيا.

---

(١) سورة هود /٤٩

– كما أخبرَ عمّا تُكِنُّه الصدورُ : من ذلكَ أنَّ اللهَ تَعالى لمّا تحدَّى المنافقينَ ، كشفَ الأسرارَ التي أخفوها في أنفسهم إمعاناً في التّحدّي ، وأعلنَها للنبيِّ ﷺ ، فلم تستطعْ ألسنةُ المنافقينَ أنْ تُكذِّبَ ما قالَهُ القُرآنُ الكريمُ ، بل كشفَ القرآنُ أكثرَ من ذلكَ ، فبيّنَ سبحانَهُ أنَّهم سيقولونَ كذا وسيفعلونَ كذا ، ومع ذلكَ لم يستطعِ المنافقونَ أنْ يمتنعوا من أنْ يقولوا ما أعلنَ اللهُ سبحانَهُ أنَّهم سيقولونَه ، لأنّ إخبارَ القرآنِ عن الغيبِ لا يحتملُ الخطأَ ، قالَ تَعالى :

﴿ . . وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[1] .

٣- غيبُ المستقبل .

– اخترقَ القُرآنُ الكريمُ حجابَ المستقبلِ ، لكي يوقنَ كلُّ إنسانٍ أنّ هذا الكتابَ المُعجزَ هو كتابُ اللهِ الحقّ ، وقد أنبأ القُرآنُ الكريمُ بما سيحدثُ بعدَ أعوامٍ قليلةٍ ، وبما سيحدثُ بعدَ آلافِ السّنين .

من ذلكَ قولُهُ تَعالى : ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾[2] فقد نزلتْ هذهِ الآية في مكّةَ والمسلمونَ يومئذٍ قلّةٌ وأذلّةٌ ، وجزمَ القُرآنُ بأنّ الإسلامَ سينتصرُ ، وأنّ هؤلاءِ الجموعَ _ الّذينَ تجمّعوا لمحاربةِ المسلمينَ في مكّةَ _ سيُهزمونَ ويولُّونَ الأدبارَ ، وهذا ما حدثَ ، فقد تحقّقَ وعدُ اللهِ تعالى للمسلمينَ وانتصرُوا .

مقاصد القرآن الكريم :

تنوّعَت مقاصدُ آياتِ القرآنِ الكريمِ وسُوَرِهِ ، لتشملَ كلَّ مجالاتِ الحياةِ البشريّةِ ، ولتحقّقَ الغاياتِ التي أُنزلَت من أجلِها ، ومن أبْرَزِ هذهِ المَقاصدِ:

- **الهداية إلى العقيدةِ السليمةِ :** بيّنَ القرآنُ الكريمُ أسسَ الإيمانِ ، بمعرفةِ اللهِ جلَّ جلالُه وعظيمِ سُلطانِهِ ، وباهرِ قُدرتِهِ ، وبالغِ حكمَتِه ، وواسعِ رحمتِهِ . كما بيّنَ سائرَ أركانِ الإيمانِ ، داعياً الخلقَ إلى التفكُّرِ في بديعِ مخلوقاتِ اللهِ تعالى ليصلوا إلى اليقينِ بهِ سبحانَهُ إلهاً واحداً خالقاً مُبدعاً لا إله إلا هوَ ، كما طهّرَ العقولَ من الخرافاتِ والأوهامِ ، قالَ تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[3].

---

(١) سورة التوبة .
(٢) سورة القمر .
(٣) سورة يونس (٣) .

❁ **العبادات** : رسمَ القرآنُ الكريمُ وسائلَ صلةِ المخلوق بالخالق سبحانه وتعالى ، صلةَ تعبُّدٍ وتقرّبٍ ، فالعقلُ يتقبّلُها والروحُ تدركُ آثارَها كما بيّنها رسولُ الله ﷺ بقوله وفعلِه وتقريره .

عمادُها إفرادُ الله تعالى بالعبادةِ قالَ تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

و**صُورُها** : صلاةٌ وصيامٌ وزكاةٌ وحجٌّ ، وكلُّ عملٍ صالحٍ يبتغي به فاعلُه وجْهَ الله عزَّ وجلَّ قالَ سبحانهُ : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[1].

❁ **الأخلاقُ** : جعلَ القرآنُ الكريمُ الفضائلَ الإنسانيّةَ دِعامةَ بناءِ المجتمعِ الإنسانيِّ ، محمِّلاً الفردَ المسؤوليّةَ عن عملِ عقلِه وقلبِه وجوارحِه ، قالَ تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾[2]، داعياً كلَّ إنسانٍ إلى تزكيةِ نفسه والسيرِ بها في طريقِ البرِّ والإحسانِ والتزامِ مكارمِ الأخلاق ، يقولُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[3]، ويقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[4].

كما عُنِيَ القرآنُ الكريمُ بالوالدَين منبهاً إلى ضرورةِ احترامِ المرأة وإعطائها جميعَ الحقوق الإنسانية والمدنية، اهتمّ بالأبناءِ، والقرابةِ والجيرانِ، واليتامى والمساكين، وكُلِّ أبناءِ المجتمع، موجهًا إلى رعايةِ حقوقِهم، وحلِّ مشكلاتِهم، في إطارٍ من قِيَمِ الإسلامِ ومبادئِه وأخلاقِه السّامية.

أثرُ القرآنِ الكريمِ في الحضارةِ الإنسانيّة :

أسّسَ القرآنُ الكريمُ _ بمقاصدِه وأحكامِه _ لحضارةٍ إنسانيّةٍ فاضلةٍ ، ما يزالُ مدُّها الحضاريُّ شاهداً عليها إلى أيّامِنا هذه ، ولا تُنكَرُ إسهاماتُ العربِ والمسلمينَ – الذين تربّوا في مدرسةِ القرآنِ – في جميعِ مجالاتِ الحياةِ العلميّةِ (كالطبِّ والعلومِ واللّغةِ والعمارةِ ...) ، والاجتماعيّةِ (كالأخلاقِ والتربيةِ والثقافةِ ...) ، وغيرِها منَ المجالاتِ.

---

(١) سورة الكهف .
(١) سورة الإسراء .
(٢) سورة النحل .
(٣) سورة فصّلت .

فضل القرآن الكريم :

١ – القُرآنُ الكريمُ آخرُ الكتبِ السَّماويةِ وأفضلُها ، أنزلهُ اللهُ تعالى على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ عليهم الصلاةُ والسلامُ .

٢– القُرآنُ الكريمُ شفاءٌ لقلوبِ المؤمنينَ ، من الشَّكِّ والشِّركِ والنِّفاقِ ، وغذاءٌ لعقولِهم بالعلمِ والحكمةِ والإيمانِ .

٣– القُرآنُ الكريمُ يأتي شفيعاً لأصحابِهِ يومَ القيامةِ ، لأنَّ اللهَ تعالى جعلَ تلاوتَهُ والعملَ بهِ من أجلِّ العباداتِ ، وأعظمِ القُرُباتِ إليه سبحانه .

أتبيّن

أثرُ القرآنِ الكريمِ في العَربِ واللّغةِ العربيّةِ

لقد شرّفَ اللهُ تعالى العربَ ، إذ بعثَ خاتمَ رسلِه ﷺ منهم ، وأنزلَ آخرَ كتُبِه بلُغَتِهم ، فأعلى شأنَهم ، ورفعَ مكانتَهم بينَ أُممِ الأرضِ ، قالَ سبحانَه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ.. ﴾[1] (أي شرَفٌ لكَ ولقومِكَ) ، وصانَ القرآنُ الكريمُ اللّغةَ العربيّةَ من الاندثارِ بعدَ أن جمعَ العَربَ على لسانِ قُريشٍ ، وأثبَتَ أجْمَلَ ما نَطَقَ بِهِ العربُ منْ ألفاظٍ ، ونأى بفصاحتِه وبلاغتِه ، عن غَريبِ كلامِهم وقَبيْحِه .

وانتشرتِ اللّغةُ العربيّةُ في نواحي الأرضِ ، حيثُما انتشرَ الإسلامُ ، وامتدَّ سلطانُها بفضلِ القرآنِ الكريمِ ، لتصبحَ لغةَ العلمِ والتجارةِ في بعضِ العُصورِ ، ولتبقى لغةً حيّةً على مَرِّ الزمانِ ، خالدةً بخُلودِ كتابِ اللهِ تعالى .

فائدة : منعَ العلماءُ كتابةَ المصحفِ الشّريفِ بغيرِ الرّسمِ العثمانيّ :

- موافقةً للخطِّ الذي كُتبَ به بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ .
- خوفاً من أن يثيرَ أعداءُ الإسلامِ شبهةً حولَ كتابِ اللهِ تعالى إذا تغيّرَتْ قواعدُ الخطِّ .

(١) سورة الزخرف (٤٤) .

إثراء : **تشكيلُ القُرآنِ الكريمِ وتنقيطُهُ**

- كُتِبَ القُرآنُ الكريمُ بلا تنقيطٍ ولا تشكيلٍ كما كانَ حالُ اللّغةِ العربيةِ آنذاكَ .
- وفي خلافةِ الإمامِ عليّ ﷺ ، أَمرَ أبا الأسودِ الدّؤَليّ رحمه اللهُ تعالى فوضعَ الحركاتِ بشكلِ نقاطٍ، ثمّ طوَّرَها الخليلُ بنُ أحمدٍ الفراهيديّ رحمه اللهُ تعالى فوضعَ الحركاتِ الإعرابيّةَ المعروفةَ.
- ثمَّ قامَ نصرُ بنُ عاصمٍ رحمه اللهُ تعالى تلميذُ أبي الأسودِ الدُّؤَليّ رحمه اللهُ تعالى بتنقيطِ القُرآنِ الكريمِ، وبذلكَ حفظَ المسلمونَ القُرآنَ الكريمَ من الخطأ أو اللّحنِ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- لم يتمكن البشرُ من الإتيانِ ولو بآيةٍ من مثلِ القرآنِ الكريمِ ، علِّلْ ذلكَ .

٢- علّل حجّية القُرآنِ الكريمِ، واذكرْ دليلاً على ذلكَ.

٣- ما المقصودُ بإعجازِ القُرآنِ الكريمِ ؟

٤- اخترقَ القُرآنُ الكريمُ حجابَ المستقبلِ في قولِه تعالى ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾[1] ، وضّحْ ذلك .

٥- عدّد ثلاثةَ وجوهٍ من وُجوهِ الإعجازِ التّشريعيّ في القُرآنِ الكريمِ .

٦- علِّلْ : تُعدُّ الهدايةُ المقصدَ الأعلى من مقاصدِ القُرآنِ الكريمِ .

٧- ما المسؤوليّاتُ الملقاةُ على عاتقِ العربِ ، بعد أنْ شرَّفهم اللهُ تعالى فأنزلَ القُرآنَ الكريمَ بلُغتِهم ؟

٨- بعدَ أنْ درستَ مقاصدَ القُرآنِ الكريمِ ، ما القراراتُ التي يمكنُ أن تتّخذَها ، لتحقّقَ بعضَ تلكَ المقاصدِ ، فتُسهمَ في تقديمِ النفعِ لأمّتِك ومجتمَعِك ، في الجوانبِ الآتية :

- الأخلاق .
- الدفاع عن الوطن وتحرير الأراضي المغتصبة.

(١) سورة الروم .

السُّـنَّةُ النَّبويّةُ الشَّريفةُ

أَبحثُ وأُفكّرُ

تتبوَّأُ السُّـنّةُ النَّبويّةُ مكانةً متقدِّمةً بينَ مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ فهي المصدرُ التّشريعيّ الثّـاني بعدَ القُرآنِ الكريمِ ، والقُرآنُ الكريمُ هو الدّعامةُ الأولى للسُّـنّةِ النَّبويّةِ إذ إنَّهـا تُسـتَمدُّ منـه ، وتعتمدُ عليهِ ، وتعودُ إليهِ ، وإنَّ تفصيلَ مُجْمَلِ القُرآنِ الكَريمِ ، وتبيانَ أَحكامِهِ يتطلَّبـانِ الإلمـامَ بالسُّـنّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ .

تعريفُ السُّـنَّةِ :

السُّنَّةُ شرعاً: هي كلُّ ما صدرَ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ من غيرِ القُرآنِ الكريمِ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ (على وجهِ التشريعِ).

أَنواعُ السُّـنَّةِ :

يُستنتجُ من التَّعريفِ السَّابقِ أَنَّ للسُّنَّةِ النّبويّةِ ثلاثةَ أَنواعٍ هي :

- **السُّـنَّةُ القوليّةُ :** هي الأحاديثُ التي قالَها رَسُولُ اللهِ ﷺ في مختلفِ الأغراضِ والمناسباتِ .

مثال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لا تَحقِرَنَّ من المَعرُوفِ شيئاً ولو أَنْ تَلْقَى أَخاكَ بوجهٍ طَلْقٍ "(١) .

- **السُّـنَّةُ الفعليّةُ :** هي الأعمالُ التي قامَ بها رَسُولُ اللهِ ﷺ على وجهِ البيـانِ لمـا وردَ فـي القُرآنِ الكريمِ والتَّبليغِ عن اللهِ تباركَ وتَعالى للأُمَّةِ الإسلاميَّةِ .

مثالُ ذلكَ : كيفيَّةُ أَدائِهِ ﷺ للصَّلاةِ .

- **السُّـنَّةُ التَّقريريّةُ :** ما أَقرَّهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ممّا صدرَ عن بعضِ الصَّحابةِ من أَقـوالٍ وأَفعالٍ فسكتَ عنهُ ولم يُنكِرْهُ ، أو وافقَ عليهِ واستَحسَنَهُ .

مثالُ ذلكَ : ما رواهُ أبو سعيدٍ الخُدريّ رضي الله عنه : أَنَّهُ خرجَ رجلانِ في سفرٍ فحضرتِ الصَّلاةُ ولـيسَ معهما ماءٌ ، فتيمَّما صعيداً طيِّباً فصليّا ، ثمّ وجدا الماءَ في الوقـتِ ، فأعـادَ أَحـدُهُما الصَّـلاةَ والوضوءَ ، ولم يُعِدِ الآخرُ ، ثمَّ أَتيا رَسولَ اللهِ ﷺ فذكَرا ذلكَ له فقالَ للّذي لم يُعـد : " أَصـبتَ السُّـنَّةَ وأَجزأَتكَ صلاتُكَ "، وقالَ للّذي توضَّأَ وأَعادَ : " لكَ الأجرُ مرَّتينِ "(٢) .

---

(١) أخرجه الإمام مسلم (٤٨٦٦) .
(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٩) .

مكانةُ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ :

– السُّـنَّةُ النَّبويّةُ هي المصدرُ الثّاني في الشرع الإسلامي بعدَ القُرآنِ الكريمِ من حيثُ الثبـوتُ واستنباط الأحكام .

– السُّـنَّةُ وحيٌ من الله سُبحانَهُ وتَعالى كالقُرآنِ الكريمِ ، إلا أنَّ القُرآنَ الكريمَ وحـيٌ مـنَ اللهِ تَعالى لفظاً ومعنًى ، أمَّا السُّـنَّةُ النَّبويّةُ فهي وحيٌ من اللهِ تَعالى معنًى واللَّفظُ منَ النبيِّ ﷺ .

حُجِّيّةُ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ :

– أثبتَ القُرآنُ الكريمُ وجوبَ العملِ بالسُّـنَّةِ النَّبويّةِ ، قـالَ تعـالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ .. ﴾[1] ، وحذَّرَ سُبحانَهُ وتَعالى من مخالَفةِ أمرِ النَّبيِّ ﷺ فقـالَ : ﴿ .. وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[2] ، كما وردَ كثيرٌ من الأحاديثِ التي تؤكِّدُ وجوبَ العملِ بالسُّـنَّةِ ، وأجمعَ المسلمونَ من عهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى اليومِ على وجوبِ العملِ بكتابِ اللهِ تَعـالى وسُـنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ .

وظيفةُ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ :

١– تقريرُ الأحكامِ التي جاءتْ في القُرآنِ الكريمِ وتأكيدُها كالأحاديثِ التي تأمرُ بالصَّلاةِ والزَّكـاةِ والصَّومِ والحجِّ وبرِّ الوالدَينِ ...، والأحاديثِ التي تَنْهى عن الشِّركِ باللهِ تَعالى ، وعقوقِ الوالدَينِ والزِّنى ...

٢– شرحُ الأحكامِ التي جاءَتْ في القُرآنِ الكريمِ وبيانُها ، كالأحاديثِ التي بيَّنت كيفيةَ الصَّـلاةِ ، ومبطلاتِ الصَّومِ ، وشروطَ البيعِ . قالَ تَعـالى : ﴿ .. وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3] .

٣– تشريعُ حكمٍ لم يَنصَّ عليهِ القُرآنُ الكريمُ .

العواملُ التي ساعدَتِ الصَّحابةَ رضي الله عنهم على حفظِ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ :

تلقّى الصَّحابةُ رضي الله عنهم دعوةَ النَّبي ﷺ بشغفٍ وشوقٍ ، فحفِظُوا سُـنَّتَهُ وعمِلُوا بأحكامِها ، وممَّـا ساعدَهم على حِفظِها :

- شدَّةُ حبِّ الصَّحابةِ رضي الله عنهم لمُعلِّمِهم ومربِّيهم الرَّسُولِ الكريمِ ﷺ ، وإيمانُهم القـويّ الـذي جعلَهُم يتجاوبونَ مع السُّـنَّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ .

---

(١) سورة النساء / ٨٠
(٢) سورة الجن /٢٣
(٣) سورة النحل / ٤٤

- جاءَتْ السُّـنَّةُ الشَّريفةُ شاملةً لجميعِ أُمورِ حياتِهم ، في عقيـدتِهم وعبـادتِهم وبُيـوعِهم ومعاملاتِهم ، وتتَّصلُ اتِّصالاً وثيقاً بمختلفِ مظاهرِ حياتِهم اليوميَّةِ .
- كانَ الصَّحابةُ ﷺ يحفظُونَ ما يسمعونَهُ من رَسُـولِ اللهِ ﷺ ويتذاكرُونَـهُ باسـتمرارٍ ، ويُسارعُونَ لاتِّباعِهِ وتطبيقِهِ .

تدوينُ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ :

نهى الرَّسُولُ ﷺ الصَّحابةَ الكِرامَ عن تدوينِ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ في بدءِ الإسـلامِ حتّـى لا تخـتلطَ بالقُرآنِ الكريمِ ، إذ كانوا ﷺ منشغِلينَ معظمَ وقتِهم بتدوينِ القُرآنِ الكريمِ وحفظِهِ ، ولكنْ بعدَ أَنْ تمكَّنَ الصَّحابةُ ﷺ من فهمِ القُرآنِ الكريمِ وتمييزِ أسلوبِهِ ، أَذِنَ الرَّسُولُ ﷺ لبعضِـهم بتـدوينِ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ .

المرحلةُ الأُولى

تدوينُها في عهدِ النبيِّ ﷺ والخلفاءِ الرَّاشدينَ حتَّى عهدِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ (٩٩ هـ) :

بعدَ أَنْ أَذِنَ الرَّسُولُ ﷺ بتدوينِ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ بدأ الصحابةُ يكتبونَ ، وكانَ ممّا دُوِّنَ :

– الصَّحيفةُ الصّادقةُ التي كتبَها عبدُ اللهِ بن عمرو بن العاصِ رضي اللهُ عنهما وقد قـالَ أَبـو هُريرةَ ﷺ : (ما مِنْ أَصحابِ النبيِّ ﷺ أَحدٌ أكثرَ حديثاً عنه منّي ، إلا ما كانَ من عبدِ اللهِ بـنِ عمرو فإنَّهُ كانَ يكتبُ ولا أكتبُ)[1] .

– الصَّحيفةُ التي أَمرَ الرَّسُولُ ﷺ بكتابتِها حينَ هاجرَ إلى المدينةِ ودُوِّنَ فيها حقوقُ المهـاجرينَ والأنصارِ واليهودِ وواجباتُهم .

– رسائلُ الرَّسُولِ ﷺ إلى عُمَّالِهِ في البلادِ البعيدةِ ، وكُتُبُهُ إلى الملوكِ والأمراءِ ، مثلُ كتابِهِ إلى المُقَوْقِسِ ، وكتابِهِ إلى النَّجاشيّ . وبذلكَ تناولَتِ الكتابةُ قِسطاً عظيماً من السُّـنَّةِ النَّبويّةِ .

أَمَّا في عصرِ الصَّحابةِ فقدْ دوَّنَ كثيرٌ منهُم أَحاديثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ولكنَّها لم تكنْ مجموعةً فـي كتابٍ واحدٍ .

المرحلةُ الثَّانيةُ

تدوينُ السُّـنَّةِ في عهدِ الخليفةِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ﷺ :

– حرصَ الخليفةُ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ على حفظِ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ من الضَّـياعِ أو التَّحريـفِ ، فاستشارَ العلماءَ في تدوينِها فأقرُّوهُ على ذلكَ ، فبعثَ إلى ولاتِهِ في الأمصارِ يـأمرُهُم بتـدوينِ

(١) أخرجه الإمام البخاريّ (١١٢) .

السُّـنَّةِ ، وكانَ ممَّنْ أمرَهُم بذلكَ أبو بكرٍ بنُ حزمٍ ، وابنُ شهابٍ الزُّهريّ ، وكانَ تدوينُ عمـرَ ابنِ عبدِ العزيزِ أوّلَ تدوينٍ رسميّ للحديثِ الشَّريفِ .

– ثمَّ اتَّسعتْ حركةُ التَّدوينِ ، وتعدَّدَ الكتَّابُ والمصنِّفونَ ، وقد اشتُهِرَ من الكتَّابِ مالكُ بن أنـسٍ والأوزاعيّ .

– ثمَّ دُوِّنتْ السُّـنَّةُ في كتبٍ عديدةٍ منها المسانيدُ والصِّحاحُ والسُّننُ .

– وقد استمرَّتِ العنايةُ بالسُّـنَّةِ النَّبويةِ عندَ العلماءِ شرحاً ودراسةً ، واتَّسعتِ الجهودُ في شـرحِ كتبِ الصِّحاحِ وغيرِها .

▪ أسبابُ ظهورِ الضَّوابطِ العلميّةِ للسُّـنَّةِ النَّبويّةِ :

تمسَّكَ الصَّحابةُ والتَّابعونَ بالسُّـنَّةِ النَّبويّةِ لمعرفتِهم بمنزلتِها ، واحتاطُوا فـي روايـةِ الحـديثِ الشَّريفِ عن النَّبي ﷺ مخافةَ الوقوعِ في الخطأ ، إذ كانوا يتثبَّتُونَ في قبولِ الحديثِ ، وَفقَ منهجٍ علميٍّ دقيقٍ كي يتمكَّنُوا من التَّمييزِ بينَ الحديثِ الصَّـحيحِ والمكـذوبِ ، فدرسُـوا حيـاةَ رواةِ الأحاديثِ وتاريخَهم ، وتتبَّعُوا دقائقَ حياتِهم ، وعرفوا جميعَ أحوالِهم .

وهكذا تأسَّسَ علمُ روايةِ الحديثِ (**علمُ الجرحِ والتَّعديلِ**) الذي وضَعَهُ كبارُ الصَّحابةِ والتَّـابعينَ وأتباعِهم .

ولمّا عمدَ أعداءُ الإسلامِ إلى وضعِ أحاديثَ مكذوبةٍ لم تردْ عن النبيِّ ﷺ ، في محاولةٍ منهم للنَّيلِ من أحاديثِه ﷺ أو تحريفِها ، ازدادَ الأخذُ بالحيطةِ لحمايةِ السُّـنَّةِ الشَّريفةِ ، وهبَّ رجالٌ أُمنـاءُ مخلصونَ ، وضعوا القواعدَ العلميَّةَ الدَّقيقةَ لدراسةِ السُّـنَّةِ النبويّةِ فنشأَ (**علمُ مصطلحِ الحديثِ**) وبهذا قدَّمَ العلماءُ للحضارةِ الإنسانيّةِ أعظمَ علمٍ يفخرُ به المسلمُ وتعتزُّ به الأمَّةُ .

علمُ مصطلحِ الحديثِ : هو العلمُ الذي يُعْنى بدراسةِ الحديثِ سَنَداً ومَتْناً .

السَّنَدُ

- سلسلةُ الرُّواةِ الذينَ نقلُوا الحديثَ راوياً عن راوٍ عن راوٍ .... عن رَسُولِ اللهِ ﷺ .

المتْنُ

ألفاظُ الحديثِ التي تقومُ بها معانيـهِ ، وهـو الغايةُ والمقصودُ من الحديثِ .

من شروطِ الحُكمِ على صِحَّةِ المَتنِ :

١- ألاَّ يُناقضَ المتنُ القُرآنَ الكريمَ أو السُّـنَّةَ النَّبويّةَ .

٢- أَنْ يسلمَ المتنُ من ركاكةِ اللَّفظِ أو فسادِ المعنَى .

٣- ألاَّ يُخالفَ المتنُ العقلَ والمنطقَ السَّليمَ .

٤- ألاَّ يُخالفَ المتنُ الحقائقَ التَّاريخيّةَ التي جرَتْ في عصرِ الرَّسُولِ ﷺ .

٥- ألاَّ يحتويَ المتنُ على مبالغاتٍ لم يُعرفْ ورودُها عنِ النبيِّ ﷺ .

علمُ الجَرْحِ والتَّعديلِ : (معرفةُ أَحوالِ الرِّجالِ)

التَّعديل

الحكمُ على راوي الحديثِ بقبولِ حديثِهِ لاستيفائِهِ شُرُوطَ القَبُولِ وهي :
- العَدَالةُ (السِّيرةُ الصَّالحةُ) .
- الضَّبطُ (إتقانُ الحفظ) .
- الإسلامُ والبلوغُ والعَقْلُ .

الجَرْح

الحكمُ على راوي الحديثِ بردِّ حديثِهِ لوجودِ صفةٍ تُضْعِفُهُ ، كسوءِ الحِفظِ أو الفسْق .

اتِّصالُ السَّنَدِ : تنقسمُ الأحاديثُ من حيثُ السَّندُ إلى قسمَينِ

الأحاديثُ متَّصلةُ السَّندِ

الأحاديثُ غيرُ متَّصلةِ السَّندِ

أَقسامُ الأحاديثِ متَّصلةِ السَّنَدِ من حيثُ عددُ الرُّواةِ :

- **المتواترُ** : هو الحديثُ الذي يرويهِ جَمْعٌ عظيمٌ يستحيلُ اتِّفاقُهم على الكَذِبِ ، عن جَمْعٍ مثلِهم عن جَمْعٍ مثلِهم ، وهكذا إلى أَنْ يصلَ إلى الصَّحابةِ فالنبيِّ ﷺ .

والحديثُ المتواترُ يفيدُ العلمَ اليقينيَّ وقد أَجمعَ العلماءُ على حجِّيتِهِ ووجوبِ العملِ بهِ .

(١) أخرجه الإمام مسلم (٤٤٢٧) .

- **المشهورُ** : هو الحديثُ الذي يرويهِ عددٌ لا يبلغُ حدَّ التواترِ عن مثلِهم ، إذ لا تقلُّ كلُّ طبقةٍ عن ثلاثةٍ ، إلى الصَّحابة إلى النبيِّ ﷺ .

والأحاديثُ المشهورةُ كثيرةٌ منها حديثُ " بُني الإسلامُ على خمسٍ .... "[1] .

والعملُ بالحديثِ المشهورِ واجبٌ .

- **الآحادُ** : هو كلُّ حديثٍ رواهُ واحدٌ أو اثنانِ عن واحدٍ أو اثنينِ وهكذا إلى الصَّحابةِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ . مثالُ ذلكَ : ما رُوي أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قد قضَى في ديةِ الأصابعِ " في كلِّ أُصبُعٍ عَشرٌ منَ الإبلِ "[2] . والعملُ بحديثِ الآحادِ واجبٌ إذا استوفى شُروطَ القَبولِ .

الحديثُ القُدسيُّ :

هو الحديثُ الذي يُضيفُ فيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قولاً إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، ويكونُ معناهُ من عندِ اللهِ تَعالى ، ولفظُهُ من عندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

الفرقُ بينَ القُرآنِ الكريمِ والحديثِ القُدسيِّ

القُرآنُ الكريمُ	الحديثُ القُدسيّ
معناهُ ولفظُهُ من اللهِ تَعالى .	معناهُ من اللهِ تَعالى ولفظُهُ من الرَّسُولِ ﷺ .
متعبَّدٌ بتلاوتِهِ .	غيرُ متعبَّدٍ بقراءَتِهِ .
تحرمُ روايتُهُ بالمعنَى .	تجوزُ روايتُهُ بالمعنَى بشروطٍ .
تُشترطُ الطَّهارةُ لمسِّهِ وتلاوتِهِ .	لا تُشترطُ الطَّهارةُ لمسِّهِ وقراءَتِهِ .

(١) أخرجه الإمام مسلم (١٦) .
(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٧٦) .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- استنتجْ علاقةَ السُّـنَّةِ النَّبويّةِ بالقُرآنِ الكريمِ ، محدِّداً وظيفتَينِ من وظائفِها .

٢- علِّلْ ما يأتي :

- نهي النبيِّ ﷺ الصَّحابةَ الكرامَ عن كتابةِ السُّـنَّةِ النَّبويةِ .
- حرص عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على السنَّةِ النَّبويةِ .
- ظهورَ علمِ الجرحِ والتَّعديلِ .
- لا يُتعبَّدُ بقراءةِ الحديثِ القُدسيِ .

٣- صمِّمْ جدولاً توازنُ فيهِ بينَ القُرآنِ الكريمِ والسُّـنَّةِ النَّبويّةِ ، من حيثُ :

(ثبوتُهما ، حكمُ العملِ بكلٍّ منهما ، مرتبةُ أحدهما بالنسبةِ للآخر)

٤- قالَ ﷺ : " صَنائعُ المَعرُوفِ تقِي مَصارِعَ السُّوءِ "[١] كيفَ تُترجمُ هذا الحديثَ فـي حياتِـكَ العمليّةِ ؟

٥- اقرأ الحديثَ الآتي ثمَّ املأ حقولَ الجدولِ بما يُناسبُ :

حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قالَ : حدَّثنا سُفيانُ قالَ : حدَّثنا الزُّهريُّ عن محمودِ بنِ الرّبيعِ عن عبـادةَ ابنِ الصَّامتِ رضي الله عنه : أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ :" **لا صلاةَ لِمَنْ لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ** "[٢].

سند الحديث	
متن الحديث	
الصَّحابي راوي الحديث	
مُخرِج الحديث	

٦- عرِّفْ ما يأتي : السَّند – التَّعديل – الحديث القُدسيّ

٧- كيفَ تستدلُّ من متنِ هذا القولِ على أنَّه ليسَ حديثاً (من امْتَشَطَ قائماً ركِبَهُ الدَّيْنُ) .

٨- قارنْ بينَ الحديثِ المتواترِ والمشهورِ والآحادِ من حيثُ :

	الحديث المتواتر	الحديث المشهور	الحديث الآحاد
عددُ الرّواة			
حكمُ العملِ بهِ			
الأمثلة			

(١) أخرجه الطبرانيّ (٧٨٩٤).
(٢) أخرجه البخاري / ٧٢٣.

الإجْمَاعُ

أَبحثُ وأُفكّرُ :

ظهرَ لنا في دروسٍ سابقةٍ أنَّ القرآنَ الكريمَ وضعَ القواعدَ العامّةَ للأحكامِ الشرعيّةِ ، وفصّلَ في بعضِها ، وأنَّ السنّةَ النبويّةَ الشريفةَ وضّحَت وبيّنَت كثيراً من أحكامِ القرآنِ الكريمِ ، وشرَعَت – بوَحْيٍ منَ اللهِ تعالى – أحكاماً جديدةً .

ولكن ماذا لو استجدَّت في حياةِ الأمّةِ مسائلُ – كما هوَ الحالُ في كلِّ عصرٍ – لم يَردْ لها حكمٌ في كتابِ اللهِ تعالى ، ولا في سُنّةِ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ فكيفَ يكونُ الحُكمُ فيها ؟ (وقد علِمْنا أنَّ الأمرَ والنهيَ في أحكامِ الدينِ للهِ وحدَهُ !) هل يُترَكُ أمرُها لأقوالِ العلماءِ وآرائِهمُ الفرديّةِ ؟ أم إنَّ منَ الخيرِ للمسلمينَ أن يلتَقوا على رأيٍ واحدٍ يَجمعُ كلِمَتَهم ، ويُؤلِّفُ قلوبَهم ! خاصّةً إذا كانَ الأمرُ ذا أهمّيّةٍ ، وله تأثيرٌ في حياةِ الأمّةِ .

لقدْ أشارَ القرآنُ الكريمُ إلى حلِّ ذلكَ الإشكالِ ، حينَ حذّرَ منِ اتّباعِ غيرِ سبيلِ المؤمنينَ ، أو تركِ ما اتّفقوا عليهِ من أمورٍ ، وهذا ما سنَتبيَّنُهُ في درسِنا هذا .

تعريفُ الإجماعِ :

لغةً : العزمُ والاتّفاقُ .

اصطلاحاً : اتّفاقُ جميعِ المجتهدينَ من أُمّةِ سيّدِنا محمّدٍ ﷺ بعدَ وفاتِهِ في عصرٍ من العصورِ على حكمٍ شرعيّ في واقعةٍ .

شروطُ الإجماعِ :

إتّفاقُ جميعِ المجتهدينَ

١- يجبُ أَنْ يكونَ الإجماعُ من جميعِ المجتهدينَ الذينَ تحقَّقتْ فيهم شُرُوطُ الاجتهادِ .

٢- لا يُعتدُّ باتّفاقِ العامّةِ وغيرِ المختَّصينَ بالشَّريعةِ لِعجزِهِم عن النَّظرِ والاستدلالِ .

من أُمّةِ سيّدِنا محمّدٍ ﷺ بعد وفاتِهِ

٣- يجبُ أَنْ يكونَ الإجماعُ من المجتهدينَ المسلمينَ .

٤- لا يكونُ الإجماعُ إلا بعدَ وفاةِ النَّبي ﷺ .

إستِناداً إلى دليلٍ

٥- يجبُ أَنْ يستندَ الإجماعُ إلى أصلٍ شرعيٍّ من القرآنِ أو السنّةِ أو القياسِ .

أَدلَّةُ حُجِّيةِ الإجماعِ :

يُعدُّ الإجماعُ المصدرَ التَّشريعيّ الثّالثَ في الإسلامِ ، وهو بذلكَ حجّةٌ يجبُ العملُ بهِ ولا تجوزُ مخالفتُهُ ، وقد استدلَّ العلماءُ على حُجِّيةِ الإجماعِ بنصوصٍ شرعيَّةٍ :

١- منَ القُرآنِ الكريمِ ، مثلِ قولِه تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[١] .

٢- وبجملةٍ من الأحاديثِ الشَّريفةِ منها : قولُهُ ﷺ : " إنَّ اللهَ لا يجمعُ أُمَّتي على ضلالةٍ "[٢].

أَنواعُ الإجماعِ :

الإجماعُ نوعانِ :

إجماعٌ صريحٌ

هو ما صرَّحَ فيهِ جميعُ المجتهدينَ باتِّفاقِهِم على حكمٍ من الأحكامِ .

- والإجماعُ الصَّريحُ قطعيٌ يجبُ العملُ بهِ ولا يجوزُ لأحدٍ مخالَفَتُهُ .

إجماعٌ سكوتيّ

هو أنْ يُصرِّحَ بعضُ المجتهدينَ برأيٍ ويسكتَ الباقونَ المعاصرُونَ لهم بعدَ اطِّلاعِهِم على هذا الرَّأيِ وعلْمِهِم بهِ من غيرِ إنكارٍ .

- والإجماعُ السُّكوتي ظنِّيٌّ ، وقد عدَّهُ بعضُ العلماءِ إجماعاً ولم يَعُدَّهُ آخرُونَ .

الإجماعُ في عهدِ الصَّحابةِ .

انعقَدَ الإجماعُ في عهدِ الصَّحابةِ بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ ومن أَمثلةِ ذلكَ :

- إجماعُهُم على جمعِ القُرآنِ الكريمِ في مصحفٍ واحدٍ .
- إجماعُهُم على أنَّ الصلاةَ لا تَسقُطُ ، وأنَّها تُؤدّى في أوقاتها على حسَبِ طاقةِ المَرءِ ، من قيامٍ أو جلوسٍ أو اضْطِجاعٍ ، أو كيفما أمْكنَهُ .
- إجماعُهُم على أنَّ مَن أفطرَ في سَفرٍ أو مَرضٍ فعليْهِ قضاءُ أيّامٍ عَدَدَ ما أفطرَ .
- إجماعُهُم على أنَّ الإبراءَ من الدَّيْنِ لا يُعَدُّ زكاةً ، لأنَّها تحتاجُ إلى نيّةٍ عندَ إخراجِها .
- إجماعُهُم على تَوْريثِ الجدَّةِ في حالِ عدمِ وجودِ الأمّ .

---

(١) سورة النساء (١١٥) .
(٢) أخرجه الإمام الترمذيّ (٢١٤٤) .

نافذة على الاجتهاد عند المعاصرين

* إنَّ مجلسَ مَجْمَعِ الفقهِ الإسلاميّ المنعقدَ في دورةِ مؤتمرِهِ الثالثِ بعمّانَ عاصمةِ المملكةِ الأردنيّةِ الهاشميّةِ في ١١ تشرين الأول عام ١٩٨٦ م قرَّرَ بشأنِ توظيفِ أموالِ الزَّكاةِ في مشاريعَ استثماريّةٍ ما يأتي :

- يجوزُ - من حيثُ المبدأ - توظيفُ أموالِ الزَّكاةِ في مشاريعَ استثماريةٍ تنتهي بتمليكِ أصحابِ الاستحقاق للزَّكاةِ ، على أنْ تكونَ بعدَ تلبيةِ الحاجةِ الماسَّةِ الفوريّةِ للمستحقِّينَ ، وتوافرِ الضَّماناتِ الكافيةِ للبعدِ عن الخسائرِ .

حيويّةُ الإجماعِ :

يُضفي الإجماعُ على الأمَّةِ روحاً وتجدُّداً ، ويتيحُ المجالَ لكلِّ مُجتهدٍ في الأمةِ ليُبديَ رأيَهُ في أمورِها ، ويُسهمَ بما أنعمَ اللهُ تعالى عليهِ من علمٍ ، وما متَّعَهُ بهِ من فِكرٍ وعقلٍ ، في إرشادِها إلى الخيرِ ، ويُتيحُ الفرصةَ لاجتماعِ القلوبِ على الشَّريعةِ الإسلاميّةِ ، ودعمِ وحدةِ الأمَّةِ وتماسُكِها والدفاعِ عنها .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- عرِّفِ الإجماعَ واذكرْ دليلاً على حجّيتِهِ من القُرآنِ الكريمِ .

٢- إذا كانَ الإجماعُ مُستنِداً إلى نصٍّ شرعيٍّ فأينَ يظهرُ أثرُ الرأيِ الشَّخصيِّ للمجتهدِ فيه .

٣- وازنْ بينَ الإجماعِ الصَّريحِ والإجماعِ السُّكوتي ، من حيثُ :

(كيفيّةُ الوصولِ إلى كلٍّ منهما ، وحُجّيَّةُ كلٍّ منهما).

٤- استعنْ بأحدِ المصادرِ الفقهيّةِ واستخرجْ ثلاثةَ أمثلةٍ لمسائلَ تمَّ الوصولُ إلى معرفةِ أحكامِها عن طريقِ الإجماعِ ، مبيِّناً مستندَ المُجمعينَ من قرآنٍ أو سُنَّةٍ أو قياسٍ .

٥- مثِّلْ لقضايا مستجدّةٍ في المعاملاتِ الماليّةِ أو الأمورِ العلاجيّةِ أو الصّحّيَّةِ تحتاجُ إلى عقدِ الإجماعِ عليها ؟

٦- ماذا لو دُعيَ مجتهدو هذا العصرِ لمناقشةِ مسألةٍ ما عبرَ الشابكةِ (الإنترنت) وتوافقَتْ آراءُ الجميعِ على الحكمِ !

- فهلْ يعدُّ هذا إجماعاً ؟
- لو كانَ إجماعاً فما نوعُهُ ؟
- علِّلْ إجابتَكَ .

القِياسُ

أَبحثُ وأُفكّرُ :

عرفْنا فيما سبقَتْ دراستُهُ من مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ **الأصليةِ** ، أنَّ العالِمَ إذا عرضَتْ لهُ مسألةٌ ، وأرادَ أن يعرفَ حُكمَها ، ليَعملَ بهِ أو يُبيِّنَه للناسِ ، فإنّهُ يبحثُ عنهُ أوّلاً في كتابِ اللهِ تعالى ، ثمّ في سُنّةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فإن لَم يجدْهُ يرجعْ إلى آراءِ مَن سَبَقَ مِنَ المُجتهدِيْنَ ، ليَرى هل أجمَعوا على رأيٍ يأخذُ بهِ ؟ فإن لم يَحْظَ بهذا الإجماعِ فسيَلْجأُ إلى المصدرِ الرابعِ ، وهو ما سيَتناولُهُ بحثُنا الآتي : القياسُ .

تعريفُ القِياسِ .

لغةً : التَّقديرُ والمساواةُ .

اصطلاحاً : إلحاقُ فرعٍ (لم يردْ فيهِ نصٌّ) بأصلٍ (وردَ فيهِ نصٌّ) في الحكمِ ، لاشتراكِهما في العلّةِ .

أَركانُ القِياسِ :

الأصل	الفرع	الحكم	العلّة
الأمرُ الأصليّ الذي وردَ فيه الحكمُ	الأمرُ الفرعيّ الذي لم يردْ فيهِ حكمٌ	الحكمُ الشّرعيّ الثّابتُ للأصلِ	الوصفُ المشتركُ بينَ الأصلِ والفرعِ

أَدلّةُ حُجّيةِ القِياسِ : القياسُ حجّةٌ يجبُ العملُ بهِ وقد ثبتتْ حُجّيّتُهُ في :

١- **القُرآن الكريم** : قالَ تعالى في الرّدّ على مُنكري البعثِ : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ .. ﴾[1]. هذهِ الآياتُ حجّةٌ في القياسِ ، فكما أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قادرٌ على خَلْقِ المخلوقاتِ أوّلَ مرّةٍ ، فإنَّهُ تعالى قادرٌ على إحيائِها بعدَ الموتِ .

(١) سورة يس / ٧٨-٧٩

٢- **السُّـنّة النَّبويّة :** ما وردَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ : جاءَ رجلٌ إلى النَّبـي ﷺ فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ أُمِّي ماتَتْ وعلَيها صَومُ شهرٍ ، أَفأقضِيهِ عنها ؟ فقالَ : لو كانَ على أُمِّكَ دينٌ أكنتَ قاضِيَهُ عنها ؟ قالَ : نعم ، قالَ : " فَدَينُ اللهِ أحقُّ أنْ يُقضَى "(١).

٣- **الإجماع :** لمّا تشاورَ الصَّحابةُ رضوانُ اللهِ عليهم فيما بينَهُم في حدِّ شاربِ الخَمـرِ ، قـاسَ سيّدُنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه حدَّ الشُّربِ على حدِّ القَذْفِ قائلاً : نرى أنَّهُ إذا شـربَ سَـكرَ وإذا سكرَ هذَى وإذا هذَى افترَى وعلى المفتري ثمانونَ جلدةً ، ولم يُنكر أحدٌ عليهِ هذا القياسَ فكـانَ إجماعاً من الصَّحابةِ .

٤- **العقل :** إذ إنَّ النصوصَ محدودةٌ ، والحوادثَ كثيرةٌ ومُتجدِّدةٌ وغيرُ مَحـدودةٍ ، ولا يمكـنُ للمَحدودِ أن يُحيطَ بغيرِ المَحدودِ ، فلابدَّ منَ الاجتهادِ واعتمادِ القياسِ ، لمعرفةِ حُكْمِ الشرعِ فيْها .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- عرِّفِ القياسَ واذكرْ مثالاً عليهِ .

٢- قالَ ﷺ في منعِ الوارثِ من إرثِهِ إذا قَتَلَ استعجالاً للحصولِ على ميراثِهِ :

" القاتلُ لا يرثُ "(٢)

استنتجْ قياساً على هذا الحديثِ حكمَ مَنْ قتلَ الموصِي من أجلِ استعجالِ الحصولِ على الوصيّةِ ، محدِّداً أركانَ القياسِ وَفقَ الجدولِ الآتي :

الأصل	الفرع	الحكم	العِلَّة

٣- صحِّحِ العباراتِ غيرَ الصَّحيحةِ الواردةَ فيما يأتِي :

- يُعدُّ القياسُ المصدرَ الثّالثَ من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ .
- الأصلُ : الأمرُ الأصليُّ الذي لم يردْ فيهِ نصٌّ .
- الفرْعُ : الأمرُ الفرعيّ الذي لم يردْ فيهِ نصٌّ .
- العِلَّة : الوصفُ الخاصُّ بالفرْعِ .

٤- يرى بعضُهُم أنّ أحكامَ الشَّريعةِ الإسلاميّةِ قديمةٌ ، وأنّ زمنَها ولّى ! برهنْ علـى صـلاحيَّةِ أحكامِها لكلِّ زمانٍ ومكانٍ ؟

---

(١) أخرجه الإمام البخاريّ (١٨٥٢) والإمام مسلم (٢٠٠٢).

(٢) أخرجه الإمام الترمذيّ (٢٠٨٦) .

وحدة
العبادات

الزَّكاةُ

أَتعلّمُ وأُطبِّقُ :

جعلَ الإسلامُ التّعاونَ والتّكافلَ بينَ الأفرادِ ، قائماً على أساسِ الاحترامِ المتبادلِ ، بعيداً عن الظّلمِ والأنانيّةِ . وليست فريضةُ الزّكاةِ إلا ضابطاً من جملةِ الضّوابطِ التي شَرَعها اللهُ تَعالى لتقويمِ السّلوكِ الإنسانيّ ، بما يتلاءمُ مع العيشِ الكريمِ .

معنى الزّكاة :

- **الزّكاةُ لغةً :** الزّيادةُ والنّماءُ والطّهارةُ .

- **الزّكاةُ اصطلاحاً :** إخراجُ قَدرٍ معلومٍ ، من مالٍ مَخصوصٍ ، وبشروطٍ مَعلومةٍ ، ولأصنافٍ مُعيَّنةٍ من النّاسِ .

مشروعيّةُ الزّكاةِ :

فرضَ اللهُ سبحانهُ وتَعالى الزّكاةَ على المسلمينَ في السّنةِ الثّانيةِ للهجرةِ ، وهيَ الرُّكنُ الثّالثُ من أركانِ الإسلامِ ، فالإيمانُ بها واجبٌ ، قالَ تَعالى :

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾[1] .

وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ محمَّداً عبدُهُ ورَسُولُه ، وإقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وحَجِّ البَيتِ ، وَصَومِ رَمَضان " [2] .

---

(١) سورة البقرة .

(٢) أخرجه الإمام البخاري (٨)، والإمام مسلم (١٦) .

الحِكمةُ من تشريعِ الزَّكاةِ :

جعلَ الإسلامُ المجتمعَ أُسرةً واحدةً قائمةً على أساسِ التّعاونِ والتّكافلِ ضمنَ سياجٍ من الاحترامِ المتبادَلِ ، فشرعَ الزَّكاةَ لحِكَمٍ متعدّدةٍ منها :

- تحقيقُ الطاعةِ للهِ تَعالى : فالزَّكاةُ عبادةٌ يؤدّيها المسلمُ امتثالاً لأمرِ اللهِ تَعالى ، وشُكراً لنَعمَائِهِ وإخلاصاً له ، وتخلّصاً من عبادةِ المالِ .
- السعيُ إلى مستوى منَ العدالةِ بينَ النَّاسِ ، وتوفيرِ الكفايةِ للجميعِ .
- إيقاظُ ضميرِ الفردِ حتّى لا تطغَى فيهِ نوازعُ الأنانيّةِ ، ولا يبقى أسيرَ الإحساسِ بالعَوزِ والحاجةِ ، فلا يكونُ هناكَ غنيٌّ بَطرٌ ولا فقيرٌ كَمِدٌ .
- استثمارُ آخذي الزكاةِ أموالَ الزَّكاةِ في الوجوهِ المشروعةِ ، فتزيدُ فُرَصُ العملِ في المجتمعِ ويُقضى على البطالةِ (فهي بمصطلحِ الاقتصاديين ضخُّ سيولةٍ ماليّةٍ في سوقِ التداولِ لتحريكِ السوقِ وتنشيطه) .

مصارفُ الزَّكاةِ :

ذكرَ اللهُ تَعالى المستحقّينَ الّذينَ تُصرفُ لهم أموالُ الزّكاةِ بقولِهِ سبحانَه : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ (١) .

شروطُ استحقاقِ الزَّكاةِ :

يُشترطُ فيمَنْ يستحقُّ الزّكاةَ شروطٌ ، منها :

- **الإسلام :** لا تُدفعُ الزَّكاةُ الواجبةُ على المسلمِ لغيرِ المسلمِ ، ولكن يجوزُ أنْ يُعطَى غيرُ المسلمِ من مالِ الصَّدقاتِ .
- **عدمُ القدرةِ على الكسبِ :** لا تُدفعُ الزَّكاةُ لمَنْ كانَ قادراً على الكسبِ من عملٍ يليقُ به ولم يعملْ .

جاءَ رجُلانِ إلى النبيِّ ﷺ وهو يُقسِّمُ أموالَ الصَّدقةِ فسألاهُ منها ، فرفعَ فيهما البصرَ وخفضَهُ فرآهما جلدَيْنِ فقالَ : " **إنْ شئتُما أعطيتُكما، ولا حظَّ فيها لغنيّ ولا لقويّ مُكتسِب** "(٢) .

---

(١) سورة التوبة .

(٢) أخرجه الإمام أبو داود (١٦٣٣) .

❋ **ألاّ تكونَ نفقةُ آخذِ الزّكاةِ واجبةً على المُزكّي :**

- فلا يصحُّ أن يدفعَ الابنُ زكاةَ مالِهِ إلى أبيهِ ، أو أمّهِ أو جدّهِ أو جدّتِه مهما علَوا .
- ولا يصحُّ أن يدفعَ الأبُ زكاةَ مالِهِ لأبنائِهِ أو بناتِهِ ، المكلّف بالإنفاق عليهم .
- ولا يصحُّ أن يدفعَ الزوجُ زكاةَ مالِهِ لزوجتِهِ .

من آداب الزّكاةِ :

- الإخلاصُ لله تعالى في أدائها ، وعدمُ إفسادِها بالمنّ والأذى .
- أنْ يؤدّيَ زكاتَهُ عن طيبِ نفسٍ وبِشْرٍ ، غيرَ كارهٍ ولا مُتبرّمٍ .
- أنْ يختارَ ممّا يملِكُ أجودَهُ وأحلَّهُ وأحبَّهُ إليهِ فيُزكّي بهِ .

من فوائدِ الزّكاةِ :

إنّ الزّكاةَ دِعامةٌ أساسيّةٌ من دعائمِ المجتمعِ ، ولها فوائدُ عظيمةٌ يتحقّقُ كثيرٌ منها بتحرّي جوانبِ الحكمةِ من تشريعِها ، فهي تسهمُ في :

- القضاءِ على البطالةِ ، وسدِّ منافذِ الحاجةِ والفقرِ في المجتمعِ .
- حفظِ التّوازنِ بينَ الناسِ ، وإلغاءِ الفوارقِ الاجتماعيّةِ .
- توفيرِ حياةٍ كريمةٍ للفقراءِ والمساكينِ والعاجزينَ والمحرومينَ .
- تقويةِ أواصرِ الأخوّةِ والمحبّةِ بينَ الأغنياءِ والفقراءِ .
- حمايةِ المجتمعِ من شيوعِ نوازعِ الشّرِّ والأحقادِ ، وتفشّي الجرائمِ .
- تطهيرِ نفسِ الغنيّ من أدرانِ البُخلِ والشُّحِّ ، ونزعِ الحقدِ والحسدِ والضّغينةِ من نفسِ الفقيرِ .
- دفعِ البلاءِ وجلْبِ رحمةِ اللهِ سبحانَهُ ، قالَ تعالى : ﴿.. وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ (١) .

عقوبةُ الامتناعِ عن أداءِ الزّكاةِ : حذّرَ اللهُ تعالى من الامتناعِ عن أداءِ الزّكاةِ :

❋ قالَ تعالى : ﴿.. وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (٢) .

❋ وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ " ... **ولم يمنعُوا زكاةَ أموالِهم إلاّ مُنعُوا القَطرَ من السّماءِ ولولا البهائمُ لم يُمطَروا** "(٣) .

❋ أخذها وشطر ماله لقوله ﷺ "ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا"(٤).

(١) سورة الأعراف .
(٢) سورة التوبة .
(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩) .
(٤) **أخرجه أحمد وأبو داوود والنسائي.**

الأنشطة التعلّميّة والتقويميّة

١- عرّفْ ما يأتي : **الزّكاة - مصارف الزكاة .**

٢- علِّلِ الحِكمةَ من مشروعيّةِ الزّكاةِ .

٣- استخرجْ من سُورةِ الأنعامِ آيةً تدلُّ على أنَّ الزّروعَ والثِّمارَ لا يُشترطُ لها حَوَلانُ الحولِ .

٤- اقترحْ بعضَ الأفكارِ التي تؤكِّدُ قدرةَ الزّكاةِ على حمايةِ المجتمعِ من الجرائمِ .

٥- في ضوءِ فهمِكَ لمصارفِ الزّكاةِ ، وبالتمييزِ بينَ المستحقِّ للزكاةِ من غيرِ المستحقِّ ، وبينَ من تجبُ نفقتُهُ على المزكّي ممّن لا تجبُ ، حلّ المسألةَ الآتيةَ :

رجلٌ غنيٌّ لهُ :

- بنتٌ متزوّجةٌ ولكنّ زوجَها فقيرٌ مُعدَمٌ .
- ابنٌ كبيرٌ عاجزٌ عن العملِ لإعاقتِه .
- زوجةٌ .
- جدّةٌ فقيرةٌ .
- ثلاثةُ أولادٍ صغارٍ .
- ابنُ بنتٍ فقيرٌ .
- أُمٌّ متقدِّمةٌ في السِّنِّ ولا معيلَ لها .
- خالةٌ مسكينةٌ .

* حدِّدِ الأصنافَ الّتي يستطيعُ الرّجُلُ دفعَ زكاةِ أموالِهِ إليها ، والّتي لا يستطيعُ ، موضّحاً السَّببَ .

٦- تتضمَّنُ آدابُ أداءِ الزّكاةِ مراعاةَ الحالةِ النّفسيّةِ للفقيرِ ، والمحافظةَ على كرامتِهِ ، وضّحْ ذلك .

٧- وازنْ بينَ مجتمعٍ تُؤدَّى فيهِ الزّكاةُ ، ومجتمعٍ لا تُؤدَّى فيهِ الزّكاةُ ، من حيث :

- التّرابطُ بينَ أبنائِهِ .
- حركةُ الاقتصادِ فيه .
- معدّلُ البطالةِ .
- انتشارُ السّرقةِ والجرائمِ .

٨- بيّنْ رأيَك في نظامِ الزّكاةِ _ الذي شرَعَهُ الإسلامُ _ ليحافظَ على حقوقِ الفقراءِ والمساكينِ .

وحدةُ الأعلامِ

الإمامُ البُخاريّ رحمَهُ الله تعالى
أمير أهل الحديث ١٩٤-٢٥٦هـ

(لا يُبغِضُكَ إلا حاسدٌ ، وأشهدُ أن ليسَ في الدنْيا مِثلُكَ)الإمامُ مُسلِم

أَقرأُ وأَقتدِي :

- **اسمُهُ ونشأتُهُ :** هو محمّدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريّ ، ولدَ في مدينةِ بُخارى[1] سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئةٍ للهجرةِ ، كانَ والدُهُ صالحاً طالباً للعلمِ ، لكنّهُ توفّي والبُخاريّ صغيرٌ ، فربّيَ يتيماً في كنفِ والدتِهِ ، التي أحسنتْ رعايتَهُ ، فنشأَ محبّاً للعلمِ وأهلِهِ ، في بيتِ دينٍ وورعٍ .
- **طلبُهُ للعلمِ** عُرِفَ البخاريّ منذُ صِغَرِهِ بحبِّهِ للعلمِ ، وقد أُوتيَ ذاكرةً حافظةً وقلباً واعياً ، فحفظَ القُرآنَ الكريمَ ، ثمَّ حفظَ كلَّ الأحاديثِ التي رواها علماءُ بلدِهِ ، وهو ابنُ عشرِ سنينَ ، ثمَّ اجتهدَ في علمِ الفقهِ ، ولمّا بلغَ السّادسةَ عشرةَ من عُمُرِهِ ، ارتحلَ في طلبِ العلمِ إلى بلادِ الشّامِ والعراقِ ، وخُراسانَ والحجازِ ومصرَ واليمنِ ، يسمعُ الحديثَ ويحفظُهُ ، حتّى حفِظَ مئةَ ألفِ حديثٍ ، وجمعَ إلى حِفظِهِ معرفةَ أحوالِ الرجالِ وعِلَلِ الأخبارِ ، ومَعرفةَ الصحيحِ من السقيمِ .
- **شمائلُهُ :** كانَ رحمَه اللهُ كريمَ الخِصالِ ، عفيفَ اللّسانِ ، زاهداً فاضلاً ، حَيِيّاً ورِعاً ، قلّما ينامُ الليلَ لكثرةِ اشتغالِهِ بالعلمِ والعبادةِ ، ويُعلّمُ الحديثَ حِسبةً لله تعالى ، وكانَ غايةً في السّخاءِ يُنفقُ مالَه على طَلَبةِ العِلمِ والفقراءِ ، وعلى عُدّةِ الجهادِ ، كما كانَ قوياً شجاعاً ، يُرابطُ بنفسِهِ مجاهداً في سبيلِ اللهِ تعالى ، وكانَ عظيمَ الخشيةِ منَ اللهِ تعالى ، شديدَ المراقبةِ لهُ ، وقد قالَ رحمَه اللهُ : (ما اغتبتُ أحداً منذُ علِمتُ أنَّ الغِيبةَ حرامٌ) .
- **جهودُهُ في خدمةِ السُّنّةِ الشّريفةِ :** أمضى البخاريُّ عمرَهُ في خدمةِ الحديثِ الشّريفِ وتعليمِهِ ، فقد سمعَ الحديثَ وجمعَهُ عن أكثرَ من ألفِ رجلٍ من العلماءِ .

وقد بدأَ التّأليفَ منذُ كانَ في الثّامنةَ عشْرةَ من عمرِهِ ، فكتبَ في قضايا الصّحابةِ والتّابعينَ وصنّفَ كتابَهُ (التّاريخ) ، وقد زادتْ مؤلّفاتُهُ على عشرينَ كتاباً أشهرُها كتابُه (الجامعُ الصّحيحُ) المعروفُ بـ (صحيحِ البُخاريّ) وهو يُعدُّ أصحَّ كُتبِ الحديثِ على الإطلاقِ ، أمضى في جمعِهِ ستَّ عشرةَ سنةً ، وقدِ اشتُهِرَ مَنْ رَوى أحاديثَه بالعدالةِ والضّبطِ والإتقانِ ، ولم يكتبِ البخاريُّ فيهِ حديثاً إلا صلّى ركعتينِ .

ولم يشغلْهُ التّصنيفُ عن دروسِ العِلمِ ، وقراءةِ الحديثِ على طُلّابِهِ ، فقدْ سمعَ منهُ تسعونَ ألفَ رجلٍ ، من أشهرِهم على الإطلاقِ الإمامُ مسلمُ بنُ الحجّاجِ ، والإمامُ محمّدُ بنُ عيسى التِّرمِذِيُّ .

(١) إحدى مدن جمهوريّة أوزبكستان الإسلاميّة حاليًا .

وفاةُ البخاريّ :

انتقلَ البخاريُّ إلى جوارِ ربِّهِ ، بعدَ مسيرةٍ طويلةٍ في خدمةِ العلمِ ، ودراسةِ حديثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وكانتْ وفاتُهُ سنةَ ٢٥٦ هـ ، بعدَ أنْ بلغَ الثّانيةَ والسّتّينَ من عمرِهِ ، فجزاهُ اللهُ خيراً ، ووفّقَ شبابَ الأمّةِ للاقتداءِ بِهِ .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- ما الذي ساعدَ الإمامَ البخاريَّ على تفوّقِهِ في حفظِ الحديثِ الشّريفِ ؟

٢- حدِّدْ في ضوءِ ما درستَ من حياةِ الإمامِ البخاريّ كم كانَ عمرُهُ عندما :

- بدأَ بحفظِ القُرآنِ الكريمِ والحديثِ الشّريفِ .
- بدأَ الرّحلةَ في طلبِ العلمِ .
- بدأَ بتأليفِ الكتبِ .
- بدأَ يُعلِّمُ النّاسَ العلمَ .

٣- استنبطْ أبرزَ ثلاثِ صفاتٍ للإمامِ البخاريّ جعلَتهُ إمامَ أهلِ الحديثِ الشّريفِ .

٤- يُعدُّ كتابُ (الجامع الصّحيح) للإمامِ البخاريّ أصحَّ كُتبِ الحديثِ الشّريفِ ، بيّنِ الجهودَ التي بذلَها البخاريّ في تأليفِهِ .

٥- كيف تقتدي بالإمامِ البخاريّ في :

- طلبِهِ العلمَ .
- صفاتِهِ الأخلاقيّةِ .
- كرمِهِ وجودِهِ .
- جهادِهِ ودفاعِهِ في وجهِ الغزاةِ .

٦- ما الجهودُ التي يمكنُ أنْ تبذلَها لخدمةِ السُّنّةِ الشّريفةِ ؟

٧- بالعودةِ إلى بعضِ مصادرِ المعرفةِ أو الشابكةِ (الإنترنت) بيّنْ كيفَ تجلّى اهتمامُ العلماءِ والدّارسينَ بكتابِ (الجامع الصّحيح) للإمامِ البخاريّ ، وعرِّفْ بإيجازٍ شرحَينِ من شرُوحِهِ .

الإمامُ مُسلِمٌ رحمَهُ الله تعالى (٢٠٦- ٢٦١هـ)

(كانَ مُسلِمٌ من عُلمـاءِ النـاسِ وأَوْعِيةِ العِلمِ ما عَلِمْتُهُ إلا خَيّراً)
الفرّاءُ/شيخُ الإمامِ مُسلِم

أَقرأُ وأَقتدِي :

اسمُهُ ونشأتُهُ : هو أبو الحُسين مسلِمُ بنُ الحجّاجِ النَّيسابوري[1] ، ولدَ سنةَ (٢٠٦هـ) . نشأَ في بيتِ علمٍ وغِنًى وجاهٍ إذ كانَ أَبوهُ من العلماءِ المعروفينَ ، فشبَّ ابنُهُ مُحِبّاً للعلمِ وأهلِهِ .

طلبُهُ للعلمِ : اجتهدَ رحمَه اللهُ في طلبِ العلمِ منذ صغرِهِ ، فبدأَ سماعَ الحديثِ الشَّريفِ على شيوخِ بلدتِهِ ، وهو ابنُ أَربعَ عشْرةَ سنةً ، وحفِظَ ما يَرْوُونَهُ منْ أحاديثِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثمَّ ارتَحلَ في طلبِ الحديثِ إلى الحجازِ والعراقِ ، والشّامِ ومصرَ وغيرِها من الأقطارِ ، حتّى عُرِفَ بينَ النَّاسِ بالإمامِ الكبيرِ الحافظِ الصَّادقِ ، وتتلمذَ على يدِ أَئمَّةِ الحديثِ في عصرِهِ ومنهُم : إسحاقُ بنُ راهويه والإمامُ أحمدُ بن حنبل ، والإمامُ البخاريّ وقد أَفادَ منه علْماً غزيراً إذ لازَمَهُ خمسَ سنينَ يسمعُ منهُ وينهلُ من علمِهِ .

شمائلُهُ : كانَ رحمَه اللهُ من أَوعيةِ العلمِ ، غايةً في الذّكاءِ وسَعَةِ المعرفةِ ، تقياً متعبّداً متواضعاً ، شُجاعاً لا يَخافُ في اللهِ لَومةَ لائمٍ ، وَرِعاً يحتاطُ في تكسّبِهِ . وكانَ صادقاً ثقةً ، جليلَ القدرِ ، اشتُهِرَ باجتهادِهِ في نشرِ العلمِ ، وحبِّهِ للخيرِ والإحسانِ ، كانَتْ لهُ أملاكٌ وثروةٌ يُنفقُ منْها ويَتصدَّقُ ، علمَ الناسُ شمائلَهُ فحَفِظوا لهُ منزلتَهُ وأحبّوهُ .

نبوغُهُ العلميّ وجهودُهُ في خدمةِ السُّنَّةِ النبويّةِ الشريفةِ : عُني الإمامُ مسلمٌ رحمَه اللهُ بالمحافظةِ على السُّنَّةِ وعلُومِها ، وبرعَ في الرَّدِّ على الّذينَ يلفّقونَ في الحديثِ ، ويخلطونَ الأحاديثَ الصَّحيحةَ بالأحاديثِ المغلوطةِ ليُضلِّلُوا النَّاسَ ، كما اجتهدَ في بيانِ قواعدِ التمييزِ بينَ الأحاديثِ ، فكانَ لهُ فضلُ الدِّفاعِ عن حديثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وعُدَّ بحقٍّ أَحدَ أَركانِ النَّهضةِ العلميّةِ التي عُنيتْ بالحديثِ في عصرِهِ وقد قيلَ فيهِ : **ثقةٌ ثبتٌ جليلُ القدرِ من الأئمّةِ .**

مؤلَّفاتُهُ : كانَ للإمامِ مسلمٍ رحمَه اللهُ إسهامٌ كبيرٌ في الحركةِ العلميّةِ في عصرِهِ ، وقد صنَّفَ عدداً من المؤلَّفاتِ ، ذُكِرَ منها تسعةَ عشرَ كتاباً في الحديثِ والعِلَلِ والرِّجالِ ، منها :
الجامعُ الصَّحيحُ (صحيح مسلم) والعِلَلُ والأسماءُ والكُنى .
وقد تلقَّى العلماءُ كُتُبَهُ بالقَبولِ وأثنوا عليهِ ، وعدُّوهُ من علماءِ الأمَّةِ الأخيارِ .

(١) نيسابور : إحدى مدنِ جمهوريّةِ إيران الإسلاميّةِ حاليّاً .

وفاتُهُ : عاشَ الإمامُ مسلمٌ عمرَهُ عالماً ومعلّماً إلى أَنْ توفّي سنةَ إحدى وستّينَ ومئتَينِ في نيسابور وله من العمرِ خمسٌ وخمسونَ سنةً رحمه اللهُ تَعالى وجزاهُ عن المسلمينَ خيرَ الجـــزاءِ ووفّقَ الأمّةَ للسيرِ على منهاجِهِ .

أُثري معلوماتِي

منهجُ الإمامِ مسلمٍ في صحيحه :

- اشترطَ لصحّةِ الحديثِ معاصرةَ الرّاوي لِمَنْ يروي عنهُ .
- جمعَ رواياتِ الأحاديثِ المكرَّرةِ وطُرُقَها في مكـــانٍ واحـــدٍ ، ولـــم يفرِّقها بينَ الأبوابِ .
- وازنَ بينَ الأسانيدِ والمتونِ للأحاديثِ المكرَّرةِ ، ونبَّهَ على الاختلافِ في ألفاظِ الحديثِ ولو بحرفٍ واحدٍ .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- تحدَّث عن جهودِ الإمامِ مسلمٍ في طلبِ العلمِ .

٢- بذلَ الإمامُ مسلمٌ جهداً كبيراً في خدمةِ السُّـــنَّةِ النَّبويّةِ :

- وضّحْ أبرزَ عملٍ قدَّمَهُ الإمامُ مسلمٌ خدمةً للسُّـــنَّةِ الشّريفةِ .
- كيف تقتدي بالإمامِ مسلمٍ في خدمةِ السُّـــنَّةِ الشّريفةِ .

٣- علِّلْ ما يأتي :

- يُعدُّ الإمامُ مسلمٌ رحِمَهُ اللهُ أحدَ أركانِ النَّهضةِ العلميّةِ في عصرِهِ .
- أحبَّ الناسُ الإمامَ مسلماً وحفظوا لَه منزلَتَهُ .

٤- رتِّب أبرزَ الصفاتِ التي أهَّلتِ الإمامَ مسلماً ، ليكونَ أحدَ حفّاظِ الدُّنيا في عصرِهِ ، بدءاً ممّـــا تراهُ الأبرزَ بينها .

٥- ما الصفةُ التي كانت محطَّ إعجابِكَ في الإمامِ مسلمٍ ؟ وكيفَ تقتدي بهِ فيها ؟

٦- اِبحثْ في الشابكةِ (الإنترنت) عن صحيحِ الإمامِ مسلمٍ ، وانقلْ حـــديثاً واحـــداً لكـــلٍّ مـــن الموضوعاتِ الآتيةِ : **الأخلاق – العِلم – العمل .**

٧- بالعودة إلى الأطلسِ الجغرافيّ ، اُحسبِ المسافةَ التي قطعَها الإمامُ مسلمٌ رحمَهُ اللهُ في رحلتِهِ لطلبِ العلمِ ، من نيسابورَ إلى كلٍّ من بغدادَ ودمشقَ والحجازِ ومصرَ ، على فرضِ أنّـــه ســـافرَ إليها مرّةً واحدةً .